الأخبار
al-akhbar

الجمعة 26 تشرين الأوّل 2012
العدد 1844 السنة السابعة
vendredi 26 octobre 2012 no 1844 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

هجوم كنسي على جعجع: الاتهام السياسي خفة [3]

انفجرت بين جنبلاط والحريري [2]

سوريا
عيد الهدنة
[18 ــ 19]

دمشق والمعارضة أعلنتا الاحتفاظ بـ «حق الرد» (أسماء وجيه ــ رويترز)

قضية

غارة السودان: رسالة إسرائيلية لإيران
22–23

02
إبطال نتائج انتخابات المجلس: المذهبي دروز بيروت يقلقون وليد جنبلاط

06
ليلة القبض على حرج العيد وذوو الاحتياجات الخاصة يحتفلون على طريقتهم

12
معرض الكتاب الفرنكوفوني في بيروت يطفئ شمعته العشرين: دورة الانفتاح والتنوّع

20
تهدئة في قطاع غزة: وساطة مصرية بين «حماس» وإسرائيل

تحتجب «الأخبار» غداً لمناسبة عيد الأضحى

بخصوص «مانيفستو» والشاب العنيد

زياد الرحباني وحسن عليق

منتصف الأسبوع الماضي، بعث الرفيق زياد الرحباني برسالة إلى الرفيقة دنيز في أبو ظبي. كان مصراً على أن يصلها الجزء الثاني والأهم من رسالته، يوم الإثنين الفائت. لكن الأحداث الأليمة التي بدأت يوم الجمعة باغتيال اللواء وسام الحسن، وما لحقها من اشتباكات وقطع طرقات واعتداءات وبتر أصابع وهمية، منعت الرفيق الرحباني من إيصال رسالته إلى دنيز. فإدارة التحرير في «الأخبار» استأذنته و«نصحته»، مباشرة أو عبر الرفيق بشير صفير، بعدم الكتابة، إذا لم يكن موضوع نصه مرتبطاً بالاحداث الجارية. ووردت إلى الرفيق الرحباني معلومات تفيد بأن دنيز تنتظر رسالته قبل الأحد المقبل ـ لأن والدها سيصل إلى الإمارات العربية المتحدة في اليوم المذكور ـ وأن على الرفيقة دنيز، التي على أحر من الجمر، أن تسمع جواب الرحباني المصيري، قبل وصول والدها العزيز. فهي تريد أن تحسم خيارها. وبما أن والدها سيزور شقيقه في دبي، وحجز غرفة في فندق «فيرمونت»، وطاولة في «كلوب» روبرتو كافالي تحديداً؛ وبناءً على أن الأحداث التي وقعت في البلاد فرضت نفسها على «الأخبار»، لم يسع الرحباني أن يوصل رسالته إلى دنيز، على ان يعود إلى زاوية «مانيفسو» يوم الإثنين المقبل كالمعتاد. واستناداً إلى ما تقدم، اقتضى التنويه.

ملاحظة: ما هو مذكور في هذه العجالة عُرِض على الرحباني أمس، فوافق على نشره مذكّراً بالشعر العامي المجهول المصدر الذي ما زال ملتبساً على كافة الأجهزة الأمنية منذ ما قبل اندلاع البوسطة:

يا بحر في لي عندك حبيب...
بالنبي هاتو
رد البحر: حبيبك رحل وكتار خيّاتو.

المشهد السياسي

انفجرت بين الحريري وجنبـ

تستعدّ «قوى 14 آذار» لموجة جديدة من التصعيد لاسقاط الحكومة بدفع سعودي، بحسب ما تؤكده مصادر هذه القوى، فيما تمنى النائب وليد جنبلاط على الرياض عدم الإقدام على «خطوة ناقصة تدخل لبنان في المجهول». لكن التطور الأبرز الآخر، تمثل بانفجار العلاقة بين جنبلاط وسعد الحريري.

وجّه الحريري كلاماً قاسياً لجنبلاط بعد قوله أن الحريري اعتبر الحسن شهيد السنة (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

انفجرت بين النائب وليد جنبلاط والرئيس سعد الحريري. فيوم امس، وأثناء مقابلة تلفزيونية لجنبلاط، وجّه له الحريري كلاماً قاسياً، على خلفية قول جنبلاط أن الحريري اعتبر اللواء وسام الحسن شهيد السنة، معتبراً أنه يجب اعتباره شهيد الدولة.

ورد الحريري على جنبلاط عبر «تويتر» قائلا: «هذا كذب ومن قالها هو حليفه رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، وسام الحسن شهيد لبنان». وقال: «الاستقرار بمفهوم جنبلاط أن يبقى ضمن التحالف السوري ـ الإيراني فمبروك عليه». واعتبر أن «شركاء جنبلاط في الحكومة هم من حرضوا عليه، وخونوه كما خونوا رفيق (الحريري) ولن أسكت بعد اليوم لأحد كائناً من كان».

ورد جنبلاط الذي بدا التوتر على وجهه: «ماشي الحال الآن اتضحت الأمور»، وأشار إلى أنه لو كان هناك محاسبة حقيقية لما ظل «جنبلاط والحريري» في موقعيهما.

تصعيد المعارضة

من جهة أخرى، واصلت «قوى 14 آذار» اندفاعتها لاسقاط حكومة الرئيس نجيب ميقاتي. ولهذه الغاية تكثف اللقاءات المعلنة وغير المعلنة بين أركان المعارضة، وكان آخرها لقاء جدة بين الرئيسين فؤاد السنيورة وسعد الحريري المتمسك بهذا الهدف بدعم سعودي، على ما روجت مصادر رفيعة في المعارضة.

وأكدت المصادر أن «14 آذار»، برغم معرفتها أن الموقف الدولي ليس في صفها بخصوص اسقاط حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، مصممة على المضي بتحركاتها، بالوسائل «السلمية والحضارية»، ومن خلال مقاطعة كل أعمال اللجان النيابية التي تتم بحضور الوزراء. ولفتت المصادر إلى أن «قوى 14 آذار» ستزخم الحراك في اعتصامَي رياض الصلح وطرابلس.

وأشارت المصادر إلى ان في اللقاء الذي جمع الحريري والسنيورة بحضور النائب نهاد المشنوق والنائب السابق غطاس خوري والوزير السابق محمد شطح ومدير مكتب الحريري نادر الحريري الذين أقلتهم طائرة خاصة إلى جدة، بدا الحرير واضحاً بتصميمه على إسقاط الحكومة.

وأكدت المصادر أن فريق المعارضة سيستمر بالتواصل مع سفراء الدول الغربية والعربية، وهي متيقنة من تغيير مواقف هذه الدول. وهي تستند في يقينها هذا إلى أن المملكة العربية السعودية تريد إسقاط حكومة ميقاتي، وهي ستساعد فريق «14 آذار» على إقناع الدول الغربية والعربية المؤثرة بضرورة استقالة ميقاتي قبل البحث بأي أمر آخر، وبأمر تأليف حكومة «حيادية». وضمن هذا السياق جاء اجتماع السنيورة مع ممثل الامين العام للامم المتحدة في لبنان ديريك بلامبلي وسفراء الدول الأعضاء في مجلس الامن الدولي فيما غابت عن اللقاء السفيرة الأميركية مورا كونيلي التي مثلها القائم بالاعمال في السفارة.

وتلفت المصادر إلى أن فريق 14» آذار» لا يريد الدخول في «نفق» أسماء رؤساء الحكومة المحتملين لترؤس حكومة محايدة. وقالت: « لا نطلب استقالة ميقاتي لنعود نحن إلى السلطة. نريد حكومة محايدة تدير المرحلة الانتقالية حتى الانتخابات النيابية». وتؤكد المصادر أن ما سيتم التركيز عليه خلال المشاورات التي يجريها فريق 14 آذار مع سفراء الدول العربية والأجنبية المعنية بالشأن اللبناني هو أن استقالة الحكومة لا تعني الفراغ أبداً، إذ إن الحكومة تستمر بتصريف أعمال الناس، وما ستمتنع عنه قبل تأليف حكومة جديدة هو التعيينات والقرارات الأخرى ذات الطابع السياسي، «ونحن مررنا خلال السنتين الماضيتين بفترتين طويلتين من تصريف الأعمال، ولم يقع البلد في أي فراغ أمني أو إداري». وفي موقف أميركي لافت، أكدت كونيلي من منزل الحريري بعد لقائها نادر الحريري أنه «يجب المحافظة على استمرارية المؤسسات والعمل الحكومي من أجل ضمان الاستقرار والامن والعدل في لبنان».

> «14 آذار»: السعودية تريد إسقاط حكومة ميقاتي
>
> المعارضة ستزخم الحراك في اعتصامي رياض الصلح وطرابلس

جنبلاط: لا للفتنة

وفيما يبدو أن اسقاط الحكومة نيابياً متعذراً بسبب رفض جنبلاط هذا الأمر لمنع «الفتنة»، كرر الأخير دعمه تأليف «حكومة وحدة وطنية»، مشدداً على انه «لن يقبل بجر البلد إلى الفراغ».

تقرير

دروز بيروت يقلقون بيكَ المختارة

بسام القنطار

أصدرت محكمة الاستئناف الدرزية العليا، بداية الأسبوع الماضي، قراراً بإبطال نتائج انتخابات المجلس المذهبي الدرزي لدورة عام 2012 عن بيروت وباقي المناطق، والتي فاز فيها عادل العموري وابتسام حاطوم زيد، وذلك بناءً على الطعن الذي تقدم به أول الخاسرين في الانتخابات علي العود، الذي سبق له أن نجح في انتخابات الدورة الاولى للمجلس المذهبي التي جرت في عام 2006. وتتمثل المناطق التي يوجد فيها الدروز خارج أقضية الشوف وعاليه وبعبدا وراشيا وحاصبيا، بمقعدين في المجلس المذهبي الدرزي.

وينتخب رؤساء وأعضاء المجالس البلدية والمخاتير وأعضاء الهيئات الاختيارية الدروز في بيروت و12 قرية موزعة في أقضية مختلفة (المتن الشمالي وزحلة والبقاع الغربي وجزين ومرجعيون) عضوين للمجلس المذهبي من غير رجال الدين، فيما ينتخب «السائسون» في الخلوات والمجالس الدينية في بيروت وباقي المناطق شيخين للهيئة الدينية في المجلس. وفيما حين نصت الفقرة ج من المادة 12 من قانون تنظيم شؤون الطائفة الدرزية على أن يكون هناك شيخ يمثل بيروت وشيخ يمثل القرى الـ12 في الهيئة الدينية، جمعت الفقرة ب من المادة نفسها بيروت وباقي القرى في دائرة انتخابية واحدة، ولم تخصص مقعداً محدداً لبيروت.

المفارقة أن جمع بيروت وباقي المناطق في دائرة واحدة لم يثر اعتراض أي من المرشحين الى انتخابات عام 2006 حين فاز علي العود من بيروت وطلال القنطار من المتين. إلا أن خسارة العود، المحسوب على النائب وليد جنبلاط، عام 2012 دفعته إلى تقديم طعن أمام محكمة بيروت الاستئنافية العليا، وهي بحسب القانون صاحبة الاختصاص بالنظر في الطعون. يستفاد من قرار هذه المحكمة التي يرأسها القاضي فيصل ناصر الدين أنها ذهبت بعيداً في إبطال نتائج الانتخابات من دون أن يطلب أي من الأفرقاء ذلك. حيث إن المستدعي علي العود طلب في طعنه إبطال عضوية أحد المطعون بوجههما وإعلان فوزه فقط. قرار المحكمة العليا خالفه المستشار القاضي سليمان غانم الذي عدد في نص المخالفة مجموعة من الثغر، أبرزها أن القرار أخطأ في تفسير قانون تنظيم شؤون الطائفة الدرزية، وأن نية المشترع لو كانت ذاهبة الى تخصيص مقعد لبيروت وآخر للمناطق لكانت حددت ذلك في القانون، كما حدد في القانون نفسه مقعداً لبيروت عن الهيئة الدينية. وبالعودة الى قرار المحكمة، يتبيّن أن القاضي ناصر الدين، وفي معرض تفسيره لإبطال نتائج بيروت وباقي المناطق، استند إلى التمثيل النيابي لبيروت بمقعد درزي لتبرير تخصيص مقعد لبيروت في المجلس المذهبي! في المقابل، رأى القاضي المخالف غانم أن هذا القياس لا أساس قانونياً له، لأن النائب الدرزي عن بيروت ليس بالضرورة من أبنائها (غازي العريضي).

بدوره، رأى المحامي سعيد علامة الموكل عن المستدعى ضدها ابتسام حاطوم زيد، أن الهيئة المشرفة على الانتخابات تقيّدت بنص القانون، وأنه ليس من اختصاص المحكمة الدرزية العليا تفسير القانون، لأن تفسير القوانين له مرجعه الخاص، أكان المجلس الدستوري أم مجلس شورى الدولة، وفي النتيجة المجلس النيابي صاحب السلطة الرئيسية في مجال التفسير والتشريع، وأن أياً من هذه المجالس الثلاثة لم يطلب منها تفسير قانون تنظيم شؤون الطائفة.

وبعيداً عن دستورية قانون الطائفة الدستورية وعدم الاعتراف به من قبل القوى السياسية الدرزية المعارضة (طلال أرسلان، وئام وهاب، وفيصل الداوود) ماذا يمثّل المرشح علي العود بالنسبة إلى النائب وليد جنبلاط؟ ولماذا الإصرار على تطويع القانون وتفسيره ليصبح على مقاسه؟ وما سبب تعيين شيخ عقل الدروز نعيم حسن للمرشح العود مشرفاً على الوقف في تلة الدروز في بيروت؟ الإجابة

لاط

وقال جنبلاط في مقابلة مع LBCI ضمن برنامج «كلام الناس» إن «الرئيس الحريري طلب مني أن أستقيل وقلت له لن أستقيل ولن أترك الفراغ في البلد». وتمنى على السعودية عدم الإقدام على خطوة ناقصة بإسقاط الحكومة تدخل لبنان في المجهول، مشيراً إلى أن الظروف الحالية غير ما كانت عليه عام 2005.
وأشار جنبلاط إلى ان اللواء الحسن «كان خير أمين على الدولة اللبنانية وكان من الخطأ أن يعطى اغتياله صبغة مذهبية»، واعتبر ان تخريب جنازته في وسط بيروت بما حصل اشعل الشارع. وأوضح أنه خسر باغتيال الحسن «صديقاً وخير رسول ولكن الحريري خسر صمام أمان». ورأى انه «بدل أن تقوم قوى 14 آذار بمهاجمة السراي الحكومي كان عليها أن تعتصم أمام السفارة السورية»، وقال: «لست نادما أنني منعت الفتنة مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي».
ولفت إلى ان «هناك صداقة أتمنى أن تبقى مع الحريري ولكن سياسيا مختلفين على الحكومة وهناك مسيرة بناء الدولة وعليه أن يتفهم أنني لن أقود الفراغ».
عن مصير لقائه مع الملك السعودي عبدالله، قال: «اذا أحب الملك عبد الله أن يستقبلني، فأهلا به وإذا لم يرد ذلك، كان به»، مؤكدا ان «حساباتي ليست سعودية».
ودعا الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله الى النأي بنفسه عما يجري في سوريا «إذا كان قادرا»، مؤكداً ان النظام السوري لم يضعف. وأعلن انه لا يمانع التمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي «اذا جرى اتفاق على ذلك». وأكد جنبلاط انه متمسك بنواب الجبهة الحاليين فقط.

حزب الله: جعجع يصب الزيت على نار الفتنة

على صعيد آخر، أدان «حزب الله»، تصريحات رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع التي اتهم فيها الحزب بتنفيذ عملية اغتيال اللواء وسام الحسن. ورأى الحزب في هذه التصريحات «محاولة تحريضية مكشوفة لصب الزيت على نار الفتنة المذهبية ورفع منسوب التوتر في البلاد، الأمر الذي يرفضه أي عاقل ووطني ولا يرضى به إلا من ارتضى أن يقدم خدمة مجانية للعدو الإسرائيلي ومخططاته الإجرامية». من جهته، التقى النائب العام التمييزي القاضي حاتم ماضي أمس وفداً من «الآف بي آي» الذي سيساعد في التحقيق في اغتيال الحسن.

موقوفان من «القاعدة»

من جهة أخرى، أوقفت شعبة المعلومات المواطن خضر م. بتهمة الاشتباه به بقتل المواطن علي طافش في كترمايا يوم الأحد الماضي، وتمت مصادرة مسدس حربي من الفان الذي يملكه.
قضائياً، ادعى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر على موقوفين من الجنسية المالية ينتميان الى تنظيم القاعدة في جرم انشاء تنظيم مسلح بهدف القيام باعمال ارهابية وأحالهما الى قاضي التحقيق العسكري الأول.

تقرير

بكركي لجعجع
لا لخفة الاتهام السياسي

جوزفين ديب

دخل البطريرك مار بشارة بطرس الراعي في مصاف الكرادلة. أصبح من المعاونين المقربين للبابا بنديكتوس السادس عشر، فأُعطي حق المشاركة في ادارة الكنيسة الجامعة وانتخاب البابا. بكركي سعيدة. وان كانت الكنيسة المارونية قد دخلت مصاف الكرادلة منذ اوائل الستينيات مع البطريرك المعوشي، ليصبح معه تعيين البطريرك الماروني كاردينالا تقليدا دائما. الا ان بكركي ترى اليوم في خطوة الفاتيكان «اعترافا بمكانة الكنيسة المارونية وبدور الراعي في الكنيسة ولبنان والشرق الاوسط لا سيما بعد السينودوس والارشاد الرسولي الاخير. ليصبح وقع كلمة الراعي على رعاياه أقوى».
من روما الى بيروت، الرسالة واضحة: تعالوا على الجراح وجنبوا لبنان الدخول في أزمات محيطه. وفي أول موقف واضح لبكركي منذ اغتيال اللواء وسام الحسن، لاءات كثيرة يتمسك بها أهل الصرح. لا للاغتيالات، لا للاتهام السياسي، لا لاستقالة الحكومة، لا لمقاطعة المجلس النيابي، لا لقانون الستين، لا لتأجيل الانتخابات، ولا لأي مبررات.
مجموعة اتصالات تلقاها الراعي في ميلانو بعد اغتيال العميد وسام الحسن، أبرزها من رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس تكتل التغيير والاصلاح النائب ميشال عون. دعا بعدها الراعي في قداس في كنيسة القيامة في ميلانو أقامه على نية الشهداء والجرحى الذين سقطوا في الانفجار، الى عدم الانزلاق لما يدبر للبنان من شر.
غياب الكاردينال الراعي عن بكركي لم يحجب عنها مروحة الاتصالات الساعية الى استيضاح حقيقة الموقف ازاء ردود الفعل على عملية الاغتيال.
تعلق اوساط بكركي على اتهام رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع حزب الله بالجريمة قائلة: «ما هي معلومات جعجع عن تورط الحزب؟ فليقدمها للقضاء. لا يجوز التعامل مع احداث خطيرة بهذه الخفة! الاتهامات السياسية تسمم الجو. المصاب أليم والاتهامات المفاجئة المستعجلة لا مبرر لها».
اسبوع مر على الاغتيال، ولم يضع أحد من القيادات المسيحية للرابع عشر من آذار بكركي في أجواء خطابهم السياسي. قرروا اسقاط الحكومة ومقاطعة المجلس النيابي بما ينعكس على وقف البحث في قانون انتخابي جديد تريده بكركي على نار حامية. من جهته، النائب البطريركي العام المطران سمير مظلوم، لا يرى في اسقاط الحكومة الحالية مصلحة وطنية: «على السياسيين أن يتفاهموا على أي حكومة اخرى في شكلها وبرنامجها واشخاصها، قبل استقالة الحكومة الحالية. نحن خائفون من وقوع لبنان في الفراغ، فعدم التوافق على حكومة سريعا ثابت في التجارب السابقة. ولبنان لا يتحمل اشهرا وسنوات من الفراغ». موقف مظلوم ليس يتيماً، فهو اذ يدين الجريمة ويأسف لوقوعها، يرى أن مقاطعة فريق الرابع عشر من آذار المجلس النيابي «لا يحل المشكلة. نتمنى على هذا الفريق أن ينظر لمصلحة الوطن وليس للمصالح الفئوية». وعلى الفريق السياسي نفسه، أن ينظر أيضا الى ضرورة التعجيل في قانون انتخابي عادل يؤمن التمثيل الصحيح لكل الاطراف. «فالانتخابات أصبحت قريبة ولا يجوز البحث في تأجيلها أو عدم اجرائها أو اي احتمال آخر». أما قانون الستين فهو مرفوض قطعا من بكركي. وبالتالي فإن أي فريق مسيحي يسهم في عرقلة البحث في قانون جديد «يخرج طوعا عن رعاية بكركي وإرادتها»، بحسب أوساط الصرح البطريركي.
وعند السؤال عن إمكانية جمع شمل النواب الموارنة مجدداً في بكركي، تجيب اوساط الصرح بدقة «دون ذلك صعوبات، أبرزها موقف متعنت من مسيحيي الرابع عشر من آذار، لا سيما ان مسار الاتصالات الحالية ليس مشجعاً على ذلك».
تنبيه شديد اللهجة ومطالبة واضحة تجاهر بها اوساط الصرح البطريركي: «الكنيسة تنبه على الجميع أن ليس من مصلحة أحد في لبنان شل عمل المؤسسات الدستورية. في السياسة يحق لكم اتخاذ خياراتكم الخاصة، شرط أن لا تكون على حساب الوطن والمسيحيين فيه».
لا تتقاطع مصالح فريق الرابع عشر من آذار مع ارادة بكركي، لا بل أصبحت أزمتها السياسية أعمق. فهي ودعت الراعي بطريركا لم يلب يوما طموحاتها السياسية، لتستقبله في نهاية الاسبوع آتيا من الفاتيكان كاردينالا أصبح وقع خطابه المسيحي والسياسي أقوى.

يمثل المرشح العود رأس حربة في معركة السيطرة على الأوقاف الدرزية في العاصمة

عن هذه الأسئلة تحيل الى الصراع المحتدم بين جمعية التضامن الخيري الدرزي والمجلس المذهبي على إدارة العقار 2046 المصيطبة الذي يضم مقر مشيخة العقل ومدافن دروز بيروت ومجلساً دينياً لأبناء الطائفة. وقد نُسِج العديد من الروايات حول مصير هذا العقار الذي يقع في منطقة تشهد ارتفاعاً جنونياً في أسعار العقارات، وتؤكد المعلومات أن المجلس المذهبي لم يتخلّ عن مشروعه بنقل مدافن الدروز من العقار تمهيداً لإقامة مشروع استثماري عليه.
مصدر مطّلع على هذا النزاع الذي نتج منه عدد من الدعاوى العالقة أمام المحاكم، أكد لـ«الأخبار» أن جنبلاط سعى مع وزير الداخلية مروان شربل، من أجل حل الهيئة الإدارية لرابطة التضامن الخيري الدرزي، لكن الأخير رفض الطلب لكون الجمعية لم تخالف القانون.
وبالتزامن مع محاولات حل الجمعية، تعرّض عدد من أعضائها لاعتداءات متكررة، فحرقت سيارة نديم زيتوني في بيروت، وتعرض ربيع مياسي للضرب في منطقة دوحة عرمون، وسبق أن دخل عدد من الأشخاص الى باحة مقر الجمعية في تلة الدروز وتعرضوا بالضرب لعضو الجمعية الشيخ جهاد الديك، وجميع هذه الحوادث التي قُدّمت بها شكاوى في المخافر لم تسلك طريقها الى القضاء، بسبب تدخل قيادات عسكرية ومدنية محسوبة على النائب جنبلاط! وأمام هذه الوقائع، وفي ظل انسداد الأفق الجنبلاطي في تطويع الاعتراض الدرزي في بيروت، يصبح فوز المرشح علي العود المحسوب على الحزب الاشتراكي قضية مصيرية بالنسبة إلى من يدير معركة السيطرة على الأوقاف الدرزية في العاصمة.

رسائل إلى المحرر

لا قائد لجيش السنّة

دأبت «الأخبار» على نشر مقالات تتناولني من دون تبيان الحقيقة إلى أن أجرى الصحافي رضوان مرتضى مقابلة معي (25 تشرين الأول 2012) كنت آمل من خلالها إزالة الالتباس حول مقالات سابقة كتبها في الجريدة. وبياناً للحقيقة وتوضيحاً لمضمون المقابلة أوضح ما يلي:
1) لا جناح عسكرياً لتيار المستقبل لكي أكون مسؤولاً عنه كما أنه ليس هناك قائد لجيش السنة إلا في جريدة «الأخبار».
2) إن عبارة القوى المسلحة التابعة لتيار المستقبل لم يتم التداول بها بتاتاً.
3) أما عن علاقتي بلجان المحاور في باب التبانة والمناطق الأخرى فليس لها طابع تنظيمي والتواصل معهم يتم عبر اللقاء الوطني والإسلامي الذي يؤدي دوراً مهماً في وقف الاشتباكات التي تحصل بين الحين والآخر وبالتنسيق مع الأجهزة الأمنية.

عميد حمود

من المحرر:
الرد أعلاه لا ينفي صحة ما ورد في المقابلة، بل يعترض على مسألتين: الأولى، العنوان الذي ورد على الصفحة الأولى لعدد أمس، والذي لنا كل الحق المهني باختياره. أما المسألة الثانية، فاعتراضه على عبارة «القوى المسلحة التابعة لتيار المستقبل»، والتي أوردها الزميل رضوان مرتضى ضمن هلالين، وهو ما يكفي عادة للإيضاح بأن المحرر هو من أوردها لإيضاح عبارة ما. وعدا ذلك، فإن «الأخبار» تؤكد على كل ما ورد في المقابلة.

◆◆◆

«كلنا عالوطن»

منذ الصغر وعلى مقاعد الدراسة كنا نقف متراصين لننشد «كلنا للوطن». وفي كل مناسبة نكرر النشيد الوطني. ولكن لو راقبنا حالة الوطن الرديئة لرأينا الفعل الحقيقي بعكس النشيد. فمن يرمي النفايات في الشوارع وعلى شاطئ البحر وضفاف الأنهار، ماذا يقال عنه؟ والموظف الذي لا ينهي معاملة مواطن إلا بعد قبض المعلوم هل يكون للوطن؟ والمواطن الذي يتجسس على قيادات الوطن ومراكزه وعلى المقاومة ورجالها كيف يكون للوطن؟ وكذلك أصحاب المراكز والمقامات ومنهم مَن يأمر بتقديم الشاي لجنود العدو في خضمّ المعركة ثم يعترض على أداء المقاومة كيف يكون مسؤولاً عن أمور الوطن؟ وماذا عمن يدعي القومية العربية ولم يرفّ له جفن على مدى سنوات بإقفال الساحات، ثم يعترض على طائرة «أيوب» ولا يسمع أزيز طائرات العدو، فهل هذه مواطنية أم أبواق إسرائيلية وإملاءات أميركية للتربّع على الكرسي. لماذا هم وأزلامهم ومرتزقتهم كلما دق الكوز بالجرة ينزلون إلى الشارع، فإما أن يعودوا الى حكم البلد وقيادته إلى الهاوية وإما فليخرب البلد إن لم يكن خرابه على يدهم، وما يسمى الدولة تقف كشاهد زور.

محمود عاصي

◆◆◆

التعليم حضارة الأمة

التعليم زينة في الرخاء وملاذ في الشدة، ووراء كل حضارة عظيمة تعليم أعظم. فالتعليم له أهمية كبيرة لا يمكننا إنكارها، لا سيما في عالمنا اليوم، إذ غدا دوره حيوياً للغاية، ولا شك في أنه ضروري من أجل دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والنهوض بالمجتمع وتحسين مستوى ثقافته. وعملية التعلّم تلازم الكائن الحي ما دام على قيد الحياة، أما عن علاقة التعليم بالتعلّم فكلاهما يمدّ الآخر بالأفكار. والتعليم ليس وظيفة لكنه رسالة، والواجب ألا ينال شرف العمل بها إلا مَن لديه الاستعداد الكامل للتضحية وبذل الوقت والجهد من أجل رفعة الأمة ورقيّها وتقدمها. فالمعلم يحمل أفضل وأهم وأشرف مهنة، فهو يتعامل مع، ويبني العقول. التعليم هو بناء الفرد ومحو الأمية في المجتمع وهو المحرك الأساسي في تطور الحضارات ونهضة أيّ أمة، ومستقبل الأبناء والأمم يبدأ من المدرسة والتعليم والتطور، خصوصاً أن التعليم من أهم وسائل التنمية التي تؤسس قاعدة قوية لتحقيق أي تقدم اقتصادي وفكري. ومن اللافت أن التعليم يؤثر على الفرد تأثيراً اقتصادياً، سواء من حيث كونه ذا شخصية متميزة لها اهتماماتها الاقتصادية، أو كونه عضواً في مجتمع معيّن وله علاقاته الاقتصادية مع الآخرين، أو كونه عاملاً يشترك في الإنتاج الاقتصادي بالمجتمع. وهذا ما يؤكد أن بين التعليم والاقتصاد علاقات وثيقة، فللتعليم دور مهم في عمليات الإنتاج وفي التنمية الاقتصادية وخاصة أثره في مستوى الفرد من خلال زيادة دخل الفرد والعوائد الاقتصادية للعمال من خلال تعليمهم، وهو بمثابة جواز السفر إلى المستقبل. وهذا كله يشير إلى أن يكون الطالب إنساناً آمناً وسعيداً وفخوراً وقادراً على خدمة جمهوره في المجتمع العربي، ولا بد من توفير بيئة تربوية تعليمية جاذبة وآمنة وممتعة للتلميذ لمساعدته على تنمية واستكشاف قدراته واهتماماته وميوله ومهاراته وذلك بغية تهيئة إنسان حر ومثقف ومبدع ومنتج، وهذا لا يتحقق إلا بوضع خطة بنّاءة لترسيخ المناهج التي تساعد النشء على بناء بلدان متطورة متقدمة حضارية بعيدة عن التعليم التقليدي المملّ الذي لا يساعد في تطور العقلية البشرية، ولا بد أن يعمل المجتمع على إكثار العائد من التربية وزيادة كفاءة العمليات التربوية والاستخدام الفعال لأوقات المعلمين والتلاميذ والعناية بالطرق الأكثر كفاءة لتنمية القدرات التي يحتاج إليها المجتمع.
كل هذه العوامل مع غيرها تستطيع أن تكثر بشكل سريع من العائد الاقتصادي للاستثمار في التعليم. صدق هنري فورد حين قال: «أيّ شخص يتوقف عن التعلّم عجوز، سواء أكان في العشرين أم الثمانين. أيّ شخص يستمر في التعلّم يبقى شاباً. أعظم ما في الحياة أن تبقي عقلك شاباً».

رنا عمر زين

تقرير

جنى المجهولة ليست

رقدت جنى كمال الدين، وقبلها الشيخ عبد الرزاق الأسمر، وغيرهما كثيرون، ونامت هوياتهم إلى جانبهم. الطفلة جنى، التي ملأت صورها مواقع التواصل الإلكتروني، «مجهولة» للسياسيين. وشهادتها، مع الأبرياء الآخرين، تدخل في منطق «المحاصصة». في يوميّات المشهد السياسي اللبناني يحسبون «عابرين في الكلام العابر»

أحمد محسن

ثمة رجل قبالة منزل الرئيس نجيب ميقاتي، ينام في الخيمة المناوئة له. أحضر عائلته وأولاده إلى الخيمة أيضاً. منذ يومين وهو ينام هناك. لا يتمنى أن يسقط ميقاتي. لكنه ينام في الخيمة لأنه فقد منزله. لا مكان آخر له. أين سينام إذا أزيلت الخيمة؟ أحرقوا منزله. هذه قصة حقيقيّة، يرويها الناشط المدني، شادي نشابة. الخيمة ضدّ ميقاتي، لكنها رحمة للذين شردهم «خصوم» ميقاتي من منازلهم. ووفقاً لنشابة أيضاً، «400 وحدة سكنية» في طرابلس أصبحت مهجورة. الناس ينامون في المستودعات. كل هذا ونواب طرابلس لا يعرفون جنى كمال الدين أو عبد الرزاق الأسمر. يعرفون شيئاً واحداً: «إسقاط ميقاتي». لم تبدأ الهيئة العليا للإغاثة عمليّات مسح الأضرار السابقة التي حصلت في آذار إلا في أيلول. يعني أنهم سيمسحون آلام المشردين والمقتولين في العام المقبل، والمسح ينتظر «ما شاء الله». وفقاً لنشابة، «للأسف، النواب غائبون». أما الشهيدة جنى كمال الدين (9 سنوات)، التي قنصت أثناء عبورها من جبل محسن «محور البقار»، فلم يشفع لها تنوع عائلتها المذهبي. لم يعرفها أحد بعد. لم يعزِّ أحد بها بعد. وإذا سألت النواب عنها، تلعثموا، وتهربوا، اسمها طارئ عليهم.
الشيخ نديم الجميل، وارث الشيخ بشير، «رمز» الأشرفيّة، و«الناطق» باسمها، «عالطالعة والنازلة»، حامل «سيفها» وصاحب «مجدها»، وطالب الحداد العام على أبريائها، قرر أن «لا يعطي مداخلات هاتفيّة». أول من أمس، كان يفتتح معرضاً. وكانت ضجة كثيرة وأصوات تصدر من الهاتف إلى جانبه. علمت «سكرتيرته» الموقرة أننا نعدّ تحقيقاً عن «ضحايا الأحداث الأخيرة»، فأبدت شيئاً من الاهتمام، لكنه لم يتصل في اليوم الثاني كما وعدت. لم يكن يفتتح معرضاً، لكنه كان مشغولاً أيضاً. نتفهم مشاغل النائب الشاب. ونقدرّ لطفه الشديد، ولطف سكرتيرته، التي تكبدت عناء الاتصال بنا بعد محاولة جديدة، وإبلاغنا: «الشيخ نديم ما عم يعطي مداخلات». أخبرناها أن التحقيق يخص الشهداء المدنيين، جنى كمال الدين ورفاقها، فكررت الجملة السابقة بلكنة فرنسيّة، لا تخلو من العصبيّة. وطبعاً، لم تعرف جنى.
وعلى نقيض من الجميّل، أظهر النائب ميشال فرعون اهتماماً بالموضوع. لكنه لم يتحدث عن جنى هو الآخر. تحدث طويلاً عن الأشرفيّة، ومآسي الأشرفيّة السابقة، واصفاً «نوابها» بأنهم «أصحاب خبرة» في المآسي المشابهة. والرجل محق بذلك، إذ طاول الإرهاب المنطقة 4 مرات في أوقات سابقة، إضافة إلى اغتيال الصحافي سمير قصير، وهذا كله قبل جريمة الجمعة الكبرى. وعندما سألناه عن أي تحرك من أجل «جميع الضحايا»، أكد أنه «سيكون لنا موقف»، والمقصود بـ «لنا»، نواب الأشرفيّة. العالم الآن بالنسبة إلى النائب «الخدماتي» محصور بالأشرفيّة. تراه تارة يصب غضبه على الحكومة، التي «لا تقوم بمسؤولياتها»، وتارةً أخرى يطلب من الهيئة العليا للإغاثة «حراكاً أوسع». وعلى سيرة الهيئة، «الهيئة» أن فرعون يعرفها جيداً، إذ كان لنواب الأشرفيّة ممثل فيها «حتى أثناء حرب تموز»(!). للإنصاف، يبدو فرعون منصتاً باهتمام أثناء الحديث عن «أبناء

تقرير

الفلسطينيون متهمون حتى تثبت إ

إتهم الفلسطينيون بالمشاركة في القتال الى جانب مقاتلي تيار المستقبل. بالفعل هناك بعض الفلسطينيين، لكن من المؤكد انهم فلسطينيو الهوية فقط ويعيشون خارج المخيمات

قاسم س. قاسم

في تلك الليلة المجنونة، التي قررت فيها مجموعة سلفية اقتحام حي روما في منطقة الكولا، نقلت بعض وسائل الإعلام أنباءً عن وجود مقاتلين فلسطينيين يشاركون في القتال. الخبر سبّب حالاً من التوتر في مخيم شاتيلا الملاصق للطريق الجديدة، إذ إن اللجنة الأمنية منذ بداية الأحداث كانت قد نشرت عناصرها على باب المخيم لمنع أيّ كان من الدخول أو الخروج منه.
في اليوم التالي لتلك «الغزوة»، أي نهار الاثنين الماضي، قتل الشاب أحمد قويدر، الفلسطيني الجنسية. وجاء في بيان مديرية التوجيه في الجيش: «أقدم المدعوان أحمد وعبد قويدر من التابعية الفلسطينية على إطلاق النار بالأسلحة الحربية الخفيفة باتجاه دورية تابعة للجيش في محلة قصقص، وقد ردّ عناصر الدورية على النار بالمثل، ما أدى إلى مقتل المدعو أحمد متأثراً بجراحه». مقاتلو تيار المستقبل الذين اشتبكوا مع الجيش أكدوا أن قويدر كان متجهاً الى مسلخ الكرنتينا هو وشقيقه على متن دراجتهما النارية، ولم يكونا مسلحَين. لكنّ المصيبة وقعت، وأصابت رصاصات الجيش رأس أحمد الذي توفي فوراً. بالطبع لم يشكك أحد في رواية الجيش. أصلاً من يجرؤ في مثل هذه الأوضاع على التشكيك في ما يفعله الجيش. لكن بعد انتشار مقطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي، والذي يظهر فيه قويدر على الأرض جثة هامدة وعدم وجود أي سلاح بقربه، يجوز طرح أسئلة عدة عن حقيقة مشاركته في القتال، علماً بأن «الأخبار» لم تتمكن من التأكد من صحة الفيديو، إذ بحسب شهود عيان كانوا موجودين هناك، فإن أحمد قويدر هو من كان يقود دراجته النارية، بينما كان شقيقه عبد خلفه. وكما ظهر في الفيديو، فإن إصابته كانت في الرأس مباشرة من جهة الخلف، بينما كانت إصابة شقيقه في رقبته.
مسؤولو الفصائل الفلسطينية لم يقتنعوا بأي رواية مرتبطة بالحادثة. حملوا أسئلتهم وقصدوا مدير استخبارات الجيش العميد إدمون فاضل أمس. قالوا: لنفترض أن الشابين بالفعل أطلقا النار على الجيش. فمن المنطقي أن يكون من يجلس في الخلف هو من أطلقها، بينما كان الثاني يقود، واجتازوا مسافة طويلة ليعطوا ظهرهم للعسكر، لذلك يمكن القول إن ردّ فعل الجيش كان بطيئاً. كما أنه يمكن طرح فرضية أخرى، وهي احتمال أن يكون مسلح هو من أطلق النار ولا علاقة للشابين بالموضوع، واستغل مرورهما لقنص الجيش. وكما هو معلوم في حالة الحروب، يصاب العسكر بحالة اضطراب عندما يُستهدف مباشرة. لكن كيف يمكن مسلحَين أن يكونا على متن دراجة نارية صغيرة لا تتعدى سرعتها القصوى أربعين كيلومتراً في الساعة أن يطلقا النار على الجيش من دون أن يكونا مرتديين جعباً فيها ذخيرة، أو أقله قناعين لإخفاء وجهيهما. وكما هو معروف في علوم العسكر، متهور من يتقدم الى منطقة مكشوفة لضرب هدف من دون تأمين كثافة نيران لتغطية هجومه وانسحابه من المنطقة». وأكد المسؤولون الفلسطينيون أن قويدر لم يكن مسلحاً، بل صودف مروره من هناك مع شقيقه. وأكد الجيش أنه سيحقق في الموضوع. هكذا، يمكن القول إن هناك احتمالات عدة، أحدها أن قويدر لم يكن يشارك في القتال. لكن بمجرد ذكر مقتل فلسطيني في حفلة الجنون هذه، ازداد منسوب الكره تجاه «الآخر»، وهو الفلسطيني في هذه الحالة.
مسؤولو الفصائل لم يتمكنوا من توضيح الصورة مباشرة. لكنّ «الخبرية» كانت قد رسخت في رؤوس اللبنانيين وأصبحت في حكم المؤكد. إضافة إلى كل هذا، قال رئيس كتلة تكتل التغيير والإصلاح، العماد ميشال عون، في مؤتمره، إنه «يوجد 70 فلسطينياً و34 عنصراً من الجيش الحر يشعلون

الأولى ولا الأخيرة

الأشرفيّة»، وهو في هذا «نموذج» النائب اللبناني الشعبوي، الذي يطالب بحقوق «أهل منطقته» قبل غيرهم. وفي العناوين الكبرى، وفي ما يخص المدنيين الضحايا، لدى فرعون «رؤية» لم يسبقه أحد إليها: التعويض عن طريق «شركات التأمين». يقترح معايير مشابهة للتعويضات، على «مستوى البلد». أعطى مثالاً واضحاً لشرح وجهة نظره: السيارات... «تعرفون كما يحدث في السيارات، هناك معايير واضحة للتصليح، وأشياء من هذا النوع». التعويض على الذين يسقطون بالقنص والمتفجرات، والذين يلمّون بموتهم رواسب الخلافات السياسيّة، ويذهبون بها إلى أسرّة الأبديّة، على «طريقة شركات التأمين». هذا جديد. قطعاً، نيّة النائب فرعون حسنة، ولا سجال حول ذلك، وربما يقصد «الأضرار الماديّة» بالدرجة الأولى. غير أنه لم يتوقف على الموت، وردّد «لازمة» شركات التأمين كثيراً، كأنها حلّ «سحري». الاقتراح «الفرعوني» جديد، والمعايير التي يطالب بها الوزير السابق يجب أن تؤخذ على محمل الجد، لا بل إن كثيرين سيطالبون بلا شك بإدخالها ضمن جدول أعمال «الحوار الوطني». ومن يعلم، قد يقرر المتحاورون التعويض عن طفولة جنى كما تجري الأمور في شركات التأمين. على الأقل، فرعون يملك خطة. قدم اقتراحاً «استراتيجياً». النائب السابق فارس سعيد، مثلاً، قال إن ما يهمه الآن هو «شهداء الأشرفيّة». جنى كمال الدين، وعبد الرزاق الأسمر، لهم عائلات، وهم أبرياء، وكل هذا، ولكن «المهم الآن هو شهداء الأشرفيّة». بكلمات أوضح يقول سعيد: «نحن معنيّون بشهداء الأشرفيّة، وشهداء الشمال يعنون تيار المستقبل». توزيع عادل على الطريقة اللبنانيّة. طبعاً، لا يطلب أهالي الشمال من سعيد فوق طاقته، غير أن التوزيع «الطائفي» للشهداء، كأنهم «حصص»، يعيد دائماً إلى الواجهة الحديث عن «استغلال» الموت، وإن كان هذا ليس بالضرورة أن يعني اتهاماً لأحد باستثمار الموت العابر بلا سبب. وفي الواقع، تبدو «نظريّة» سعيد صحيحة، لأن النائب السابق مصطفى علوش هو من القلة الذين يتابعون الموضوع جديّاً. أهم شيء في البداية أنه سمع بالشهيدة جنى كمال الدين. الآخرون لم يعرفوها. لم يسمعوا بها. وفي الأساس، أحالنا النائب عمار حوري إلى سعيد، الذي أحالنا بدوره إلى النائب مصطفى علوش، الذي أشار إلى وجود اقتراح من تيار المستقبل يقضي بحدوث تحرك من أجل الضحايا. تحرك، هكذا بلا شروحات. وهذا «التحرك» على ذمة علوش، سيشمل جميع الأبرياء. يستفيض علوش: «عملياً، المجتمع المدني سيتولى الموضوع». سقط تيار المستقبل عمداً هنا؟ «وما أدراك ما المجتمع المدني»، يقول علوش. الأهم من هذا، هو التلفزيون. وسيلة «الماركيتينغ» و«البروموشن». سيكون هناك «حلقة لجمع التبرعات للمصابين بأضرار جسديّة وماديّة». وللمناسبة، المصابون بأضرار نفسيّة، من هذا الجحيم بأسره، أكثر عدداً بأضعاف مضاعفة.

كان بعض ناشطي 8 و14 آذار موجودين في المسيرة، برغم ان المسيرة موجهة ضدهما (هيثم الموسوي)

المسيرة البيضاء
«Baby رايحين ساسين»

وقفوا مرتدين قمصانهم البيضاء في ساحة ساسين امس. تجاوز عددهم الالف شخص. يعتبر هؤلاء أنفسهم انهم لا مع «8 او 14 آذار». ساروا من ساحة الشهداء الى ساحة ساسين صامتين. لم يطلقوا الشعارات. رفعوا لافتات كتبت عليها مطالبهم. «خلصونا بقى» تقول إحداها. و«خلصونا بقى» موجهة الى السياسيين، الذين يحكمون البلد. طوال الطريق كان المنظمون يراقبون اعداد المشاركين التي تتزايد. كان ذلك دافعاً لهم للقيام بتحركات مقبلة، وهذا لن يكون الاخير.

طوال الطريق كانت السيارات المارة تسأل «لشو هيدا؟». فكان يأتيهم الجواب «كرمال كل شي». بالقرب من سينما صوفيل انشق بعض المعتصمين عن المسيرة. شدهم منظر كلبين صغيرين في «الاسر». توجهوا الى داخل محل للحيوانات. سألت فتاتان عن سعرهما. «شوفي هاو نايس اند كيوت» تقول، بينما تجتازهما المسيرة. امس كان بعض ناشطي 8 و14 آذار موجودين في المسيرة، برغم ان المسيرة موجهة ضدهما. بالاضافة اليهم، كان ناشطون من المجتمع المدني حاضرين. يقول احدهم ان اغلب الوجوه التي يراها في هذه المسيرة جديدة ولا يعرفها، اذ إن ناشطي المجتمع المدني يعرفون بعضهم بعضاً. والاشخاص أنفسهم يشاركون في كل التحركات، لكن هذه المسيرة كانت مختلفة، يقول احد المنظمين. بالقرب من مجمع الـ«ABC»، تبدأ احدى الفتيات الموجودة على سطح المجمع بالتصفيق للحضور. كان صوتها مرتفعاً فالهدوء كان يلفّ كل شيء.

هكذا، كلما اقترب المشاركون من ساحة ساسين ازدادت اعدادهم وذلك بعد انضمام البعض إليهم. «baby رايحين ساسين»، يرد احد المشاركين على هاتفه. يسرع الشاب خطاه ليلاقي الـ«Baby». في ساحة ساسين وبانتظار اضاءة الشموع، ينشب خلاف، لكن بين كلبين. عواؤهما طغى على كل شيء. ينتهي الاشكال الذي جذب الانظار اليه بعد انسحاب الكلاب واصحابها.

تضاء الشموع. يقف المشاركون بصمت. ثم يلقي محمود حمدان كلمة المعتصمين قائلاً انهم أصبحوا يشكلون الاكثرية،

وعلى قوى 8 و14 آذار ان ترحل. تنتهي الكلمة وينتهي الاعتصام. يستغل الناشط في التيار الوطني الحر وجود الكاميرات ووسائل الاعلام في الساحة. يمر بقربها، لكن من دون ان يلتفت اليه احد، ليس هو الحدث الآن.

ق ق.

إدانتهم

> يوجد فلسطينيون في مختلف الأحزاب اللبنانية ولسنا مسؤولين عنهم

الطريق الجديدة». لكن البيان الذي أصدره الجيش اللبناني في مساء ذلك اليوم ذكر أنه تمّ القبض على «4 فلسطينيين». فأين هم هؤلاء الـ66 الباقون؟ هل هم بانتظار من يعتقلهم؟

من المؤكد أنهم لاجئون فلسطينيون. ومن المؤكد أنهم بشر وليسوا أنصاف ملائكة، ما يعني أنهم مثل البشر الطبيعيين يمكنهم أن يخطئوا. هؤلاء لهم رأي سياسي في ما يجري في لبنان، ومؤيدون لطرف ضد آخر. وهؤلاء، وهذا هو الأهم، لا يسكنون في المخيمات، فهم عاشوا وترعرعوا في الطريق الجديدة، ولهجتهم بيروتية أكثر من «البيارتة» أنفسهم، كما أنهم ينضوون ضمن الأحزاب اللبنانية ويأتمرون بأمرها أكثر مما يعنيهم كلام مسؤول فصيل هنا أو هناك، ما يعني أن من الطبيعي أن يشاركوا في القتال. فهم أسقطوا جنسيتهم في مقابل طائفتهم ومنطقتهم. أما بالنسبة إلى فلسطيني المخيمات، فلا علاقة لهم بالموضوع، وهؤلاء لم يتدخلوا من قريب أو بعيد بما جرى في الأيام الماضية. وكما هو معروف للبعض، يوجد بالقرب من مخيم شاتيلا تجمع صبرا. التجمع يسكنه لبنانيون وسوريون وفلسطينيون، وهو لا يخضع لسيطرة اللجنة الأمنية في المخيم.

لذلك لا تستطيع اللجنة منع أحد من الخروج من المنطقة، وهذه المهمة «ملقاة على عاتق الجيش اللبناني»، يقول فتحي أبو العردات، أمين سر منظمة التحرير الفلسطينية. يضيف أبو العردات انه خلال الاشتباكات «عملنا على ضبط العناصر الفلسطينية داخل المخيمات، والتي قد تشارك نتيجة طيشها، ومنعناهم من الخروج من شاتيلا». يتابع أنه «يوجد فلسطينيون في مختلف الأحزاب اللبنانية، ونحن لسنا مسؤولين عنهم». مسؤولو الفصائل تواصلوا منذ بداية الأزمة مع قيادة الجيش والأحزاب اللبنانية لتأكيد عدم وجود علاقة للمخيمات بما جرى، وإبلاغهم وجود قرار سياسي يرفض زجّ المخيمات في أي نزاع لبناني داخلي.

هكذا، سيبقى الفلسطينيون مهما فعلوا متهمين في كل ما يجري في لبنان. ويجوز اليوم تذكّر ذلك الكاريكاتير الذي رسمه الشهيد ناجي العلي في سبعينيات القرن الماضي، والذي كتب فيه «كل فلسطيني متّهم حتى تثبت إدانته».

ما قل ودل

تعرّض المبعوث الدولي إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي (الصورة) لموقف «لبناني تقليدي»، لدى وصوله الى عين التينة للقاء الرئيس نبيه بري. فبعد استقباله

بروتوكولياً عند مدخل قصر الرئاسة الثانية، توجّه الى المصعد. وعندما أوشك على الصعود، انقطع التيار الكهربائي، ما اضطره الى الانتظار في المصعد لدقائق ريثما «تتيسّر الأمور».

علم وخبر

جنبلاط مستشاراً خاصاً لوهاب

شهد حزب التوحيد العربي تعيين قادة جدد في العديد من المناصب القيادية، فتم تعيين رشيد جنبلاط مستشاراً سياسياً لرئيس حزب التوحيد العربي، الوزير السابق وئام وهاب، كما عيّن كل من أمير سري الدين وشادي غندور عضواً في المكتب السياسي للحزب.

«ترحيب» قومي بالصلح

لم تكمل الوزيرة السابقة ليلى الصلح حمادة زيارتها لبلدة القاع البقاعيّة، قبل عشرة أيام، التي كانت مخصصة لتقديم مساعدة لمدرسة «راهبات سيدة المعونة»، بعد رفضها المرور تحت لافتة علقها قوميّون سوريّون على مدخل البلدة تقول إن «الحياة وقفة عزّ»، ومذيّلة باسم أنطون سعادة، مؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي، فلم تدخل القرية احتجاجاً على «علاقة القوميين بقتل والدها». وقالت مصادر قوميّة إن «اللافتة عُلّقت ترحيباً بالوزيرة الصلح».

مستحقات متأخرة

تتخلف الدولة اللبنانية عن دفع مستحقات أصحاب الأراضي المستأجرة لصالح اليونيفيل في قرى الجنوب. وقد أكّد عدد من المالكين عدم حصولهم على بدل الإيجار منذ أكثر من عامين.

حمد يتبرع لمنكوبي الأشرفية... قسراً!

فور وقوع انفجار الأشرفية، سارع المجلس البلدي لمدينة بيروت إلى عقد اجتماع، طالب أحد الأعضاء خلاله بإضافة بند الى بنود جدول الأعمال يقضي بالتبرع بمبلغ معين كتعويض للعائلات المنكوبة جراء الانفجار. لكن رئيس البلدية بلال حمد رفض الأمر، إلا أن حمد تراجع بعد يومين عن قراره، مبدياً رغبة البلدية في التعويض على الأهالي المتضررين بناءً على أمر من أحد نواب 14 آذار.

تقرير

من يبحث عن العيد... فليأتِ إليهم

لا يحتاج الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة إلى عيد لكي يفرحوا. الفرح ميزتهم. أصوات ضحكاتهم التي تملأ المكان تبقى تتردّد في أذني زائرهم، كما أكفّهم الملوّحة ترحيباً ووداعاً. هنا، المشاعر صادقة والتعبير عنها سلس لا يحتاج إلى مقدّمات

قدّم الأطفال مسرحية تروي قصة النبي ابراهيم (مروان بو حيدر)

مهى زراقط

إنه عيد الأضحى. أطفال مدرسة «فيستا» لذوي الاحتياجات على موعد مع يوم احتفالي. تدرّبوا لمدة ثلاثة أسابيع على أداء مسرحية خاصة بالمناسبة، كما طلبوا من أهاليهم الالتحاق بهم ومشاركتهم وجبة الغداء. في قاعة المسرح، اصطفّ الأطفال على كراسيّهم لمشاهدة مسرحية تحكي قصة النبي ابراهيم وولده اسماعيل. الممثلون هم طلاب المدرسة.

هذه هاجر جالسة أمام خيمتها على يمين المسرح. غير بعيد عنها، كان زوجها ابراهيم يجهّز ولده اسماعيل ليقدّمه أضحية، كما طلب منه ربّه. أما ابليس فكان يتنقل بين أفراد العائلة، ليحرّضهم على رفض تنفيذ ما أُمروا به. خلف هاجر كانت الستارة تفتح كل قليل وتطلّ منها ماري برأسها، ملتحفة بجلد خروف. وقبل أن يعلن ابراهيم رفضه الخضوع لوسوسات ابليس، دخلت ماري إلى المسرح وهي تقول ضاحكة : («مـــاااء... مـــاااء...»). صفّق لها رفاقها، رغم أنها دخلت قبل الوقت المحدّد لها. وفي وقت كانت تعود فيه راكضة إلى الكواليس، لكي تعود فتدخل مجدداً، كان أحد الأطفال يقلّدها ويركض مثلها بين الحضور، وسط تصفيق زملائه الذين ملأت أصداء ضحكاتهم المكان.

تنتهي المسرحية وينزل الممثلون عن الخشبة. يتحلّق بعضهم حول محمد الذي كان يلتقط لهم الصور. هو أيضاً تلميذ في المدرسة «ولديّ مشروع لها، لكنه سرّي ولن أخبركم عنه». لا يقول هذه العبارة بلهجة عادية، بل بلهجة أبو رياض (الشخصية التلفزيونية الشهيرة). «مين أنت من بين الصحافيي؟ ليش جايي لهون؟» يتابع مقلّداً بإتقان العماد ميشال عون.

هنا، في المدرسة التي تتبع منهاج الفيلسوف رودولف شتاينر، (الذي يعدّ الروح والجسد أساساً في التعليم، كما التفكير)، يمكن الأطفال أن يقولوا كلّ شيء. لكنهم أيضاً يحاسَبون على ما يقولونه ويفعلونه. الانضباط أمر مهم. توجّه المعلّمة سهام ملاحظتها إلى عمر «لينتبه إلى وجود ضيوف في الصف» فيهزّ رأسه موافقاً. أما ماريا، فلا يبدو أن الملاحظات كافية للحدّ من حركاتها. الفتاة المشاكسة كانت قد دخلت الصف

> **شكوى ريم ليست من الأطفال بل من المجتمع غير القادر على التعامل معهم**

متأخرة، لارتباطها بورشة أشغال. تفاجأ بوجود شخص غريب، فتهرع إلى احتضانه. الضحكة تزيّن وجهها فيما لا تخفي عيناها علامات «الشيطنة». بالفعل، هي متعِبة، تقول معلّمتها. اللافتات على طاولتها تشير إلى عناية خاصة بها. إذ يوجد نصائح تذكرها بضرورة الانضباط. على الرغم من ذلك، تجدها تتنقل بين كرسي وآخر وزميل وآخر. ضاحكة أو مشاغبة. أما رفاقها فيضحكون ممتنين لدى سماع عبارات التشجيع والثناء على روايتهم لسيرة حياة جبران خليل جبران، وسيرتهم هم التي كتبوها عى غرارها.

لا يحتاج الأطفال هنا إلى عيد لكي يضحكوا أو يعبّروا عن مشاعرهم. وبخلاف ما قد يعتقده البعض، هم لا يسبّبون الاكتئاب لمن يتعامل معهم. بالعكس. «إن كنت مكتئباً فتعال وزرهم» تقول ريم معوّض مديرة المدرسة. شكوى ريم ليست من الأطفال، بل من المجتمع غير القادر على التعامل معهم. هم أطفال عاديون. يمارسون حياتهم كما يمكن أي طفل ذي احتياجات خاصة أن يفعل، ويبذلون مجهوداً لذلك. لا يشعر من يزورهم بأنه في مدرسة مختلفة، يحبّها تلامذتها بسبب نظامها المرن. هم كأي تلميذ آخر، قد يكرهون المدرسة أيضاً. ها هي مريم تقول لمؤسّسة المدرسة فالي مرهج، التي تلتقيها في الملعب، «هذه المدرسة زبالة». تغضب مرهج «لا يجوز أن نتكلم بهذه الطريقة»، فلا تبدي مريم اكتراثاً، بل تقول إنها تريد أن تغادر. عندها تدلّها مرهج إلى بوابة المدرسة وتقول لها: «ها هو الباب، هيا اذهبي». تفاجأ مريم، في حين تتابع مرهج: «إذا رغبت يمكنني أيضاً الاتصال بوالدك ليأتي ويأخذك». تركض مريم باتجاه الصفوف، لكنها تعود والخوف باد بوضوح على وجهها: «دكتورة. أنا بعتذر. أنا حكيت غلط». تقاوم الدكتورة ابتسامتها وتكمل دورها «لا يجوز أن نتفوّه بعبارات غير جميلة. صح؟». توافق مريم متسائلة «هل ستتصلين بهم؟ أنا لا أريد الذهاب من هنا». تجيبها: لا لن افعل. عندها، ترمي نفسها في حضنها، كأنها أمها، وتقول: «حبيبتي. حبيبتي».

تقرير

أحداث طرابلس «تفلس» أصحاب المصالح

«ماتت» الأسواق في طرابلس. هذه العبارة أكثر من صحيحة في مثل هذه الأيام التي تمر فيها المدينة بمحنة سياسية أطفأت العيد وزبائنه. لكن هذا الانحطاط في الأسواق هناك لم ينسحب على أسواق المناطق المحيطة بالعاصمة

عبد الكافي الصمد

في سوق البازركان الشعبي في طرابلس، شلّت الحركة تماماً. لا «إجر» في محال الألبسة هناك. بالكاد يدخلها «المعيّدون». ليس السبب في أزمة المال، وإن كان محسوباً، بل في «الأزمة السياسية» التي عاشتها طرابلس في الأيام الأخيرة... وتعيشها.

هذه الأزمة التي حوّلت أحاديث التجار من «الرزق» المضروب، إلى السياسة... التي ضربت. فمحمود كمال الدين، صاحب محل الألبسة في السوق لا يعتقد مثلاً أنه «يجب أن تخرب بيوتنا ويخرب البلد من أجل عودة الشيخ سعد الحريري إلى رئاسة الحكومة»، كما لا ينفع أن تخرب «بسبب ميقاتي مثلاً»، بحسب محمود نابلسي، صاحب محل لبيع الأحذية قرب السرايا العتيقة.

غاص التجار كثيراً في السياسة، لأن «ما جرى في الأيام الأربعة من الاشتباكات كان كارثياً»، يقول كمال الدين. ويتابع «لقد أجبرنا المسلحون عقب اغتيال رئيس فرع المعلومات اللواء وسام الحسن على إقفال محالنا». ثم يستطرد موضحاً «طبيعي أننا متعاطفون مع الشهيد ونقدّره، ولكن هذه الممارسات ماذا يستفيد منها من يقدم عليها ومن يدعمهم؟». ويغوص أكثر، مستنكراً «الأفعال المسيئة إلى المدينة».

يكاد أغلب تجار المدينة وأصحاب المحال والمصالح التجارية فيها يجمعون على استنكار ما حصل ويحصل في مدينتهم. يستنكرون الفعل أولاً وأضراره تالياً، لكن عندما تسألهم عمّن يتحمل مسؤولية ذلك بالدرجة الأولى: ميقاتي والحكومة أم الحريري وتيار المستقبل؟ يأتي الجواب على الفور أن الطرف الثاني هو المسبّب ويتحمّل مسؤولية أكبر.

عند مدخل طرابلس الجنوبي، رُفعت صورة كبيرة لميقاتي كتب أسفلها: «الأوادم معك». صورة أثارت حماسة البعض «لابن البلد الذي يحسّ بنا ويتضامن معنا وقت الحشرة، رغم بعض الملاحظات على أدائه»، يقول محمود نابلسي. وهنا، يرى نابلسي أن «على ميقاتي اغتنام هذا التعاطف معه وعدم إضاعته»، داعياً إياه مع هيئة الإغاثة العليا إلى «تعويض المتضررين في طرابلس من الأحداث الأخيرة».

هذه الأضرار التي لا تقتصر فقط على تعرّض منزل أو محل أو سيارة لقذيفة أو رصاصة، بل أيضاً «التعويض على التجار وأصحاب المصالح الذين يقفون على عتبة إعلان الإفلاس أو دخول السجن إذا لم يسدّدوا ما عليهم من ديون».

يتابع جمال كبارة، صاحب محل لبيع القماش، ما بدأه نابلسي. ويقول «اشترينا كميات كبيرة من البضائع، على أمل أن نبيعها خلال فترة العيد، لكن الحوادث الأمنية الأخيرة جعلت البضاعة تكسد، وبالكاد نستطيع تصريف 10% منها».

حال كبارة تشبه حال كثيرين في منطقة الأسواق التي أصبحت «ملحقة» بمحور باب التبانة ـ جبل محسن، هكذا يقولون. والدليل أنها تتضرر سريعاً من أي انتكاسة أمنية تحدث بين الباب والجبل. وفوق كل ذلك، الدولة غائبة «عنّا» تماماً.

تردّي الوضع الاقتصادي دفع بعض التجار إلى رفع الصوت عالياً، محتجّين على حركة الاعتصام التي يقوم بها النائب معين المرعبي في طرابلس، والتي لحق بسببها الضرر بالمحال التجارية هناك. وقد وصلت أصداء هذا الاحتجاج إلى أغلب نواب تيار المستقبل في طرابلس، ومنهم النائب محمد كبارة الذي احتج أمامه بشدة مجموعة من تجار طرابلس قائلين: «إذا أراد معين المرعبي أن يسقط حكومة ميقاتي، فليذهب إلى عكار ويعتصم هناك؟».

ولأن المشاكل لا تأتي فرادى، فقد أسهم الطقس العاصف أمس في طرابلس في عزوف شرائح واسعة من المواطنين عن الخروج من بيوتهم من أجل التسوّق. فعدا عن غياب المغتربين، بدت أغلب شوارع المدينة خالية من المواطنين، باستثناء السيارات التي سبّبت ازدحاماً في حركة السير أكثر منه في حركة المواطنين.

هذا المشهد يتضح بسهولة في الحركة الخجولة التي شهدتها محال بيع الحلويات الشهيرة في طرابلس، إذ إن زبائنها الذين يُعدّون بالآلاف عادة في هذه الأيام، بالكاد كان يوجد منهم العشرات. هذه الحال تنطبق أيضاً على محال بيع الشوكولا والهدايا، فهي التي كانت تغتنم فرصة العيد لبيع بضائعها، عانت من ركود كبير، ما اضطر بعض أصحاب هذه المحال إلى إغلاق أبوابها قبل الغروب. لكن هذا الركود في حركة أسواق طرابلس قبل 24 ساعة من إقبال عيد الأضحى، لم ينسحب على الأسواق البديلة الناشئة في المناطق المحيطة بعاصمة الشمال ـ في الضنية والمنية وعكار وزغرتا والكورة ـ التي شهدت ازدحاماً لافتاً للمتسوقين الذين خسرتهم أسواق طرابلس «من كيسها».

زبائن «الآلاف» أمام محال الحلويات صاروا «عشرات» (عادل كروم)

تقرير

قضى «مسلحو الحرج» على الأمل الزهيد المتبقي لبعض الأطفال (أرشيف ــ مروان طحطح)

المسلّحون يجتاحون ألعاب الاطفال ليلة القبض على «حرج العيد»

في عيد الفطر كان الناس يشكون من اختفاء ثقافة «حرج العيد» بسبب إقفال الحرج أمام العامّة وغياب طقوسه عن أهل بيروت. في عيد الأضحى ازداد الوضع سوءاً مع دخول المسلّحين إلى الحرج في الأحداث الأخيرة واتخاذه موقعاً للتصويب على الجيش. فماذا بقي لأطفال الفقراء في العيد، وماذا بقي من «حرج العيد»؟

زينب مرعي

مساء الأحد وصباح الإثنين الماضيين، كان مجرد المرور أمام حرج بيروت ليكون مميتاً. الأخبار العاجلة على شاشات التلفزة تتلاحق وتنقل، تارة أنباء عن الاشتباكات بين مسلّحين والجيش في منطقة قصقص وتارة عن تمركز حوالي 50 مسلّحاً في حرج بيروت. الآن عاد الحرج، مع سائر البلد، إلى هدوئه. عاد إلى هدوء حرج مقفل أمام الناس.

في السنتين الأخيرتين كانت بلديّة بيروت تجهد لإعادة إحياء ثقافة «حرج العيد» ولو في جزء صغير من حرج بيروت. فقام رئيس بلدية بيروت بلال حمد بافتتاح «حرج العيد» أمام الناس هذه السنة من عيد الفطر حتى عيد الأضحى. لكن بين العيدين، حدث ما هو غير متوقّع. اجتاح المسلّحون الحرج واتّخذوا مواقعهم بين صنوبراته وخلف أسواره. فهل ينسى الناس بسرعة، الموت الذي أتاهم من جهة الحرج، ويصطحبون أولادهم إليه في أيام العيد؟

يبدو أنّ الأمر لن يكون بهذه السهولة. فساعات قليلة يمكن أن تعيد الحياة إلى طبيعتها في الحرج ومن حوله، لكن يبقى اصطحاب الأولاد إليه قضيّة أخرى. فما إن نفّذ الجيش هجومه على مسلّحي الحرج وأعلن القبض على ثلاثة منهم يوم الإثنين حتى عاد صباح الثلاثاء «الناس الكلاس»، كما يسمّونهم من يكتفون بالنظر إلى داخل الحرج من مواقعهم الخارجيّة، إلى ممارسة رياضتهم الصباحيّة داخل الحرج، بما أنّهم يمتلكون أذونات من البلديّة. رغم أنّ عباس عسّاف، صاحب مقهى «أبو عسّاف» الشهير المواجه للحرج من جهة الشياح، لم يقفل مقهاه للحظة واحدة خلال الاشتباكات أو بعدها، إلّا أنّه يقول إنّه لا يستطيع اليوم التفكير باصطحاب أولاده إلى «الحرج»، ويضيف إنّ الموضوع ليس مرتبطاً بالحرج بالذات، إنّما أصبح لديه فوبيا من منطقة قصقص بشكل عام. إذ إنّه في إحدى الحروب الصغيرة المتجدّدة في بيروت، وجد نفسه مرّة عالقاً بين المسلّحين في قصقص مع ولديه في السيارة. حملهم عندها وراح يقرع أبواب الغرباء علّ أحدهم يؤويه هو وولديه حتى انتهاء عاصفة الشارع. منذ تلك الحادثة وعسّاف يقول إنّه يتجنّب دوماً المرور في قصقص وأصبح أولاده يقضون العيد بعيداً عن حرج بيروت.

يضيف عسّاف أنّ معظم الناس، في المنطقة التي تقع على حدود الحرج لجهة الشياح، يفضّلون الآن الذهاب باتجاه الضاحية «ليعيّدوا مع أولادهم» على الخروج ناحية الحرج. ربما يستطيع قاطنو الشقق التي تزنّر الحرج في الطيونة من أن يصطحبوا أولادهم إلى أيّ جهة يريدون كي يحتفلوا بالعيد، إلّا أنّ زينب، السوريّة الجنسيّة، والتي يعمل زوجها ناطوراً في أحد المباني المواجهة للحرج في الطيونة، تنظر إلى الحرج بأسف وهي تجرّ طفلها في العربة، فهو المكان الوحيد الذي يشعر فيه صغارها الثلاثة بالعيد، نظراً إلى الأسعار الزهيدة للألعاب هناك. لكن هذه السنة لا عيد للأطفال تقول زينب. فما صدر من المعتدين على فرح أطفالها في ذلك النهار زرع الخوف في قلبها.

من الطابق الثاني فوق مكتبتها في الطيونة، وقفت فاطمة تشاهد المسلّحين في الحرج. تقول إنّهم، الإثنين الماضي، كانوا قريبين لدرجة أنّها رأتهم بالعين المجرّدة مع صديقاتها في صالون التجميل. «كانوا ملثّمين، وربما يفوق عددهم عدد جنود الجيش اللبناني الذين وقفوا للتصدي لهم».

يحاول البعض رسم الخطّ الذي مشى فيه المسلّحون ليدخلوا الحرج. دخلوا ضمن عمليّة منظّمة كان هدفها بحسب البعض «التقنيص» على الشياح لاستدراج الشارع المقابل إلى المعركة. ليل الأحد ـ الإثنين قطع المسلّحون طريقهم من طريق الجديدة باتجاه الحرج، بينما كان قنّاصة يقومون بتغطية عملية التسلّل هذه. من الحرج أداروا عملية قنص على الشياح، سرعان ما توقّفت بعدما ردّ عليها الجيش. صباح الإثنين تكرّرت العمليّة، لكنها كانت أقوى والمسلّحون كانوا أقرب بحسب سكّان المنطقة المقابلة، وسرعان ما انتهت أيضاً بسيطرة الجيش على الموضوع واعتقاله لبعض المسلّحين. لكن القصص والروايات حول ليلة محاولة مجتاحي الحرج القبض على الشياح، تدور كلّها حول مقهى «أبو عسّاف». إذ يذهب البعض للقول إنّ المقهى نفسه كان مقصوداً بما أنّه يعجّ دوماً بالزبائن. ينفي عباس عسّاف هذا الأمر، إذ بدا عليه، وهو يتذكّر هذين اليومين وكأنّه يخفي أكثر ممّا يقرّ به. يخبر عسّاف أنّه في حوالي الساعة الثانية من صباح الإثنين بدأت الجولة الأولى من الإشتباكات بين المسلّحين والجيش، قام حينها الزبائن على رصيف مقهاه بالدخول إلى القاعة الداخليّة لفترة قصيرة ثم سرعان ما فرغ المقهى من روّاده. لم يقفل الرجل المقهى بل اكتفى بإطفاء الأنوار، كي لا تجذب أضواؤه الرصاص. ثم في العاشرة صباحاً كانت محطّات التلفزة قد ركّزت عدّة بثها لديه عندما عادت الاشتباكات. يضيف عسّاف: «في تلك اللحظات راح عدد الزبائن يتزايد. صاروا يقصدوني ليشاهدوا المعركة الحيّة». بحسب عسّاف، أنّ من يقصد مقهاه هم عادة العاطلون من العمل ومن يلعبون السبق، أي إنّهم برأيه الشريحة اليائسة من الرجال، ولا شيء لديهم ليخسروه فجاؤوا ليشاهدوا ما يحدث.

رغم أنّه في عيد الفطر كان الناس يشعرون بأنّ ثقافة «حرج العيد» قد اختفت كلياً، أتى «مسلّحو الحرج» ليقضوا على الأمل «الزهيد» المتبقي لبعض الأطفال. مع ذلك يشجّع رئيس بلدية بيروت بلال حمد الأهالي على اصطحاب أولادهم إليه، بما أنّ كل شيء قد انتهى اليوم.

الحياة تستمر

فرغت شوارع المدينة من المسلحين. أخلى هؤلاء الطرقات فعاد الناس إليها. لم يرجعوا بثقلهم. ربما يحتاجون إلى مزيد من الوقت. لكن الأخير ليس في صالح المحال التجارية، التي سارع بعضها إلى إرسال رسائل قصيرة على الهواتف الخلوية تؤكد على الإيمان بلبنان واستمرارية الحياة فيه، حتى لا يغيبوا عن المأساة ويشجعوا الناس في المقابل على زيارتهم. هكذا أرسل محل «زهّار» للأطفال رسائل هاتفية إلى زبائنه قال فيها: «لبنان سوف ينهض دائماً. نؤمن بذلك في محلاتنا»، تليها التهنئة بالعيد. وهي دعوة مبطنة لشراء ثياب العيد. أما « ساكادو»، فاكتفى بعبارة «الحياة تستمر».

متفرقات

اختفاء مواطن سوري في البقاع

أقدم مجهولون ليل أول من أمس على خطف المواطن السوري يوسف خالد التركماني (44 عاماً)، أثناء مروره على طريق عام دير زنون رياق، عند مفرق بلدة الدلهميّة، شرقي زحلة، بالقرب من المكان الذي وجدت فيه السيارة، وهي من نوع مرسيدس 200 C وتحمل الرقم 367479/ ج. وكان شقيق المفقود مصطفى قد أبلغ مخفر درك شتورا باختفاء شقيقه، الذي يملك معرضاً لبيع السيراميك في بلدة جلالا، ولا تزال الاستقصاءات والتحريات جارية لمعرفة مصيره.

ولفت مصدر أمني إلى أنه «حتى اللحظة، لم يتم التأكد من أن التركماني قد خطف».

«تجمع الأطباء» يستنكر الاعتداء على زميل

استنكرت لجنة حقوق الإنسان في تجمع الأطباء في بيان «الاعتداء الغاشم على عيادة الطبيب نضال منعم في البقاع الغربي، وتعرضها للحرق وإتلاف المعدات والمستلزمات الطبية». وطالب السلطات القضائية المختصة بـ«ملاحقة الفاعلين وإنزال أقصى العقوبات بحقهم».

خروقات جويّة إسرائيليّة وقذيفة في جزين

أصدرت قيادة الجيش ــ مديرية التوجيه، بياناً جاء فيه أنّه «عند الساعة 6,15 من صباح أول من أمس، خرقت طائرة استطلاع تابعة للعدو الإسرائيلي الأجواء اللبنانية من فوق بلدة علما، ونفذت طيراناً دائرياً فوق منطقتي بيروت والجنوب، ثم غادرت الأجواء صباح أمس عند الساعة 6,15 من فوق بلدة رميش. وعند الساعة 10,15 من صباح أمس، اخترقت طائرتان حربيتان تابعتان للعدو الإسرائيلي الأجواء اللبنانية من فوق بلدة كفركلا، ونفذت طيراناً دائرياً فوق مختلف المناطق اللبنانية، ثم غادرت الأجواء عند الساعة 12,15 من فوق بلدة علما الشعب». كذلك عثر أمس على قذيفة من نوع هاون 120 ملم في حقل بالقرب من ثكنة ميليشيا لحد سابقاً في مدينة جزين، وهي من مخلفات الاحتلال الإسرائيلي، ويعمل فوج الهندسة على إزالتها.

نحو صياغة شرعة أخلاقية حول قضية المرأة

نظم المركز الأعلى للبحوث، برعاية اللبنانية الأولى وفاء سليمان، وبالتعاون مع كلية الفلسفة والعلوم الإنسانية في جامعة الروح القدس ـ الكسليك، مؤتمراً دولياً بعنوان «المرأة في المجتمعات العربية»، يمتد على مدى 3 أيام. ويهدف المؤتمر إلى تقديم قراءة مستنيرة لـ«المعيوش» الاجتماعي لدى المرأة في بعده الأنسي القائم على التكامل الجندري، مسلطاً الضوء على إنجازاتها وأرقامها القياسية في شتى الميادين، وحقوقها، إضافة إلى فرادة وإبداعية إضافاتها على المستويين الإنساني والحضاري.

من جهة أخرى، عقد «التجمع النسائي الديموقراطي» بالتعاون مع «بيت الشباب والثقافة» في زوق مكايل، دورة تدريبية حول «مشاركة المرأة في الشأن العام» على مدى يومين، شاركت فيها مجموعة من النساء الناشطات في كسروان وضواحيها وممثلات عن قطاع المرأة في أحزاب سياسية لبنانية وعضوات في مجالس بلدية واختيارية.

وتأتي هذه الدورة في إطار مشروع مموّل من «منظمة كفينا تل كفينا» السويدية، بهدف تمكين النساء من المشاركة في صنع السياسات والحوارات الوطنية والمشاركة الفعلية في الأحزاب اللبنانية.

يوم ترفيهي لأطفال صور

نظمت إدارة مركز «مصان» لذوي الاحتياجات الخاصة في صور يوماً ترفيهياً لطلابها، برعاية وحضور مسؤول فوج الدعم والإسناد الإيطالي الكولونيل أليسندرو لورنزيتي، وشارك فيه عدد من ضباط وجنود القوة الإيطالية العاملة في إطار قوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان «اليونيفيل»، الذين قدموا دروساً تطبيقية في كيفية تحضير البيتزا الإيطالية، إضافة إلى هبة هي عبارة عن لوازم مدرسية للطلاب.

وقدم الأطفال عروضاً فنية ورقصات شعبية، ثم باعوا منتجاتهم الحرفية للجنود من أجل التمويل الذاتي وإكمال دراستهم.

أضحى حزين في المناطق

غابت مظاهر عيد الأضحى عن الشوارع وفي البيوت. الأحداث الأمنية نكبت الأهالي، والتجار أيضاً. أجواء الحزن لفّت المناطق فحجبت الزينة والاحتفال، فيما لم تجد البسطات الشعبية من يزورها

خطفت الأيام الأخيرة بهجة الأضحى في بيروت والمناطق. سقط رهان التجار على أسبوع العيد. هو أسبوع واحد لا غير يعتمدون عليه لتصريف بضائعهم بخلاف «العيد الصغير» الذي يعقب شهر رمضان. في عيد الفطر لدى الناس متّسع من الوقت للتسوق خلال الليالي الرمضانية، أو هذا على الأقل ما يظنه أصحاب المحال التجارية.

تراجع الحركة في الأسبوع الأخير دفع ببعض تجار الألبسة إلى إلغاء «الطلبيات» من المعامل.

ليس هذا فقط، فقد «نكبتنا الحرب في سوريا»، يقول التاجر خضر بركات الذي بدا تائهاً وهو يقف أمام بسطة الثياب خاصته في بنت جبيل. راح الرجل ينظر إلى الزبائن المتجولين، علّ أحدهم يقصده، لكن من دون جدوى. يشرح كيف «منعتنا الأحداث من شراء الثياب الرخيصة، وسمحت لكبار التجار اللبنانيين باحتكار الأسعار». ويشير إلى أن «ما كشفته إحدى وسائل الإعلام بشأن موظفي الجمارك في المرفأ أوقف استيراد الملابس، فيما استغل التجار الذين كانوا قد استطاعوا نقل البضائع سابقاً هذا الواقع ورفعوا الأسعار بصورة مخيفة، ما انعكس سلباً على التجار الصغار أمثالنا، وامتنع الأهالي عن شراء البضائع الشعبية التي باتت أسعارها مرتفعة هي الأخرى». هذا ما أكدته أيضاً فاطمة حسون من دير سريان. بدت السيدة حزينة لعدم تمكنها من شراء الثياب لأطفالها، حتى الشعبية منها. رقية خزعل هي أيضاً راحت تفكر كيف ستقنع أولادها بارتداء ملابس العيد الماضي. قصدت السيدة بسطات السكاكر الشعبية، واستبدلت حلو العيد بالحلويات المعلّبة. تعلّق: «الوضع الاقتصادي خانق جداً، ورجالنا لا يعملون، حتى إن موسم الزيتون لم يحقق إنتاجاً وفيراً، فضلاً عن أننا لم نتمكن من تصريف الزيت إلى خارج لبنان، كما كان يحصل في الماضي».

في سوق الأربعاء الشعبي، في بلدة الطيبة الجنوبية، تهافت أبناء القرى المجاورة على شراء ما تيسّر لهم من الخضر والمواد التموينية الأخرى، متناسين أن العيد سيأتي بعد أيام.

إلى ذلك، لا يتوقع بعض أهالي القرى الحدودية هذا العام قدوم أقربائهم المقيمين في بيروت إلى الجنوب. هم ليسوا مستعدين لمواجهة قطع الطرقات ومزيد من الإهانة والابتزاز، على حدّ تعبير فاطمة سرحان، من بلدة كفركلا في مرجعيون.

في البقاع الأوسط، حلّت اللافتات المنددة باغتيال رئيس فرع المعلومات اللواء وسام الحسن مكان زينة الأضحى. خيّمت جريمة الأشرفيّة وما تركته من ارتدادات وخضات أمنيّة على المكان. يكاد الأهالي يرددون لازمة واحدة «الوضع مش مرتاح وما حدا إلو نفس يعيّد، والناس بعدها عم تتقبّل التعازي بالشهدا اللي راحوا بالأشرفيّة، وإذا كان جارك بخير أنت بخير». لا مظاهر للعيد داخل شوارع بلدة مجدل عنجر، بوابة لبنان الشرقيّة وكبرى بلدات القضاء من حيث عدد السكان بعد مدينة زحلة. يعزو رئيس بلدية المجدل سامي العجمي السبب إلى ازدحام الأحداث في رأس اللبناني، فهو لا يعرف من أين سيتلقّاها،

لا يتوقع بعض أهالي الجنوب قضاء العيد في قراهم

> **باع نازح سوري سوار زوجته لشراء ملابس لأولاده**

> هل من الاغتيالات أم من الوضع الاقتصادي أم من الأزمة السورية، إذ تقاطرت عشرات العائلات إلى البلدة خلال الأشهر الأخيرة؟

تنسحب هذه الأجواء على الأسواق التجاريّة المنتشرة على جانبي الطريق الدوليّة الممتدة بين المصنع وشتوره، مروراً ببلدات بر الياس والمرج وتعنايل. لم تزيّن بلدية بر الياس أعمدة الإنارة المنتشرة على الأرصفة كما كانت تفعل في كل عام في مثل هذه الأيام. والسبب، بحسب رئيس البلديّة ناجي الميس، الحزن الذي يعيشه البلد عموماً. كلام الميس يؤكده رئيس بلدية شتوره نقولا عاصي، شاكياً الحركة الخجولة في بلدة كانت أسواقها تعجّ بالزوار في مناسبات كهذه. اللافت ما يقوله حسين الحاج يوسف، وهو مدير مؤسسة كبرى معدّة لبيع الألبسة والأحذية والأدوات المنزليّة في ساحة شتوره، لجهة أنّ خطف عدد من أبناء الجاليات العربيّة في الأشهر الأخيرة أدى إلى تراجع في حركة الوافدين إلى لبنان بصورة كبيرة وضرب موسم العيد، على حدّ تعبيره. من هؤلاء السوريون والأردنيون والإيرانيون الذين كانوا يمثّلون، كما يقول، 50% من الزبائن. وبعدما كانت المؤسسة التي يديرها يوسف تستقبل زبائنها حتى منتصف الليل في الأعياد، باتت حالياً تضطر إلى إقفال أبوابها عند الثامنة مساءً، على الرغم من المحافظة على الحسومات التي كانت قد تعتمدها في الأيام العادية. ويعزو الحاج يوسف تراجع حركة البيع في موسم العيد إلى اغتيال اللواء الحسن، وما تبعه من خضات أمنيّة تأثرت بها الأسواق المحليّة سلباً، فضلاً عن تداعيات الأزمة السورية وارتداداتها على الساحة اللبنانيّة.

لم تختلف حال النازحين السوريين. عبثاً حاولت أم وسيم، المهجرة من منطقة الحجر الأسود في ريف دمشق، حبس دموعها. لم تستطع السيدة الأربعينية تأمين ملابس جديدة لأولادها، «وخصوصاً أنّ أكبرهم لا يتجاوز عمره 11 سنة، ويريدون أن يفرحوا بالعيد»، كما تفتقد «جمعة» الأهل، «أهلي وأهل زوجي كل منّا بديرة وبناحية».

محمد المهجر منذ 4 أشهر من حمص، والمقيم في بلدة الصويرة في البقاع الغربي، عجز حتى الآن عن تأمين مصدر رزق لعائلته المؤلفة من 7 أفراد، وهو يعيش من فتات الجمعيات الخيرية. حزن لأنّه اضطر إلى بيع سوار زوجته كي يشتري ثياب العيد والحلوى لأطفاله، بعد عجزه عن إقناعهم بالتوفير، «الطفل ما إلو ذنب ما بيقدّر الوضع»، يقول.

(شارك في التغطية داني الأمين، نقولا بو رجيلي وأسامة القادري)

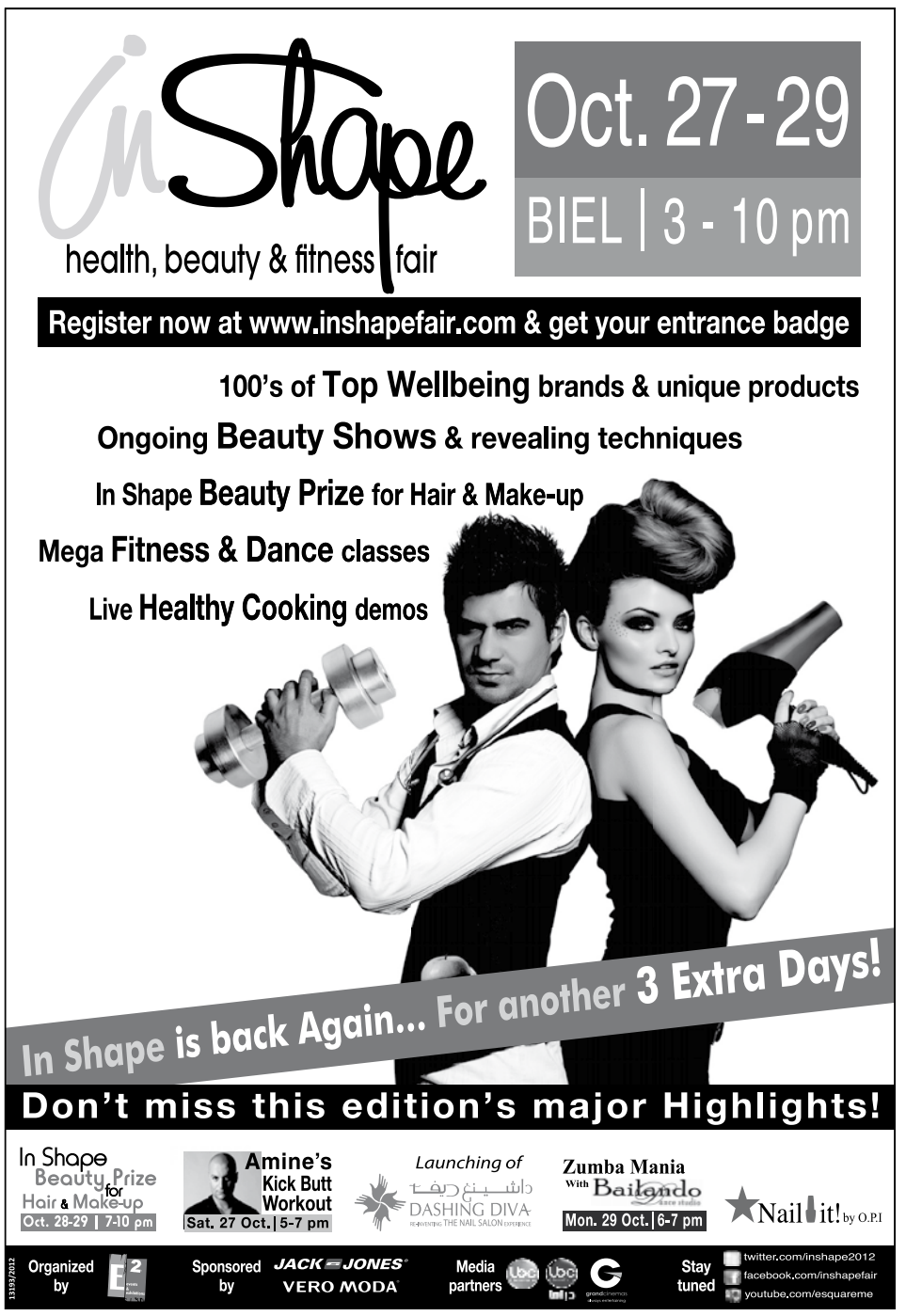

بعد 7 أيام من الخسائر، سجل سعر برميل النفط ارتفاعاً في لندن أمس، مدعوماً ببيانات عالمية تفاؤلية، آخرها من بريطانيا التي سجلت في الربع الثالث أقوى نمو خلال 5 سنوات

108,72

دولارات

ارتفع سعر أونصة الذهب أمس غداة جلسة هوى فيها إلى أدنى مستوى له خلال 7 أسابيع، حيث تجدد التعويل على المصارف المركزية من طوكيو إلى واشنطن لإبقاء الفوائد منخفضة

1714,6

دولاراً

انتعش سعر صرف اليورو أمام الدولار رغم بقاء الضبابية حول مستقبل منطقة العملة الأوروبية الموحدة، وإعلان المركزي الأوروبي أن الإقراض تقلص بنسبة 1,4% في أيلول

1,298

دولار

الإيرادات التي حققها مرفأ بيروت حتى أيلول الماضي بنمو سنوي نسبته 8%. وارتفع عدد الحاويات وزنة البضائع التي استقبلها المرفأ بنسبة 8,7% و8,4% على التوالي

128,6

مليون دولار

مقابلة

علياء مبيض

النمو 1% في 2012 والدفاعات اللبنانية مهددة بالتآكل

بعد الانفجار الكبير الذي عاشته البلاد يوم 19 تشرين الأوّل، تزداد المؤشرات الاقتصادية سوءاً: النمو لن يتجاوز 1% هذا العام. ولكنّ هناك انفجاراً أكبر في حال لم تتنبه الطبقة السياسية إلى التحديات الماثلة، وفقاً لمديرة أبحاث الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مصرف «Barclays»، علياء مبيّض

كبيرة الاقتصاديين لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «Barclays Capital» علياء مبيض

حسن شقراني

■ كيف تُضخِّم التطوّرات الأخيرة المخاطر المحيطة بلبنان، وخصوصاً أنّ البلاد تشعر بوطأة الاضطرابات الإقليميّة والمحليّة؟

رفعت التطوّرات الأخيرة على نحو ملحوظ مستوى الخطر المحيط بلبنان من منظور مجتمع الأعمال والاستثمارات الإقليمي والعالمي. إنّ تدهور الوضع الأمني وانكشاف لبنان أكثر على الأزمة السوريّة يلقيان بثقلهما على قرارات الاستثمار والاستهلاك وبالتالي على النموّ، كما يؤدّي هذا الوضع إلى كبح تدفق الرساميل الأجنبية، وهي أساساً على مسار انحداري. وخلال العام ونصف العام الماضيين اعتمد النمو في لبنان أساساً على الإنفاق الاستهلاكي إضافة إلى تدفّق متقطع ومحدود للسياح. وفي المقابل شهد نموّ الاستثمارات وصافي صادرات السلع تراجعاً حاداً، وتحوّل تقريباً إلى التقلّص.

وقد دفعتنا هذه التحوّلات ـ وتحديداً الاضطرابات الأمنية التي شهدتها البلاد في شهري آب وأيلول ـ إلى خفض توقّعاتنا للنمو في أيلول الماضي من 3,1% إلى 1,8%. وبعد التفجير الأخير الذي شهدته البلاد (الجمعة 19 تشرين الأوّل 2012، وقضى فيه رئيس جهاز المعلومات اللواء وسام الحسن) وفي ظلّ الانقسام الحاد بين اللبنانيين والتوترات المذهبية، نتوقّع أن يعمد المستهلكون إلى اتخاذ موقف أكثر تحفظاً تجاه الإنفاق ويفضلون خفض مصروفهم ترقّباً للآفاق السياسية المتذبذبة. كذلك من المتوقع أن يعاني الإنفاق الاستثماري أكثر. وبرأينا ستُخفض هذه المعطيات معدّل النمو أكثر هذا العام دون 1,5%، وإلى 1%. وفي حال لم يتم التوصّل في أسرع وقت ممكن إلى حلّ سياسي مستدام، فإنّ من شأن الأوضاع القائمة أن تُضعف آفاق النمو على نحو حاد في عام 2013. وسيكون لتباطؤ النمو تأثير حاد على الإيرادات العامّة. ومع استمرار توسّع الإنفاق العام، كما شهدنا خلال الأشهر السبعة الأولى من العام، سيزداد عجز المالية العامّة وسيرتفع الدين العام. وقد شهدنا بالفعل تهاوي الفائض الأوّلي في المالية العامّة بنسبة 35%. هذا الوضع قد يؤدي ديناميةَ الدين العام اللبناني ويوقف مسيرة تراجع معدّله إلى الناتج المحلي الإجمالي، وهو الآن عند 136%. وإذا سعت الحكومة إلى زيادة إنفاقها الجاري، فإنّ المعدّل قد يعود إلى الارتفاع. أخيراً، فإنّ الأوضاع الأمنية المضطربة التي تُنفّر السياح وتكبح تدفق الرساميل قد تزيد من حدّة عجز الحساب الجاري، وهو أساساً كبير حيث يُمثّل 15% من الناتج. وقد شهدنا في الآونة الأخيرة توسّعاً في عجز ميزان المدفوعات الذي قد يبدأ بالضغط على احتياطي العملات الأجنبية (لدى مصرف لبنان) في حال استمرّ، مع العلم بأن مستوى تلك الاحتياطات لا يزال مريحاً حتّى الآن.

> **التحولات العربية تفرض ديناميات مختلفة على إدارة السياسة الاقتصادية والاجتماعية في لبنان**

> **خطوات استباقية مطلوبة: حماية المهمشين وتمتين الدفاعات المالية لحفظ الاستقرار**

■ هل هناك تهديدات حقيقية لدور الاقتصاد اللبناني كما نعهده تنتج من التحوّلات التي تعصف بالبلدان العربية؟

الخطر الأكبر الذي يتهدّد الاقتصاد اللبناني ناتج من الصراع في سوريا: كم سيدوم هذا الصراع وكيف سيتمظهر؟ فاستمرار الصراع الأهلي كما هو دائر حالياً لسنوات وسيطرته على المنطقة، يُهدّدان بزيادة هشاشة الأوضاع الاقتصادية الاجتماعية في لبنان، ويؤدّيان تدريجاً إلى تآكل الدفاعات القوية التي يتمتع بها: الاحتياطي القوي لدى مصرف لبنان إضافة إلى سيولة المصارف ورساميلها. ولذا فإنّ دور السياسيين يتمثّل في الخطوات الاستباقية في اتجاهين: أوّلاً، الحدّ من تأثير تراجع النموّ والاقتصاد الرمادي على الفقراء والشرائح الأكثر هشاشة، نظراً إلى أنّ هذه المسائل قد تُهدّد أكثر الأمن والاستقرار الاجتماعي في البلاد. ثانياً، العمل على تمتين «الدفاعات الماليّة» بما في ذلك الحفاظ على الاستقرار الاقتصادي العام وتجنّب تدهور إضافي في وضعية لبنان مع الخارج.

تُعدّ هذه الأهداف صعبة التحقّق، ولكن نتائجها الإيجابية تظهر جلية في حال اعتُمدت سياسة مناسبة ينخرط فيها القطاعان العام والخاص إضافة إلى المجتمع المدني وتدعمها كلّ الأطراف. ويُشار إلى أنّ لبنان مرّ بظروف أصعب بكثير خلال العقود الماضية، ومن المفترض أن يكون قادراً حالياً على تحمّل التداعيات الإقليمية إذا وُجد الحلّ السياسي ووُضعت خطّة عملية قابلة للتنفيذ. أمّا أبعد من الخطر السوري، فإنّ ثورات الربيع العربي والتحوّلات الناتجة منها ستفرض من دون أدنى شكّ ديناميات مختلفة على الطريقة التي تُدار على أساسها السياسة الاقتصاديّة والاجتماعيّة في لبنان مستقبلاً، كما تُمثّل هذه التحوّلات دافعاً إضافياً وزخماً للجهود التي تركّز على تقوية مؤسسات الدولة ودورها في تقنين الاقتصاد وأسواق العمل وتأمين الخدمات العامّة، مع العلم بأنّ الأزمة السورية شتّتت الاهتمام بهذه القضايا الأساسية، ولكن برأيي يجب أن يكون هذا الوضع مؤقتاً.

■ هل تعمد بلدان الخليج العربي قريباً إلى إجراءات تحفيزية للاقتصاد اللبناني، مثل العودة عن تحذيراتها لمواطنيها السفر إلى لبنان؟

في المدى القصير، وما دامت الأوضاع الأمنية تبقى غير مستقرّة، من غير المحتمل أن نشهد بلدان الخليج العربي تنتهج سياسة أكثر مرونة في ما خصّ تحذيرات السفر إلى لبنان الذي تفرضه على مواطنيها. فالأمن هو المفتاح الأساسي لاقتصاد لبنان الصغير والمنفتح، وما دامت الحكومة اللبنانية لا تُقدّم حلاً حازماً وتنجح في إعادة الأمن والاستقرار، فمن غير المتوقع أن نشهد انتعاشاً كبيراً في توافد السياح، وتحديداً من الخليج. وقد أدّى التفجير المذكور إلى انكشاف إضافي للوضع الأمني الهش أساساً. وفيما تكتسب جهود قوى الأمن الداخلي والجيش اللبناني لإعادة الأمن والاستقرار أهمية خاصة، يجب أن تُدعم باتفاق سياسي قوي وموثوق يعالج أزمة الثقة والانقسامات بين مختلف الفصائل اللبنانية.

أخبار

المصارف الثلاثة الكبرى تربح 683 مليون دولار

خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الجاري، تمكّنت المصارف الثلاثة الكبرى من تحقيق أرباح بلغت 682,7 مليون دولار رغم البيئة التشغيلية الصعبة وتأثير الاضطرابات في بلدان الانتشار ـ وتحديداً في سوريا ـ على نشاطاتها الائتمانية.

وبعد إعلان «عوده» و«لبنان والمهجر» نتائجهما خلال الفصول الثلاثة الأولى من عام 2012، أوضح «بيبلوس» أمس أنّ أرباحه الصافية حتّى أيلول بلغت 123 مليون دولار، متراجعة 5 ملايين دولار مقارنة بالفترة نفسها من عام 2011، وذلك نتيجة لخسائر ناجمة عن أداء محفظة القروض. وأوضح المصرف في بيان أمس أنّه حافظ على نوعية أصوله التي بلغت 16,9 مليون دولار ارتفاعاً من 16,7 مليون دولار قبل عام. وكان «عوده» و«لبنان والمهجر» قد أعلنا أرباحاً بلغت 309 ملايين دولار و250,7 مليون دولار على التوالي خلال الفترة نفسها.

وتعاني المصارف اللبنانية من التراجع الاقتصادي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ووفقاً لوكالة التصنيف الائتماني «Moody's»، فإنّ معدّل القروض المشكوك في تحصيلها في محفظتها الائتمانية سيرتفع إلى 6,5% هذا العام.

... و«Sharp» تخسر 5 مليارات دولار

يبدو أنّ سوق الصناعات الإلكترونية تزداد ضيقاً على بعض الشركات التي كانت لفترة عملاقة لا تُهزّ في مجالها، وبينها «Sharp» اليابانية التي يبدو أنّها تكبّدت خسارة بقيمة 5 مليارات دولار خلال النصف الأوّل من العام المالي الحالي، أي ضعف التوقعات التي كانت متداولة.

ووفقاً لما نقلته وكالة «كيودو» عن مصادر لم تسمّها، فإنّ الخسارة الضخمة قد تكون ناجمة عن انخفاض في أصولها الضريبية المؤجلة وخسائر تقييم شاشات الكريستال السائل (LCD) وغيرها من المخزونات.

26142

سيّارة

عدد السيارات الجديدة التي بيعت في السوق اللبنانية خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الجاري، وفقاً لبيانات جمعية تجار السيارات. وبهذا العدد تكون المبيعات قد نمت بنسبة 7,4% مقارنة بالفترة نفسها من عام 2011، وتعكس مدى إقبال اللبنانيين على هذه السلع المعمّرة رغم هشاشة الاستقرار المحلي والإقليمي. وسيطرت السيارات الكورية ـ وتحديداً «Kia» و«Huyndai» ـ على حصّة 45% تقريباً من السوق. وسجّلت معظم الموديلات في السوق اللبنانية نموّاً في مبيعاتها، أكانت يابانية، أوروبية أم أميركية.

تراث وآثار

سوريا هي أرض للحضارات إذ يتوزع في محافظاتها أكثر من 10 آلاف موقع آثري ومعلم تاريخي تؤكد جميعها عراقة هذا البلد. التاريخ لم يسلم من براثن الحرب الجارية، وتدمير المواقع التاريخية جارٍ بعيداً عن انظار وسائل الاعلام التي لم تعطِ لهذا الدمار حقه الكافي. ومع إستحالة وصول الخبراء الدوليين لتقييم للتحقيق في اخبار الدمار والسرقات المتتالية، تبقى تقارير المديرية العامة للآثار والمتاحف المصدر الرسمي للمعلومات التي تأتي في مجمل الاحيان غير

المدير العام للآثار السورية

لا توثيق للأضرار وحملة للإنقاذ

لا تزال حديقة متحف الشام تحوي كل القطع الاثرية المعروضة فيها وتستقبل الزوار كالعادة، ولكن المتحف مغلق

دمشق ـ **أنس زرزر، وسام كنعان**

سوريا هي أرض الحضارات. وهذا ليس قولاً فقط. فعلى تلك الأرض يتوزع أكثرُ من 10 آلاف موقع آثري ومعلم تاريخي تؤكد جميعها عراقة هذا البلد. لكن هذا التاريخ لم يسلم من براثن الحرب الجارية، وإن كانت المعلومات حتى الآن عن الأضرار لم تحسم بعد بسبب استحالة وصول الخبراء إلى المواقع الأثرية لإجراء تحقيق ميداني يكشف حقيقة ما يجري. ومع استحالة الوصول، تبقى المديرية العامة للآثار والمتاحف الجسم الوحيد القادر على إعطاء صورة عن الأضرار، فكان هذا الحديث مع مديرها العام الدكتور مأمون عبد الكريم.

الحائط خلف كرسي المدير العام للآثار والمتاحف في سوريا الدكتور مأمون عبد الكريم، في مكتبه الواقع خلف المتحف الوطني في الشام، يعجّ بالصور. هي صور الحملة الوطنية لإنقاذ آثار سوريا، التي يبدأ الحديث من عندها بالقول «الحرب الدائرة على عموم الأراضي السورية شملت البشر والحجر وجميع نواحي الحياة، بما فيها الآثار التي تعتبر تراثاً حضارياً لجميع السوريين، مهما كانت انتماءاتهم الفكرية أو توجهاتهم السياسية، سواء موالية أو معارضة».

هذه الحرب الدائرة كان لها الكثير من النتائج السلبية. نتائج دفعت بعبد الكريم إلى تقسيم المواقع الأثرية وأضرارها إلى ثلاثة محاور، أوّلها محور المتاحف «التي تتوزع في غالبية المدن السورية الكبيرة»، وهي التي «استطاعت المديرية تأمين حمايتها»، يقول عبد الكريم. كيف؟ يؤكد أنه «تم إخفاء محتويات المتاحف النادرة في أماكن آمنة، بعيداً عن أيدي اللصوص أو المواجهات المسلحة التي قد تلحق الضرر بها». أكثر من ذلك، يشدد على أنه «حتى لو حدث ما هو أسوأ، فستبقى جميع القطع النادرة في مكانها الآمن والمحمي بشكل جيد». وعن حجم المعلومات التي تناقلتها وسائل إعلامية مختلفة عن حصول سرقات كبيرة لمحتويات المتاحف، يشير إلى أنه «منذ بداية الأحداث حتى الآن، أستطيع تأكيد حصول حادثتي سرقة فقط لا غير: الأولى لتمثال ذهبي صغير من متحف أفاميا، والثانية لحجر أثري من متحف مدينة حماة، وكلا القطعتين لا تصنفان نادرتين».

أما المحور الثاني لأزمة الآثار، فيتعلق بكيفية حماية غالبية المتاحف السورية التي أغلقت أبوابها بشكل شبه كامل في وجه زوارها ومرتادييها. فهذا الأمر «يتطلب منا تأمين عناصر إضافية للحماية، الأمر الذي يزيد من معاناة المديرية بسبب وجود أكثر من 10 آلاف موقع أثري ومتحف ومناطق تنقيب موزعة على عموم المحافظات والمدن السورية كافة». وهنا، ترتدي حماية تلك المناطق «أهمية كبرى بسبب أعمال التنقيب والسرقة التي زادت وتيرتها، خصوصاً في المناطق الحدودية حيث يسهل عمل مهرّبي الآثار».

ففي مثل هذه الحرب «ينشط التنقيب السري، وهو ما شهدناه في سوريا من قبل بداية الأزمة، وقد ازداد مع الأحداث الحالية والفلتان الأمني، حيث بات بإمكان هؤلاء التحرك بسهولة».

وكانت المديرية قد سجلت حصول عدد من التجاوزات، منها دخول عناصر غريبة إلى أماكن التنقيب، وهو الأمر الذي «يؤكد حدوث عمليات تهريب للآثار عبر المناطق الحدودية، حيث سجلنا حالات عدة من ملاحقة عصابات تهريب الآثار، كما ألقينا القبض على بعض عناصرها، بالتعاون مع المجتمع المدني، تماماً كما حصل في جبل الزاوية التابع لمحافظة إدلب».

يبقى المحور الأخطر. وهو المحور الذي يصيب الآثار بقساوة. وتكمن هذه الخطورة في الدمار الذي تسببه المواجهات المسلحة بين قوى المعارضة المسلحة والجيش والأمن السوريين.

> **لا إحصاء دقيقاً لقيمة الخسائر، فالجميع يعجز حتى الآن عن هذا العمل، بانتظار ساعة هدنة**

وفي هذا الإطار، يشير عبد الكريم إلى أنه «في بعض المناطق، أصابت القذائف والرصاص المواقع الأثرية، نذكر منها درعا ودمشق، وتضرر المباني الأثرية في القرى الميتة في إدلب وفي جبل الزاوية المدرجة حديثاً على لائحة التراث العالمي، وفي مدينة حلب التي أصاب الضرر فيها عدداً كبيراً من المباني الأثرية أهمها القلعة والأسواق القديمة التي حرق المسلحون فيها حوالى 150 محلاً تجارياً فيها خلال المواجهات الأخيرة». ثمة ما هو أكثر من ذلك بكثير، فقد أحدثت تفجيرات ساحة سعد الله الجابري «أضراراً مادية كبيرة في مبنى المتحف الوطني في حلب، كما تضرر الجامع الكبير الأموي، ولكن لم تحصر الأضرار فيه بدقة بسبب صعوبة الوصول إليه». مع ذلك، يصرّ عبد الكريم على أن هناك «تهويلاً وتضخيماً إعلامياً تنتهجه بعض الوسائل الإعلامية التي تعمل على ترويج أخبار عن تدمير قلاع أثرية بشكل كامل جراء عمليات القصف المتبادل»، علماً بأنه حتى الآن «لم يتمكن أحد من المتخصصين في الآثار من تقييم الأضرار بطريقة علمية، ولذا، فالأرقام والمعلومات التي لدينا تبقى في غالبيتها تقريبية ووجهة نظر». ووعد «بالعمل سريعاً على إصلاح وترميم جميع الأضرار الحاصلة، وإن كانت أسواق حلب القديمة هي المتضرر الأكبر حتى اللحظة، ربما من الصعب أو المستحيل تعويضها أو ترميمها».

ورغبة منها في تنبيه المجتمع السوري بكافة أطيافه الى ضرورة المحافظة على الآثار والتراث، وتشجيعه على المشاركة في حمايتها، أنجزت مديرية الآثار والمتاحف خطة إعلامية متكاملة، كانت «الحملة الوطنية لحماية آثار سوريا» أول إنجازاتها. يقول عبد الكريم إن الحملة أخذت في الحسبان «الدروس التي استخلصناها من الغزو الأميركي للعراق الشقيق والنهب المنظم وسرقة المتاحف كلها». فرغم أن «أكثر المناطق السورية التي تعرضت للعنف والخراب حتى الآن هي مدينة حمص، لم نفقد قطعة أثرية واحدة من متحفها». أما الطموح من وراء إطلاق هذه الحملة الضخمة فهو «العمل على توعية المجتمع المدني للحفاظ على آثار بلاده وإشراكه أيضاً في مسألة الحفاظ عليها»، على أن هذه الحملة «ستستثمر جميع الإمكانيات المتاحة من وسائل

«متحف الشام»

يظنّ زوار المتحف الوطني في دمشق أن المكان الأكثر شهرة في عاصمة الأمويين ما زالت بواباته مشرعة كعادتها. لكن الزياره تنحصر بالحديقة الكبيرة للمتحف والمقهى الصيفي... وهذا الأمر يتقاطع مع تصريح المدير العام للآثار والمتاحف الدكتور مأمون عبد الكريم لـ«الأخبار»، ومع تصريحات مجموعة كبيرة من الناشطين، عن «إفراغ المتاحف الكبرى في سوريا من محتوياتها القيّمة، خصوصاً متحف دمشق الوطني، ووضع كامل المحتويات في أماكن آمنة بعيداً عن خطر الاشتباكات المسلحة». مع ذلك، ورغم خلو القاعات من محتوياتها النادرة، لا تزال حديقة المتحف تضم كامل محتوياتها من التماثيل والقطع الأثرية.

موثقة بالكامل. واقع دفع بالمهتمين بهذا الشأن لانشاء صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي لتقديم بالصور والفيديو مشاهد «حية» عن الدمار الجاري. بالسرعة التي تجري فيها الاحداث والمعارك، يمكن ان يتخطى حجم الدمار للآثار في سوريا الحجم الذي عرفه العراق او لبنان. فالسرقات تجتاح المواقع الاثرية التي لا تسلم ايضاً من المعارك والقذائف. ما يخبئه المستقبل لماضي سوريا قد يكون من أسوأ ما عرفته هذه البلاد في تاريخها منذ إجتياح المغول لها!

حرب تبدد التاريخ

مع إستحالة دخول الخبراء الدوليين الى سوريا لتقييم الضرر اللاحق بالآثار، وبسبب صعوبة تحرك الجهات الرسمية لتحديد وضع المواقع الاثرية، كان يستحيل ان معرفة ما يجري على الارض لو لم يقرر فريق من الشباب السوري ان يشهد على قتل تاريخ بلاده على مواقع التواصل الاجتماعي

منذ اندلاع الأحداث السورية، تسابقت وسائل الإعلام في العالم كله للحصول على صورة أو مشهد خاص يبين مدى العنف والدموية التي تخلفها المعارك والاشتباكات الدائرة بين الجيش السوري ومعارضيه. لم تكترث مجمل هذه الوسائل لحجم الدمار الهائل فعلياً الذي أصاب عدداً من المواقع الأثرية والتراثية السورية، لكونها خارجة عن نطاق السياسة، ولا تخدم تالياً المصالح أو الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها. والدليل على ذلك العدد القليل جداً من التقارير الإخبارية أو المشاهد الخجولة التي تناولت الدمار الذي لحق بمباني حلب التاريخية، مثل الجامع الأموي والأسواق الأثرية وكنيسة السريان ومسجدي المهمندار والإسماعيلية وقصر دار زمريا القديم.

مع كل هذه التوجهات نحو السياسة، فإن المشهد السوري الأثري شجع عدداً من متصفحي الشبكة العنكبوتية على إنشاء صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، للتحذير من خطورة فقدان هذه المعالم الأثرية، وصعوبة ترميمها أو صيانتها من جهة، والعمل على توعية الجميع لضرورة حمايتها، وخصوصاً من التنقيب غير المشروع الذي تقوم به عصابات تهريب الآثار. أكثر هذه الصفحات انتشاراً اليوم صفحة «الآثار السورية في خطر»، التي وصل عدد المشتركين فيها الى نحو 5000 مشترك، اختار القائمون عليها شعاراً ذكياً رغبة منهم في توحيد السوريين من أجل حماية آثارهم. فهؤلاء وضعوا علم الثورة وعلم الدولة جنباً إلى جنب، كما وضعوا صورة لتمثال ذهبي نادر جداً يعود تاريخه إلى أكثر من 10 آلاف عام، سرق من متحف بغداد أثناء الحرب العراقية الأخيرة. ويبذل القيمون على هذه الصفحة، التي أنشئت في حزيران من العام الماضي بعد بداية الأزمة بثلاثة أشهر، جهداً كبيراً من أجل توثيق الأضرار التي لحقت بالمواقع الأثرية في عموم المناطق السورية، من صور ومقاطع فيديو ووثائق وشهادات كثيرة، حيث يمكن زائر الصفحة أن يدرك حجم الدمار الذي لحق بأهم المعالم الأثرية، بعيداً عن التسييس والخطاب الموجّه. جردة حساب سريعة على واقع الآثار تنذر بقرب الكارثة. فلنبدأ من درعا، التي دمر فيها الجامع العمري ومن بعده الجامع العمري في بصرى الحرير، وهما مسجدان يعود تاريخ بنائهما إلى فترة الفتوحات الإسلامية الأولى، التي قادها الخليفة عمر بن الخطاب. بعد آثار درعا، نصل إلى حمص، إلى جامع خالد بن الوليد ومئذنة جامع كعب الأحبار في حي باب الدريب، وجامع النخلة وجامع

> **سجلت عمليات نهب وتخريب وتنقيب تعرضت لها الآثار الثابتة والمنقولة في تدمر الأثرية**

مصطفى الحسيني ومسجد قاسم الأتاسي ومسجد كامل باشا وجامع القصير والسوق المسقوف القديم وحمام الباشا، كما شمل القصف قلعة الحصن الشهيرة، التي تعد من أهم معالم محافظة حمص الأثرية، إضافة إلى قصف دير مار الياس في مدينة القصير، وقصف وتخريب كاتدرائية السيدة العذراء «كنيسة أم الزنار» في قلب المدينة التي يعود تاريخ بنائها الأول إلى الفترة البيزنطية المبكرة. أما في مدينة حماه، فقد سرق من متحف حماه الوطني، تمثال أثري مطلي بالذهب يعود إلى الفترة الآرامية . الألف الميلادي الأول قبل الميلاد . وبالانتقال إلى الشمال السوري، قصفت المئذنة التاريخية لجامع التكية في مدينة أريحا التابعة لمحافظة إدلب، كما قصفت مئذنة الجامع القديم في سرمين، كذلك ألحقت المواجهات المسلحة أضراراً كبيرة جداً بعدد كبير من الآثار الثابتة نتيجة تبادل القذائف بمختلف العيارات، وخصوصاً قلعة المضيق المطلة على موقع أفاميا الأثري، التي تعد أقدم القلاع المسكونة في سورية. كذلك سجلت عمليات نهب وتخريب وتنقيب غير مرخص، تعرضت لها الآثار الثابتة والمنقولة في منطقة تدمر الأثرية ومدينة أفاميا، الأمر الذي نتجم عنه سرقة لوحة فسيفساء نادرة، وبعض تيجان الأعمدة والقطع الأثرية الضخمة. وكلما اشتدت وطأة الحرب الهمجية في سوريا، وازدادت الهجمات الشرسة، امحى ما عجزت عن محوه آلاف السنين، من دون أن يسمع أحد النداءات.

أ. ز.، و. ك.

متحف دمشق الوطني رئة المدينة

قبل الحرب القائمة، لم تتحضر سوريا لانقاذ تاريخها ومتاحفها في حال الحروب. لم تكن المعادلة مطروحة، فلم يدرب الطاقم المختص. واقع دفع بالمثقفين الى التساؤل عن وضع الآثار ومصيرها مع الحرب الجارية. يجتمع هؤلاء كل يوم في حديقة المتحف الوطني ليتباحثوا في مجريات الاحداث ويوثقوا الدمار

تحت سفح جبل قاسيون، ترقد أقدم عاصمة في العالم على بساط من وجع. تتنفس زحمة خانقة ودخان سيارات يمتزج بسحب متصاعدة من دوي الانفجارات، ورائحة الدم التي تطغى عليها آثار البارود. وسط المشهد الدراماتيكي الذي تعيشه دمشق، لا تزال الحياة تنبض بالصخب في معظم أحيائها، وخصوصاً تلك الطريق الواصلة بين ساحة الأمويين وجسر فكتوريا. هناك، لا يزال المتحف الوطني يرقد بكامل بهائه، بينما ينبعث عبق التاريخ من جنباته، ليحاكي التكية السليمانية، ويطمئن إلى سوق الفضة بمحاذاة سوق المهن اليدوية. وهو الذي يلوذ بصمت طويل، مكتفياً بما تبقى في حدائقه من تحف ووجوه بشر جمعتهم معه الألفة واعتادوه منذ زمن بعيد على نحو شبه دوري.

على باب المدخل الرئيسي للمتحف، نصادف سيدة ثلاثينية تختبئ وراء نظارتها السوداء. يسبقها طفلها وهو يحمل قبعته بيده ويتجه راكضاً نحو الفسحة الكبيرة للمتحف، كأنه على موعد مع سرب البط الذي لا يزال على حاله منذ سنين. نبادر بالحديث مع السيدة، فتكشف عن عينين تملؤهما الدموع قبل أن تغوص في ذاكرتها لتحكي عن صور المكان العالقة في ذهنها. وتقول «اعتدت أن أرتاد المتحف والتكية، منذ أن كنت في سنتي الجامعية الأولى، لأنه المكان الذي ترمي فيه عن كاهلك صخب المدينة وتلوثها وتترك فرصة لروحك كي تسرح مع المعالم التاريخية والشواهد على الحضارات المتتالية». تستطرد الطبيبة السورية مضيفة «اليوم ما زلت أتمكن من ارتياد المكان ذاته الذي أحب، لكن من دون أن يفارقني الخوف على مستقبله وسط موجة العنف التي لا تهدأ، إضافة إلى الحسرة على قاعات المتحف التي أفرغتها الحكومة خوفاً من انفجار الأوضاع في دمشق». نسألها إن كانت تعرف عن هذا الأمر أكثر، فتجيب بالنفي وتغادر، ليقودنا حديثها نحو الكافتيريا الصيفية التي ترتادها على نحو شبه يومي نخبة من المثقفين السوريين، أو من بقي منهم في دمشق، إضافة إلى مجموعة من الناشطين السوريين المهتمين اهتماماً مباشراً بالآثار. على إحدى الطاولات، ينهمك بعض الناشطين في حديث حول ما يحصل في حلب، ساحة المعركة الدامية حالياً. هنا، يروي أحد الناشطين . مفضلاً عدم ذكر اسمه . أنه سبق لبعضهم أن ألفوا وفداً منذ فترة وتوجهوا الى مكتب بسام جاموس، المدير العام للآثار والمتاحف سابقاً، وقد كان على رأس عمله، والزيارة كانت للنقاش من أجل التحرك لإيقاف الدمار الحاصل للآثار والمعالم التاريخية والناتج عن استخدام الأسلحة الثقيلة. حينها، كانت النتيجة أن طردهم «بطريقة تليق بمن وقف على مشارف الخيانة العظمى لبلده»! فيما يشير الناشط ذاته إلى أن قرار الحكومة بتعيين مأمون عبد الكريم خلفاً لجاموس كان صائباً للغاية، وخصوصاً أنه متخصص في الآثار ولديه خبرة واسعة في مجال عمله، فيما تؤكد ناشطة أخرى أنه «بالفعل أفرغت كافة قاعات المتاحف الرئيسية في المحافظات السورية من محتوياتها، ونقلت إلى أماكن مجهولة، ومن المفترض أن الشخص الوحيد الذي يعرف مكانها هو أمين كل متحف، وهو موظف من الدرجة الثانية غالباً لا يعرف القيمة التاريخية الحقيقية لمحتويات متحفه». هنا يتدخل ناشط ثالث ليعبر عن خوفه «من أن يفصح أمين المتحف عن المخابئ لمجرد الضغط عليه من أي مسؤول رفيع المستوى». عند هذا الخوف، يعمّ جو من اليأس على الجلسة، التي يؤكد أفرادها أن غالبية القطع الأثرية التي جمعت من المتاحف لم تؤرشف إلكترونياً على نحو أصلي، فيما تضيف ناشطة أخرى بالقول إن «كل ما يمكن العمل عليه حالياً هو توثيق الدمار وانتظار الفرج، فإلى الآن التوثيق يجري من خلال ما يورد من مقاطع فيديو، وما ينقله بعض شهود العيان لصعوبة الوصول إلى المناطق الساخنة». وهنا يحكي أحد الناشطين بقهر شديد عن مقطع الفيديو الذي جرى تداوله عن الصبية الذين ظهروا وهم يلعبون برأس تمثال للملكة زنوبيا في تدمر، ويؤكد أن التنقيب غير المشروع وسرقة الآثار وتهريبها هما التجارة المزدهرة حالياً في سوريا، وخاصة في المناطق الحدودية.

مع ذلك، يبدو المتحف الوطني في دمشق الفسحة الأخيرة في عاصمة الأمويين لتبادل الهموم اليومية ونشاطات المهتمين وأحاديثهم حول الخطر المحدق بتاريخ عمره سبعة آلاف عام وأكثر.

وسام...

إعلامية مختلفة ورسائل قصيرة على الهواتف المحمولة وإعلانات طرقية وغيرها من الوسائل، لتحقيق أهدافها في المحافظة على التراث والآثار السورية التي تمثل الهوية الحضارية والإنسانية لجميع أبناء سوريا في الماضي والحاضر والمستقبل».

يختم عبد الكريم حديثه عن الآثار بالتفاؤل الحذر «في مواجهة عدد من الشائعات التي راجت وأفادت بأن معالم أثرية سورية عريقة أزيلت عن بكرة أبيها، من دون أن تقرن أي من المعلومات بتحقيقات ميدانية توثق الخراب الحاصل بدقة». هذا الحذر ينبع من خلاصة أكيدة أن «لا إحصاء دقيقاً لقيمة الخسائر، فالجميع يعجز حتى الآن عن هذا العمل، بانتظار ساعة هدنة أو توقف نهائي للحرب الطاحنة الدائرة». وهي خلاصة تقلل من شأن المصاب، وتحاول غالباً إيصال رسائل تطمينية إلى الرأي العام ضمن السياسة العامة التي تحاول الحكومة السورية اتباعها... إلى الآن.

الكتابة بالجسد

تكتب هيام يارد (1975) بجسدها. تخوض في المسائل الشائكة كمعاناة المرأة في بلد الذكورة المشوّهة. تطغى القوة والعنف على رواياتها التي تقصّها بشعرية نادرة، بدءاً من «خزانة الظلال» و«تحت العريشة» (سابين فسبيزير) وصولاً إلى «اللعنة»، التي صدرت أخيراً عن «ايكواتور» (ندوة حول الرواية 10/28 ـ س:5:00). تترأس الشاعرة والروائية اللبنانية في معرض الكتاب الدورة الأولى من «جائزة خيار الشرق» التي ستطلقها أكاديمية «غونكور».

عبير الشرف

ماتياس إينار (1972) راوٍ مذهل يعطّر رواياته بعبير الشرق. سعيه هو سعي الباحث لأنّه تبحّر في العالمين العربي والإيراني. وبما أنّه ضليع بشؤون العالم العربي، يبتدع بريشته صوراً مرسومة بدقة، حتى إنّ كثيرين حاولوا نسج مقاربات بين رواياته وروايات كتّاب عرب كلاسيكيين أمثال نجيب محفوظ.
المترجم والكاتب الفرنسي ضيف معتاد على معرض الكتاب في بيروت، جاء ليقدّم إلينا عمله الجديد «شارع اللصوص» دائماً عن منشورات «آكت سود».

إيف العربي

ليس اسم الباحث والمستعرب الفرنسي ايف غونزاليس كيخانو (1954) غريباً على الأذن العربية. راوحت مسيرته بين ترجمة الأدب العربي (أعمال لمحمود درويش، حنان الشيخ، صنع الله ابراهيم...) والتعمّق في القضايا العربية، وخصوصاً تأثير الـ «نيو ميديا» في الإعلام. بالنسبة إليه، أدت التقنيات الجديدة دوراً في الانتفاضات العربية، لكنّها غير كافية لتشكيل تحرك حاسم. ستكون هذه المسألة موضوع نقاش (11/1 ـ س:5:00) بحضوره في صالون الكتاب، حيث يقدّم جديده «العروبة الرقمية. ربيع الإنترنت العربي» (آكت سود).

20 عاماً على معرض الكتاب الفرنكوفوني

زينب حاوي

بيروت المدينة المنفتحة على العالمين العربي والغربي، هي أيضاً مدينة ترزح تحت النار. رغم هذا المناخ القاتم، لم تشأ السفارة الفرنسية في بيروت إلغاء أو تأجيل «معرض الكتاب الفرنكوفوني في بيروت» كما حصل في 2006 و 2007 بُعيد حرب تموز. هذه السنة، تسلّمت السفارة دفة التنظيم بعدما تولّتها طيلة السنوات الخمس الأخيرة «نقابة مستوردي الكتب في لبنان» التي أصبحت اليوم مجرد شريكة في الحدث. تستعد السفارة للاحتفال بمرور 20 عاماً على هذا الموعد السنوي الذي سيتوّج هذا العام بإطلاق جائزة «خيار الشرق» التي ترعاها أكاديمية «غونكور» العريقة، وسيحضر ستّة من أعضائها إلى بيروت وهم: رئيستها إدموند شارل رو، الطاهر بن جلون، برنار بيفو، بيار أسولين، ديدييه دو كوان، وريجيس دوبريه. الكتب المرشّحة أسهم في اختيارها مئات الطلاب في خمسة بلدان عربية (لبنان، مصر، العراق، سوريا، فلسطين)، علماً بأنّ الاختيار قبل النهائي رسا على 8 كتب، على أن يعلن أعضاء الأكاديمية في 30 تشرين الأول (أكتوبر) اختيار أربعة، من بينها الكتاب الفائز بـ«غونكور» ضمن فعاليات المعرض.
إذاً، اللبنانيون والعرب المهتمون سيكونون على موعد مع هذا الحدث الذي يجمع كتّاباً وشعراء عرباً وأجانب عبر ندوات ومناقشات تمتد عشرة أيام في «بيال»، وآخر إصدارت الدور اللبنانية الفرنكوفونية، إضافة الى ندوات أبرزها مع الكاتب إيف غونزاليس كيخانو (11/1 _ س:5:00) الذي سيتناول دور وسائل الاتصال في الثورات التي يقودها الشباب، أكان في العالم العربي أم أوروبا.
إصرار السفارة الفرنسية على إقامة المعرض، رغم الظروف الأمنية الصعبة التي يشهدها لبنان، ما هو إلا تعبير عن الرغبة في إيجاد مساحة لـ«حوار ثقافي سلمي» و«رسالة انفتاح وصداقة»، وفق ما يقول مدير «المعهد الفرنسي في بيروت» التابع للسفارة أوريليان لوشوفالييه الذي يتحدث بحماسة عن خصوصية لبنان المتنوع وقوة الروابط التي تجمعه بفرنسا، مع تأكيده لرغبتهم في وصول المعرض إلى مختلف الشرائح اللبنانية. في حديثه مع «الأخبار»، ينفي الانطباع السائد أنّ المهرجان ينحصر بشريحة ميسورة ومحددة من القراء، «فالنجاح الجماعي يكون في مشاركة الجميع». يشدّد لوشوفالييه على أهمية إرساء التوازن بين وجهات النظر المختلفة مع تغييب تام للحديث في السياسة، لأنّ الحدث «ثقافي بامتياز ويختار مواضيعه تبعاً للأحداث وللإصدارات السنوية». وإذا كان «الربيع العربي» خيّم على مواضيع الدورة الماضية، فإنّ لوشوفالييه يرى أنّه تمت مقاربة الموضوع أدبياً واجتماعياً وثقافياً، خصوصاً «وضع المرأة ومستقبل العلاقات المختلفة بين دول المتوسط».
المناقشات والندوات والإصدارات في معرض هذا العام تشمل مختلف الأذواق

محطّات

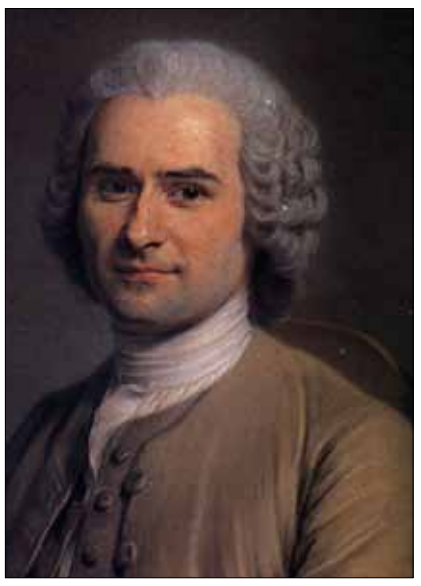

■ ندوة حول جان جاك روسو (10/28 . س:5:00 . الصورة) مع أكرم عازوري، انطوان قربان، غسان مخيبر. وفي مناسبة المئوية الثالثة لولادة الكاتب (1712 . 1778)، كارت بلانش لمخرجين سويسريين وأربعة من طلاب الـ«البا» الذين جمعوا 40 فيلماً عن حياته وفكره بعنوان «الحق على روسو»
■ قراءات ولقاء مع فينوس خوري غاتا (10/28 . س:7:00)
■ «العدالة لصنع السلام» (10/29 ـ س:4:00) مع كاميل جرمانوس، بيتر جرمانوس، ابراهيم نجار، سليم جريصاتي، الكسندر نجّار
■ «الترجمة: فنّ، تبادل، واكتشاف» (10/29 ـ 4:00) مع برتران بي، نجوى- بركات، صلاح غمريش، فاطمة شرف الدين، اسكندر حبش، جورجيا مخلوف
■ «إعادة بناء الغد» (10/30 ـ س: 6:00) مع برنار خوري، سيرج يازجي، باري فريمان، ريكاردو بوكو، جيزيل خوري
■ «الفكر الديني في الإسلام المعاصر» (10/31 ـ س:6:00) مع زياد حافظ
■ «الكاتب اليوم: دوره وطوحاته» (10/31 . س:7:00) مع الطاهر بن جلون، بيار أسولين، رمزي زين، هدى بركات، جورجيا مخلوف
■ أمسية شعرية (10/31 . س:17:00) مع فينوس خوري غاتا، أنطوان بستاني، هلا قطريب، بيار صايغ
■ تحية إلى غسان تويني (11/1 . س:7:00) مع ميشال اده، هنري لورنس، مروان حمادة، أنطوان خير
■ ندوة حول ترجمة «طواحين بيروت» لتوفيق يوسف عواد (11/2 . س: 7:00) مع فاروق مردم بيه، زينة توتونجي، فيفي أبو ديب، جبور الدويهي، فارس ساسين
■ لقاء مع المطران غريغوار حداد وميشا توما (3/ 11 . س:6:00)
■ «الأدب بوصفه تمريناً للذاكرة» (11/4 . س:5:00) مع جاك ماري بورغيه، ألان مينارغ، جبور الدويهي، دوني لانغلوا، زياد ماجد
■ لقاء مع جورج قرم حول «عودة الدين في النزاعات المعاصرة في الشرق الأوسط» (11/4 . س: 6:00)
■ الإعلان عن الفائز بجائزة «فينيكس» (11/4 . س:7:00) من بين ثلاثة: وجدي معوض (أنيما)، جيرار بجاني (La Parenthèse)، وجوني كالريتش (01,01,2013)

الطاهر بن جلون... عودة الشيخ إلى صباه

باريس ـ عثمان تزغارت

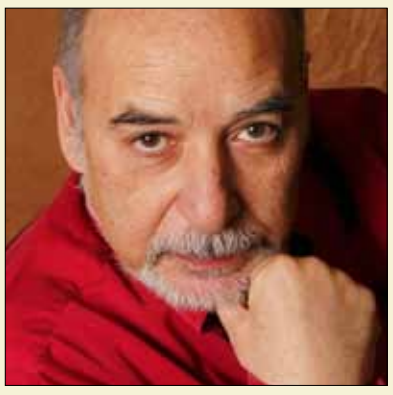

يعد الطاهر بن جلون (1944) الذي يزور لبنان كأحد أعضاء أكاديمية «غونكور»، أحد أكثر الكتّاب العرب الفرنكوفون إثارة للجدل. هذا الروائي الذي وفد إلى الأدب من بوابة علم النفس، أبهر قراء الأدب المغاربي في فرنسا منذ نصوصه الأولى في السبعينيات. من «حرودة» (1973) إلى «موحا المجنون، موحا الحكيم» (1978)، تكرس اسمه كأحد أبرز رموز النقلة المفصلية بين جيل الرواد (محمد ديب، كاتب ياسين، إدريس الشرايبي)، وجيل «الروائيين الجدد» الذين راهنوا آنذاك على المغايرة لإحداث قطيعة جذرية مع الآباء المؤسسين. على صعيد المضامين، ابتدعوا عن الهم القومي الذي واكب حركات التحرر الوطنية لدى الجيل الذي سبقهم، مفسحين المجال لبروز تيمات شخصية وهموم أكثر حميمية. أما على صعيد الشكل، فقد تجاوز هذا الجيل الجديد النظرة الاستشراقية للأدب المغاربي بوصفه أدباً مكتوباً من قبل «برابرة قام الاستعمار بتحضيرهم»، وانخرطوا في المدارس الأدبية العصرية التي نشأت في فرنسا في أعقاب الهزة التي أحدثتها الثورة الطلابية في نهاية الستينيات، وفي مقدمة تلك الأنماط الأدبية الناشئة «الرواية الجديدة» التي عملت على تثوير الكتابة وكسر نمطية القوالب الأدبية التقليدية. وكان بن جلون إلى جانب رشيد بوجدرة أبرز رموز تلك النقلة المفصلية التي كان عقد السبعينيات مسرحاً لها. لم يكذب عقد الثمانينيات الآمال التي عقدها النقاد على الروائيين المغاربيين الجدد. كان لبن جلون الحظ الأوفر في استقطاب الأضواء على الساحة الفرنسية، وفيما فضل روائيون آخرون العودة إلى بلدهم للمشاركة في معارك البناء الوطني، من كاتب ياسين إلى رشيد بوجدرة، اختار بن جلون الانخراط في المؤسسات الثقافية الرسمية في بلاد مواليير. أسهم في ذلك، النجاح الكبير الذي حققته ثلاثيته «صلاة الغائب» (1981)، «طفل الرمال» (1985) و«الليلة المقدسة» (جائزة «غونكور» 1987)، لكن بن جلون الذي بدأ مشواره الأدبي مدافعاً عن حقوق المهاجرين ومناضلاً ضد العنصرية، لم يلبث أن وقع في فخ الكتابة الاستشراقية التي تتعمد دغدغة المخيلة الغربية، عبر اعادة ترويج الأفكار المسبقة والاختزالية المسيئة إلى العرب والمسلمين. برز ذلك عبر سقطات أدبية متوالية تمثلت في «الملاك الأعمى» (1992)، و«الحب الأول هو الأخير دوماً» (1995)، و«قصص الحبّ والسحر» (2003) التي صوّرت المجتمعات المغاربية المعاصرة كمجتمعات غيبية تتحكم فيها الخرافات والسحر. وإذا بالطاهر بن جلون الذي كان احد أكثر أبناء جيله تميزاً وتجديداً يقع في فخّ الاستسهال وينساق نحو سطحية الأدب التجاري. ما عرّضه لانتقادات العديد من أقرانه الذين اتهموه بأداء دور «العربي الخادم»، وخصوصاً بعد انخراطه في مؤسسة الفرنكوفونية الفرنسية، التي تعارضها غالبية النخب الثقافية المغاربية بوصفها «مشروعاً استعمارياً جديداً».
لكن شيخ الفرنكوفونية لم يلبث أن استبد به الحنين إلى صباه. وبدأ يستعيد ألق بداياته. في 2008، أصدر رواية (عن أمي) بيوغرافية عن والدته ومعاناته معها خلال سنواتها الأخيرة بسبب إصابتها بالزهايمر. رأى كثيرون في تلك الرواية انبعاثاً جديداً للطاهر بن جلون بعد ربع قرن من التيه. وإذا بروايته «السعادة الزوجية» (غاليمار) التي صدرت الشهر الماضي، تؤكد هذا التوجه. يستعيد هنا المنحى النفسي الذي صنع شهرة أعماله الأولى، ليسلط نظرة تشريحية على إشكاليات الحب والزواج والسعادة. وتروي الرواية قصة تشكيلي شهير يقعده المرض، فيجد نفسه وحيداً في بيته الريفي، بعدما أوكلت زوجته مهمّات العناية به إلى خادمة. ولا تلبث رغبة الانتقام من زوجته التي لم تقف بجانبه أن تنفعه لكتابة نص يروي فيه مغامرات ومطبات ثلاثين عاماً من الحياة الزوجية، لكن الزوجة تقع على ذلك المخطوط الذي أخفاه زوجها، فتبدأ بتدوين وجهات نظرها المغايرة. ما يحول النصف الثاني من الرواية إلى مسرح للعبة مرايا مبهرة تمنح هذا العمل ألقاً خاصاً، رغم أنّ الإشكاليات التي يتصدى لها جاءت نمطية لا يكاد يخلو منها عمل أدبي.

لقاء مع الطاهر بن جلون، وبيار أسولين، ورمزي زين وهدى بركات: 7:00 مساء 31 ت1 (أكتوبر)

الصحافي الجريء

الان مينارغ (1947) صحافي ذو رأي جريء. اتخذ مواقف صريحة مناهضة لإسرائيل، ودان في «أسرار حرب لبنان» دور الإسرائيليين في مجزرة صبرا وشاتيلا، كما دان الطابع الأوليغارشي للحكومة الاسرائيلية. في «جدار شارون»، يصف بوضوح الكيان العبري بأنّه «دولة عنصرية». منذ 1982، أدى مينارغ، الذي يقيم في الأراضي العربية، دوراً فاعلاً (مراسل «راديو فرانس» منذ 1982 حتى 1995 في بيروت ثم القاهرة) في تغطية الأحداث التي هزت المنطقة، ويحلّ ضيفاً على المعرض من خلال لقاء «الكتابة حول المستجدّات الراهنة» (11/3 ـ س: 7:00).

لبنان الحرب والحنين

رواياتها تعكس صوراً «حائرة» بين جحيم الحرب الأهلية اللبنانية وجمال البلد الأم. ياسمين شعر (1963) كاتبة ومسرحية عاشت في لبنان إلى أن بلغت الـ 25. بعد روايتها «يد الله»، صدرت أخيراً «قصر الأيام الخوالي» (غاليمار) لتكمّل «يد الله» التي تتطرق إلى سفاح القربى والعنصرية. بينما تجتاح بيروت «قصر الأيام الخوالي» من خلال التوأم فادي وليلى، اللذين يعودان إلى وطنهما بحثاً عن والدتهما. وستقدّم ياسمين لقاءً حول هذا العمل في المعرض (11/1 ـ س: 7:00)

الشاعر الرسام

آلان تاسو (1962) أستاذ في الشعر وفي تاريخ الفنّ في «جامعة القديس يوسف» في بيروت. يتطرق الشاعر والرسام اللبناني الفرنسي في دواوينه إلى الدنس/ المقدس، والحقيقة/ الخيال، وثنائيات أخرى. بلاغة أعماله التي تمزج بين القصيدة والرسم منحته مكانة بارزة على الساحة الثقافية اللبنانية. في ديوانه Paysages de flot، يدمر آلان تاسو الشكل كما فعل الشاعر مالارميه في «رمية النرد». سيقدّم تاسو في الصالون معرضاً لمخطوطات وتصاميم كتب وغيره.

في بيروت دورة المنعطف

والاختصاصات، وفق ما تقول مسؤولة «مكتب الكتاب والميدياتيك في السفارة الفرنسية»، مارتين جيليه. في حديثها مع «الأخبار»، تقول جيليه إنّ هدف المعرض هو ملامسة مختلف الشرائح اللبنانية المهتمة باللغة الفرنسية. لا تعتبر جيليه المعرض حكراً على اللبنانيين، بل هو طريق لإرساء الفرنكوفونية عبر دعوة جنسيات مختلفة أوروبية وعربية تتكلم الفرنسية، إذ ستمثّل بيروت مركزاً لاستقطاب كل ساحل المتوسط بحكم موقعها الجغرافي والتعددي. مدّ هذه الجسور ليس سهلاً كما تشرح جيليه. لذا خُصِّصت هذا العام ثلاث ندوات عن الترجمة مع إيمان حميدان، ونجوى بركات، وهدى بركات، كجزء أساس من الانفتاح، كاشفة رغبتها في دعوة الكتّاب العرب الذين يتولون الترجمة الى الفرنسية الى هذا الملتقى السنوي. تصف جيليه التعاون بين الجامعات العربية وجائزة «خيار الشرق» بالطريقة السهلة للإفساح في المجال أمام الطلاب للقراءة والتعمق في الأدب المعاصر الذي يضيء على القضايا الراهنة لكسر سطوة العالم الرقمي الذي يهدّد الكتاب الورقي. أيضاً، سيمثّل هذا النشاط «اختباراً لهؤلاء الطلاب من خلال تحليلهم وتعليقهم على مختلف الأعمال الأدبية التي يقرأونها عبر مدوّنة http://lechoixdelorient.blogspot.com، ليصار في النهاية الى نشر أفضل تعليق في إحدى أشهر الصحف الفرنسية.

12 مكتبة و16 دار نشر و27 مؤسسة تربوية وديبلوماسية تواكبها 17 وسيلة إعلامية ستشكل قوام «الصالون» هذا العام، وستطبع كل مكتبة موضوعاً خاصاً يميزها عن زميلاتها. مثلاً، مكتبة «أنطوان» التي رافقت المعرض منذ انطلاقته قبل 20 عاماً اختارت هذه السنة موضوعي التصوير والكتب البوليسية. ترفض مديرة القسم الفرنسي هناك، ملكة شاوي، اعتبار أنّ المكتبة العريقة تحتاج الى الحضور في حدث مماثل كي تكون بارزة، مشددة على أنّها مهتمة بتفعيل الفرنكوفونية في لبنان، ولافتة إلى غياب المنافسة مع المكتبات الأخرى، بل «هناك تعاون بيننا لإنجاح الحدث». من جهته، يكشف مدير مكتبة «البرج» ميشال شويري أنّ المكتبة تعمد دوماً الى إبراز كتّاب ومنشورات غير معروفة بهدف حجز مكان متمايز لها عن باقي المكتبات. نوعية الكتب برأيه أهم من الاهتمام بالشق التجاري البحت. وقد اختارت «البرج» هذا العام الإضاءة على رسوم الأطفال مع دعوة الرسامة ريبيكا أوترمير. كذلك، يرى أنّ سوق الكتاب الفرنكوفوني يشهد تراجعاً بسبب سطوة اللغة الإنكليزية وضيق الأحوال الاقتصادية التي يعانيها اللبنانيون لشراء الكتب الفرنسية التي يأخذ عليها كثيرون ثمنها المرتفع. مع ذلك، يُسجَّل للمعرض خطوته في توسيع بيكاره والانفتاح أكثر على القراء من خلال تنوّع ندواته وإصداراته وضيوفه.

* «معرض الكتاب الفرنكوفوني في بيروت»: بدءاً من اليوم حتى 4 ت2 (نوفمبر) ـ «بيال» (وسط بيروت) ـ www.salondulivrebeyrouth.org

«غونكور» ضيفة الشرف

للاحتفال بمرور عشرين عاماً على معرض الكتاب، يستضيف «المعهد الفرنسي في لبنان» أكاديمية «غونكور» العريقة في 30 و31 تشرين الأول (أكتوبر). حدث تاريخي لأننا لم نرَ يوماً الأكاديميين كلهم تقريباً يجتمعون في مكان واحد. في هذه المناسبة، ستُطلَق جائزة أدبية جديدة بعنوان «خيار الشرق» تمنحها لجنة تحكيم تضم طلاباً عرباً. تترأس اللجنة هذا العام الشاعرة والروائية هيام يارد والصحافي والشاعر إسكندر حبش (نائب رئيس اللجنة). من بيروت إلى القاهرة، مروراً بفلسطين، سيختار طلاب يحبون قراءة الروايات الفائز بالجائزة من بين المجموعة التي اختارتها جائزة «غونكور». لكن ما هي جائزة «غونكور» في الأصل؟ الأخوان جول وإدمون غونكور سيدخل اسمهما البانتيون الأدبي، لكن ليس أعمالهما رغم تأثيرها. بعد وفاة إدمون، عُيِّن صديقه ألفونس دودي منفذاً للوصية ليؤسّس مجتمعاً أدبياً حلم به الأخوان التوأم: مؤسسة «تمنح جائزة بقيمة 5000 فرنك لعمل أدبي نُشِر خلال السنة وحقق إيرادات بقيمة 6000 فرنك». أما اليوم، فتراوح الجائزة بين 3800 و6000 يورو نتيجة تمويل مشترك بين أكاديمية «غونكور» والمركز الوطني للكتاب والبلديات المعنية. عشرة أكاديميين يؤلّفون لجنة «غونكور» التي اجتمعت للمرة الأولى في 7 نيسان (أبريل) 1900. منذ 1903، تكافئ الأكاديمية سنوياً كاتباً باللغة الفرنسية. ومن بين الكتاب الذين نعموا بهذا الامتياز أسماء مشهورة مثال أمين معلوف، والطاهر بن جلون... ستّة أعضاء من الأكاديمية سيحضرون إلى بيروت: إدموند شارل رو (رئيسة ـ الصورة)، الطاهر بن جلون، برنار بيفو، بيار أسولين، ديدييه دو كوان، وريجيس دوبريه. سيتناقش هؤلاء في بيروت لتحديد الكتب الأربعة التي سيقع الخيار على أحدها للفوز بـ«غونكور» التي ستُمنَح في باريس في 6 تشرين الثاني (نوفمبر). سيعلنون إذاً أمام الجمهور اللبناني الكتب التي اختاروها من بين ثمانية هي: «الطفل اليوناني» لفاسيليس أليكساكيس (ستوك)، و«إنهم يهربون» لتييري بينستينجال (فايار)، و«الطاعون والكوليرا» لباتريك دو فيل (سوي)، و«الحقيقة في قضية هاري كيبير» لجويل ديكر (فالوا)، و«شارع اللصوص» لماتياس اينار (أكت سود)، و«قسم سقوط روما» لجيروم فيراري (أكت سود)، و«شفرة العمق» لليندا لي (بورجوا) و«كالحيوان» لجوي سورمان (غاليمار).

وقفة خاصة مع «السمندل»

في إطار فعاليات معرض الكتاب، سيكون لفريق عمل «السمندل» الرائدة في مجال القصص المصوّرة والكوميكس حضور خاصّ في الصالون. بعدما أطلقت المجلة مسابقة لإنجاز رسوم مصوّرة مستوحاة من صور «المؤسسة العربية للصورة» (مؤسسة غير ربحية تأسست عام 1997)، ها هي تعرض المشاريع الأجمل في المعرض مع إصدار عدد خاص من «السمندل». تعدّ «المؤسسة العربية للصورة» الوحيدة في لبنان التي تهدف الى حماية تراث الصور في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وتضم مجموعة مؤلفة من أكثر من 300,000 صورة محفوظة منذ القرن التاسع عشر الى يومنا الحالي. أما المجلة التي أبصرت النور في عام 2007 كأول مجلة في الشرق الأوسط تهتم بهذا النوع من الفنون، فلطالما أفسحت في المجال أمام المهتمين بمشاركتها لمختلف الرسوم المصورة المواكبة بطبيعة الحال لأبرز المستجدات الحاصلة باللغات الثلاث. وهي تنطلق من تسميتها، أي «السمندل» الحيوان البرمائي الذي يعيش بين البر والماء، لتسلك الدرب الذي يوفّق بين الكلمة والصورة مع غياب للألوان والاعتماد حصراً على لوني الأبيض والأسود وعلى إبراز مدرستي التقليد والتجريد في الرسوم. هدف «السمندل» هو تخطي كل الحدود الجغرافية، وإبراز مساحة للتعبير وللفرح وللمتعة وللسفر في أغوار مختلف الأحداث والمواقف، وللتعارف أيضاً، كما يقول نص التعريف عنها.

الفرنسيّة للجميع

بيار أبي صعب

الثقافة والدبلوماسيّة لا تنفصلان: من السذاجة أن نفكّر عكس ذلك. وفرنسا لها مصالحها الاستراتيجيّة في هذه المنطقة. فماذا عن «رسالتها الثقافيّة»، وهل تقتصر على خدمة سياستها الخارجيّة؟ هل هناك هامش استقلاليّة للثقافة؟ هذه الأسئلة مطروحة عشيّة انطلاق «معرض الكتاب الفرنكوفوني» الذي يطفئ شمعته العشرين في بيروت. ويبدو أن هناك قناعة نضجت لدى القيّمين على المعرض بضرورة إعطائه أبعاداً إقليميّة أوسع، بعدما استعادت السفارة الفرنسيّة إشرافها الكامل عليه أخيراً.

ربّما يخاطر بالوقوع في الكاريكاتوريّة والاختزاليّة، من ينظر إلى الفرنكوفونيّة بصفتها أداة في خدمة السياسة الخارجيّة لفرنسا فقط. لكن، إلى أي مدى يمكنها في المقابل أن تكون أداة تحرّر وتقدّم، بما يتطابق مع طبيعة الإرث الفكري والثقافي الفرنسي؟ أيّة فرنكوفونيّة تجذّر وتنمو هنا، في العالم العربي ـ الإسلامي، حيث الجماعات والشعوب لم تشفَ من قهرها الداخلي والخارجي، ولا تملك غير الحلول الراديكاليّة خياراً، بسبب تلك العلاقة المختلّة ـ أكثر من أي وقت مضى ـ بين الشمال والجنوب؟ هل من السذاجة القول إن الثقافة بإمكانها أن تصلح شيئاً في هذا الخلل، وإنّها الفضاء المثالي لإعادة الاعتبار إلى الآخر المقصي والمؤبلس، من خلال عمليّة حوار وتبادل وتفاعل، يتساوى فيها طرفا العلاقة المتوتّرة؟ يبدو أن القيّمين على الدورة الحاليّة من «معرض الكتاب الفرنكوفوني» وضعوا هذا الهدف نصب أعينهم، أو على الأقل أن السؤال يؤرقهم ويشغلهم. وأنهم مسكونون بهاجس الخروج من الدوائر التقليديّة الضيّقة التي عزلت الفرنكوفونيّة الرسميّة نفسها فيها طويلاً، سياسيّاً واجتماعيّاً وطبقيّاً وأيديولوجيّاً. الخروج إلى المجال الأرحب المفتوح لكلّ اللبنانيين، والمشرّع على خطاب تعددي ومركّب وتقدّمي يقطع جذريّاً مع «الانعزاليّة»، بما هي اغتراب فئة عن محيطها، وتعاليها عليه، وتماهيها مع «الخواجة» ولغته. (هناك ندوة هذا العام مثلاً، من بقايا زمن الانتداب، عن «الرابط الديني بين فرنسا ولبنان»). أكثر فأكثر يتسع المعرض الفرنكوفوني للغة الضاد مرجعاً، وشريكاً في المعادلة التفاعليّة، لكنّنا لن نقع على أجنحة تعرض كتباً بالعربيّة نقلت من الفرنسيّة، أو ذهبت إليها، أو تدور حولها. أكثر فأكثر، سنسمع أصواتاً، ونلتقي وجوهاً من خارج «الفكر الأوحد» المهيمن اليوم على «العالم الحرّ». لكنّنا لا نفهم لماذا أطلق على «غونكور العربيّة» (وهي فكرة ممتازة)، اسم مقلق هو «خيار الشرق». أي شرق يا جماعة؟ الطلاب الذين سيختارون الرواية الفرنسيّة الفائزة هم من سوريا وفلسطين والأردن والعراق ومصر ولبنان. ألهذا الحد تفوح رائحة كريهة من الخيار «العربي»؟

الفرنسيّة، منذ النهضة، نموذج تغيير وتنوير في ديار العرب. وهي بعد سمير قصير، بشكل عضوي ومن دون مركّبات نقص، لغة لاحتضان الوجع العربي، والنَفَس العربي، والمشروع النهضوي العربي. وربّما كان على فرنسا، كي تعزّز دورها الرائد في «الشرق»، أن تزداد «عروبة»... عن طريق الثقافة. هذا حقّنا على بلد فولتير، نحن أبناء المستعمرات القديمة!

معرض الكتاب الفرنكوف

إعداد **ريتا باسيل**

استراتيجيا سياسية

بيار كونيسا **هكذا يخترع الغرب أعداءه**

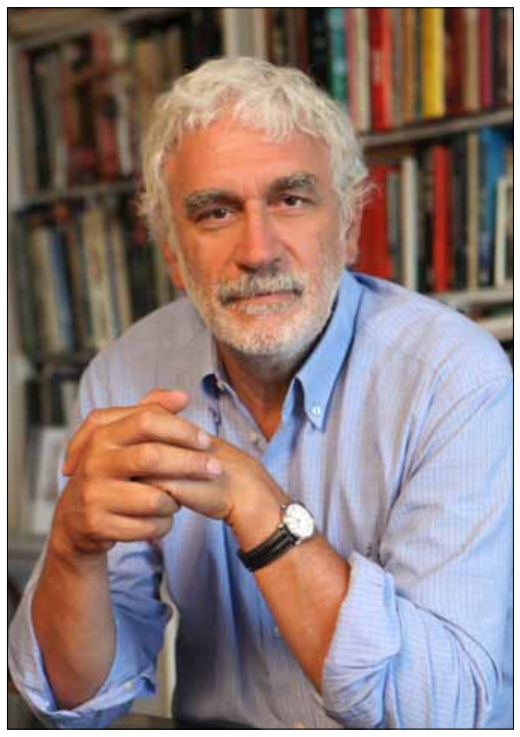

عام 1989، قال ألكسندر أرباتوف، المستشار الديبلوماسي لميخائيل غورباتشوف: «سنقدّم لكم أسوأ خدمة، سنحرمكم من العدو»! في كتابه «صناعة العدو»، يظهر الكاتب والمحلل الفرنسي كيف نسجت مراكز القرار والاستخبارات في الغرب عالماً مليئاً بالتهديدات والمخاطر

يمثّل كتاب «صناعة العدو» (روبير لافون) لبيار كونيسا انفصالاً عن الاستراتيجية العسكرية التقليدية. من خلال مقارنة دولية، يقدّم الكاتب والباحث الفرنسي نوعاً من «دليل مضاد» عن الاستراتيجية لتكرار المصطلح الذي استعمله عالم الاجتماع الفرنسي ميشال وايفيوركا في مقدمة كتاب كونيسا. الحرب هي لحظة انقلاب القيم، لحظة نُجبَر فيها على القتل وإلا قتلنا الآخرون أو حتى معسكرنا الخاص.

العضو السابق في لجنة التفكير الاستراتيجي التابع لوزارة الدفاع الفرنسية، ومدرّس العلوم السياسية، يطلع «الأخبار» على الدوافع التي حثّته على الشروع في عمله الجديد: «اشتغلتُ لوقت طويل في مجال الشؤون الاستراتيجية وخصوصاً خلال التسعينيات، عندما اختفى الاتحاد السوفياتي بسقوط جدار برلين فاختفى معه مفهوم العدو وزال التهديد الأساسي. وها قد وجد الغرب نفسه محروماً من العدو التقليدي الذي يمكن رصده بوضوح».

من هذا المنطلق، يتناول بيار كونيسا الفراغ الاستراتيجي. يعارض الأفكار المروّجة، فمقاربته تظهر أنّ الحسابات الاستراتيجية تستند دوماً إلى أحكام إيديولوجية مسبقة، وخرافات، وأكاذيب متعمدة نوعاً ما، ومعلومات غير موجودة بشأن الميدان أو اللاعبين المعنيين.

يقرّب كونيسا تفكيره من تفكير كارل شميت، معتبراً أنّ العدو هو الوظيفة الأولى لرجل السياسة. في مقهى باريسي، يخبرنا أيضاً أنّ «الاستراتيجية عبارة عن دمج سياسي واختيار العدو وصنعه. إنّها عمل سياسي تماماً كتدميره» لكن بيار كونيسا يفترق عن كارل شميت لناحية المسار السياسي المتبع «لتدمير العدو» الذي يشرحه في الجزء الثاني من كتابه.

يقول كونيسا: «بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، من المهمّ التشديد على أنّ الآلة الأميركية تواصل في عالم لا تفهمه إنتاج كتب تُقدَّم في أوروبا على أنها أعمال مرجعية، نجدها اليوم، بعد عشرين عاماً، سخيفة مثل «صدام الحضارات».

وماذا عن اعتداءات 11 أيلول (سبتمبر)؟ يجيبنا المحلل بأنّ «اعتداءات 11 سبتمبر خطر جدي لكنه ليس تهديداً استراتيجياً كما كانت الحال مع الاتحاد السوفياتي، لأنّه لا يهدد وجود الولايات المتحدة».

لكن ما هو موقع أوروبا اليوم وقد خرج العالم ما بعد الحرب الباردة من الثنائية القطبية؟ يجيب كونيسا: «تخصّص الولايات المتحدة نصف الإنفاق العالمي على الأسلحة وتدّعي أنّها مهددة. ليست أوروبا وسطية في هذا المشهد السياسي المتعدد الأطراف، لأننا لم نعد في عهد الامبراطوريتين الفرنسية والبريطانية اللتين تديران العالم».

من هذا المنطلق، يظهر كتاب «صناعة العدو» أنّ الفرضية التي تطرح علاقة الديمقراطية والديكتاتورية بالحرب والسلم خاطئة. يقول كونيسا: «الديمقراطية لا تحمل معها السلم وإلا ما كانت المستعمرات الفرنسية والبريطانية قد أقيمت يوماً، وما كان الأميركيون في

> **يدين إفلات إسرائيل من العقاب وأبلسة إيران**

العراق، وما كان الإسرائيليون قد أقاموا مستعمرات في الأراضي المحتلة. لا بل العكس هو الصحيح، ليست الديكتاتوريات كلها سبباً في إشعال فتيل الحرب. ببساطة، من السهل جداً على النظام الديكتاتوري أن يكتسب عدواً، سواء في الداخل أو الخارج أو في الاثنين معاً (مثال: النازيون: يهود في الداخل ونظام ديمقراطي وشيوعيون في الخارج).

هذه الفرضية الإيديولوجية تدحض التفكير الغربي. سبّبت الولايات المتحدة وفاة 90 ألف شخص في العراق ولا تزال تعطي دروساً للآخرين».

في الواقع، يدين كونيسا باستمرار إفلات إسرائيل من العقاب وتعيين إيران «عدواً» للغرب، في حين أظهرت دول أخرى تنعم بصداقة الأميركيين أذية أكبر.

هو يحمّل الغربيين مسؤولية جزئية عن عدم الاستقرار في الشرق الأوسط فهم، «لا يريدون تسوية النزاع الاسرائيلي الفلسطيني وما زالوا يريدون إدارة المنطقة.

تذكّرنا الحرب الكاذبة التي شنّها بوش ولم يُحاسَب يوماً عليها، بأنّ بناء العدو عملية اجتماعية وسياسية. من هذا المنطلق، مسؤولية النخبة السياسية والثقافية أهم من طبيعة الأنظمة»، كما نقرأ في الخاتمة. يعتقد بيار كونيسا أنه إذا كانت صناعة العدو تتطلب قراراً سياسياً، فتدميره أيضاً يتطلّب ذلك، كما يظهر من خلال المصالحة الفرنسية الألمانية أو «لجنة الحقيقة والمصالحة» في جنوب أفريقيا.

بيار كونيسا: «صناعة العدو» La fabrication de l’ennemi ـ دار «روبير لافون»

* ندوة «المقدّس، اللامقدّس، أين هو العدو؟» (10/30 ـ س:7:00) مع ريجيس دوبريه، بيار كونيسا، فرنسوا بورغا، وبيار أبي صعب

رواية مترجمة

نجوى بركات **بيروت الحرب الأهلية**

تضع نجوى بركات في روايتها «يا سلام» (1999 ـ ترجمتها أخيراً إلى الفرنسية فرانس ماير) الشخصيات في مكان مقفل. مخارج الطوارئ الوحيدة هي السجن أو الموت أو الجنون. تدور أحداث الرواية حول ثلاثة أعضاء قدامى في الميليشيا: لقمان، ونجيب القناص، والأبرص. يراود هؤلاء حنين إلى زمن الحرب ويعانون من عودة زمن السلم لأنّهم فقدوا امتيازاتهم، مع نهاية حكم السلاح رسمياً. بموت الأبرص، تفوّت «سلام» فرصة اكتساب لقب «سيدة». لقبٌ يستحوذ على تفكيرها، فترضخ لإذلال لقمان الذي تعيله، آملة أن يتزوجها يوماً ما. لكن «تحرير» نجيب من «العصفورية»، ينقذ لقمان من خطيبته «القبيحة» سلام. بعدما بدأ نجيب بدراسة الجرذان خلال فترة احتجازه في الملجأ النفسي، بادر إلى تأسيس شركة لمكافحة الجرذان، مع لقمان وسلام. ومن خلال هذه الشركة، تمكّن لقمان الأكثر تبصراً وقدرة على التلاعب بالشخصيات من الدخول إلى حي الأثرياء، تاركاً أصدقاءه في بؤسهم الجنسي.

في رواية بركات، تنكر النساء وفاة الأقربين (الأحباء، والأبناء، والأشقاء، والآباء) وينكرن الجرائم التي يرتكبنها (قتل الابن، الشقيق). في المقابل، يضمن العنف للرجل صفاء الرؤية، ومن يفشل في أن يكون همجياً «يفقد رجولته»، فيستسلم للدموع ثم يغرق في بحر الجنون والموت.

بهذه الطريقة، يعيدنا التعايش العدائي بين الرجل والجرذ إلى طبيعة الأول الغريزية في إطار الحرب. جرذ المدينة، شبه الإنسان ومنافسه، هو المخلوق الوحيد، إلى جانب الرجل، القادر على القتل لمجرد المتعة، كما نرى من خلال متعة عناصر الميليشيا الذين يلاحقون المدنيين على الحواجز، يعرّونهم، ويسيئون معاملتهم قبل أن يغتصبوهم أو يقتلوهم، إن كانوا لا يستطيعون مقايضتهم بمعتقلين لدى العدو.

الجرذ بات مجرّد انعكاس للإنسان العنصري بطبيعته الذي يعيش على هامش الماضي، والقصف وساحة المعركة، لأنّ الحرب باتت جزءاً لا يتجزأ منه بعدما عاشها. يرمز الجرذ إلى الهلاك، فهو قادر على نشر الطاعون، وخطير لأنّه يحمل الأمراض والموت. من هذا المنطلق، تمثل هستيريا سلام في النظافة «نبذاً لكل ما هو غير نقي» وللجنس في محيطٍ مُسيَّج بالمحظورات. في نهاية الرواية، بعد «الارتياح» الجنسي، تدع سلام شقتها للقذارة والجرذان والصراصير، بعدما واجهت المرض، والموت، والجريمة والجنون.

> **يرتبط الجسد ارتباطاً وثيقاً بالمدينة**

في تركّز الأوهام هذا، يرتبط الجسد ارتباطاً وثيقاً بالمدينة. وتفرض شخصية «الرفيق» نفسها بشكل طبيعي. إنّها شخصية تلازم لُقمان وتتحدّث إليه؛ ليست إلا عضوه الذكري، لأنّ القاتل لا يثق إلا بغريزته التي شخّصتها الراوية، فهي «تورط» الجسد في عملية الكتابة. في نهاية الرواية، ننبش باطن بيروت (التي لا يرد ذكرها أبداً) والآثار التي خلّفتها 17 حضارة متعاقبة، آثارٌ مُهدَّدة بسبب الجرافات التي تعمل على إعادة إعمار المدينة. وفي أعماق العاصمة، تصدم كل تجربة حسية بعنف جسد سلام التي تُرضِع أخاها وتقتات من «الغضب والحنق».

ينجح لقمان و«الرفيق» في ارتقائهما الاجتماعي من خلال التحكم بطاقة لقمان الشهوانية و«ترويضها» بعد لقاء الفتاة المثقفة الجميلة والثرية، الآنسة شيرين التي يطمع كثيرون بمهرها (جواز سفر فرنسي). تُحدِث هذه الفرصة العجيبة تغييراً جذرياً في شخصية العاشق. بذلك، نشهد تبدل صانع المفرقعات المتوحش، والجلاد ومغتصب النساء إلى «ضحية» حرب رقيقة وهادئة، عاشق حنون وصامت. «هدوء أيها الرفيق، لا عجلة للفوز بالرومانسية. شيرين الجميلة، ينبغي جعلها تموت من الرغبة وتبكي من المتعة».

تتحدر شيرين من البورجوازية، مفتونة بـ«بؤس» لقمان، لأنّها تشعر بالذنب بسبب الامتيازات التي حظيت بها. فتقع في الفخ. تهيم «الأميرة» الشابة والجميلة بجنون في حب لقمان الوسيم و«الفقير». لكن الماضي لا يرحم، والروابط بين الناس الذين يتحدرون من الطبقة نفسها متينة بشكلٍ لا يسمح بأي انفصال أو وداع.

* نجوى بركات: «يا سلام» Ya Salam ـ دار «آكت سود» (ترجمة فرانس ماير)
* لقاء مع نجوى بركات (11/3 ـ س:4:00)

ونـي دورة المنعطف

تخيل ذاتي

برنار بيفو
مريض الأسئلة

النجم التلفزيوني الفرنسي يسلّط الضوء على حياته في ظل الشهرة. من خلال «أجل، لكن ما هو السؤال»، يحكي بخفة أحداثاً وقصصاً على لسان بطله آدم. كتابه عصي على التصنيف، فـ«الذكريات المفبركة هي الألذ»

برنار بيفو مصاب بما يسميه «مرض طرح الأسئلة». مرض عضال يصيب من لا يستطيع الامتناع عن طرح الأسئلة. كتابه الذي صدر حديثاً عن «منشورات النيل» يحمل عنوان Oui، mais quelle est la question «أجل، ولكن ما هو السؤال؟». يعرض بيفو فن التساؤل وتقنياته في إطار رواية تخيّل ذاتي، يسلط من خلالها الضوء على حياته في ظل الشهرة. لقد اعترف رسمياً خلال مقابلة أجريناها معه سابقاً في مناسبة صدور كتابه «قاموس محبي النبيذ» Le Dictionnaire amoureux du vin، بأنّه سيقلل من نشاطاته العامة ليستفيد بشكل أفضل من حياته الخاصة. لكنه لاً يفعل ذلك، ويبرر ذلك بالقول: «عملي في أكاديمية «غونكور» يستغرق وقتاً طويلاً. لكن عندما أوقفت برامجي التلفزيونية، تغيّرت حياتي وتمكنت من تأليف الكتب، وهو ما لم أكن أستطيع القيام به في السابق. ثمة فتراتٌ تكون الضغوط فيها أقل مقارنة بفترة برنامجي «بويون دو كولتور» Bouillon de Culture و«أبوستروف» Apostrophe. على أي حال، ما زالت أيامي محكومة بضغط المقالات التي ما زلت أكتبها لصحيفة Journal du Dimanche والتزاماتي تجاه أكاديمية «غونكور»، والقراءة والكتابة... لا أملك ما يكفي من الوقت فعلاً. كنت آمل أن أتمكن من السفر، وهو أمرٌ لا أستطيع لسوء الحظ أن أفعله كثيراً».

في كتابه الجديد، لا يتناول الصحافي والمذيع التلفزيوني الفرنسي سطوع نجمه كما قد نتوقّع. هل هو شخص لا يُستغنى عنه؟ يجيب: «كلا، إطلاقاً! المقابر مليئة بأشخاص ظننّا أنّه لا يُستغنى عنهم. يأسف الناس على رحيلي من التلفزيون، لكنه مجرد شعور بالتعاطف والحنين.

> يسعدني ذلك كثيراً بلا شك. لا أحد يدير البرامج الأدبية كما كنت

أوقف برامجه التلفزيونية ليتمكن من تأليف الكتب

> أفعل لأنّ لكل واحد شخصيته. تماماً كما لن أتمكن من إدارة بعض البرامج كما يفعل البعض اليوم. لكل منا تاريخه ومزاجه».

يتطرق الجزء الأول من الكتاب إلى مسائل مطروحة بروح الدعابة، والخفة والإثارة. يتحدث بيفو عن جرأة بطله آدم (برنار) الذي كان يقلب في طفولته الأدوار خلال الاعتراف، ويبادر بنفسه إلى طرح الأسئلة على الكاهن، أو يسأل والديه، المُحرَجين والمصدومين، متى وأين مارسا الحب للمرة الأولى. ثم يذهب متسلحاً ببعض الحلوى من متجر «لا دوري» ليسأل جدته متى «فقدت عفتها». الجدة «ضحكت كثيراً»، لكن الجد كان أقل تعاوناً عندما طرح عليه السؤال نفسه. لكن لماذا اختيار اسم آدم؟ لأنه اسم الرجل الأول الذي طرح على نفسه عدداً من الأسئلة أكثر من أي رجل آخر و«الذي مات وهو يتساءل ماذا كان يفعل على هذه الأرض».

في الفصول التالية، يتلذذ برنار بيفو بالمزج بين الصواب والخطأ، زارعاً الشكوك حول طبيعة عمله الأدبي: رواية أم قصة خيالية؟ هذا هو السؤال. يجيب برنار بيفو: «كتب فرنسوا نوريسييه، الرئيس السابق لأكاديمية «غونكور»: نعرف جيداً أنّ الذكريات شبه المفبركة هي الألذ. المهم هو المعنى العام. من المثير والممتع مزج الأكاذيب ببعض الحقائق، وصبغ الحقائق ببعض الأكاذيب. عند قراءة الكتاب مجدداً، تبدو لي المشاهد المبتكرة حقيقية أكثر من المشاهد التي حصلت فعلاً».

* برنار بيفو: «أجل، ولكن ما هو السؤال؟» Oui, mais quelle est la question ـ «منشورات النيل»
* ندوة بعنوان «النبيذ يكشف أسراره» (10/31 ـ س:6:00) مع برنار بيفو، جان نويل بانكرازي، موريل روزولييه، وفارس ساسين

رواية بالفرنسية

دومينيك إده **سوريا عشية الانفجار**

تبدو رواية «كمال جن» أشبه بـ«نبوءة» تناولت فيها دومينيك إدّه المجتمع السوري، عشية انفجاره المستمر حتى اليوم. تختلط سيرة بطلها السوري مع سيرة بلده المحكوم بالصراع في الشرق الأوسط. بغية تشكيل لوحة على ضفتي المتوسط، تتناول الروائية الفرنكوفونية اللبنانية خصائص وطباع عشر شخصيات تتحدث لغات متعددة، وتعتبر العالم موطنها بعدما تبددت أوهامها، فباتت تجول هائمة في عواصم العالم: باريس، بيروت، دمشق، تل أبيب ونيويورك. هذه الشخصيات المتناقضة والمعذبة بسبب أصولها غير قادرة على تجاوز انتمائها إلا من خلال اجتياح مدمّر. «متجذرة» كما يُفترَض بها في المجتمع العربي، تكبت الشخصيات بصمت الصدمات والمعاناة التي تعرضت لها وتغرق بهدوء في بحر الجنون، كما يوحي اسم إحدى شخصياتها الرئيسة «كمال جن»، حيث الكنية مشتقة من فعل «جُنَّ». صحيح أنّ هذا العمل الأدبي، الذي يراوح بين الرواية الجاسوسية والرواية الأطروحة، يتطرق إلى المشهد السوري قبل وقت قصير من اندلاع الثورة، لكن لا يغيب عن بال دومينيك أحد الأسباب الرئيسة لمصيبة العرب: إقامة دولة إسرائيل. تدين إده صمت الغرب المشلول وتواطؤه بسبب شعوره بالذنب تجاه إبادة يهود أوروبا، وهذا ما يجعل الدولة العبرية تفلت من العقاب، ويسمح لها بمواصلة انتهاكها اليومي لحقوق الفلسطينيين والعرب.

تتميّز «كمال جن» بالحكمة والتبصر والوضوح. تعطي المجال الأدبي لحرية التعبير لدى الشخصيات العربية، كما للأصوات ذات الأصول اليهودية المضطهدة بسبب معارضتها للسياسة الإسرائيلية. من هذا المنطلق، تفضح إدّه جنون العظمة الإسرائيلي، وتنتقد وجود نمط عربي معين «مناهض للسامية» عبر الخلط بين اليهود والصهاينة. إن كان ذلك أمراً استثنائياً، فرواية «كمال جن» هي كذلك فعلاً، لا بسبب تزايد الروايات من هذا النوع (رواية جاسوسية تدور أحداثها في الشرق الأوسط)، بل لأنّها المرة الأولى التي يُطرَح فيها الموضوع من وجهة نظر العرب، وتحديداً من وجهة نظر البورجوازية الفكرية المهاجرة. بجسارة غير مسبوقة، تجرأت الكاتبة على اختيار رئيس جهاز المخابرات السورية بطلاً لروايتها في بداية الثورة السورية، في وقتٍ لم يكن فيه جدار الخوف قد سقط بعد. تتطرق إده إلى مجزرة حماة عام 82، وتدين الترهيب الذي مارسه النظام السوري: الاغتيالات التي عُرِضَت بشكلٍ مسرحي على أنها عمليات انتحارٍ لمسؤولين في السلطة، وعمليات التعذيب المروعة في السجون (هناك إشارة إلى مجزرة سجن «تدمر» عبر شخصية الأصولي مراد). هكذا، ترسم الرواية المصير المؤلم للسوريين على يد نظام مستبد خلف جدران مغلقة. كما تدين الرواية الممارسات المعيبة في المجتمعين السوري واللبناني، وتتطرق إلى المحظورات المرتبطة بحالات الانتحار التي ينبغي التستر عنها، والمواليد الجدد من دون زواج الذين يُسلَخون عن أمهاتهم، واستعباد العاملات الأجنبيات في المنازل، والاعتداء الجنسي على القاصرين، أو حتى المثلية الجنسية التي تحظرها المجتمعات والحكومات العربية. كل الشخصيات عرضة للاستغلال في مناخ «اللاحرب واللاسلم» السائد في موطن الراوية لبنان، حيث «لا يجدي التكتم نفعاً»، وحيث «الأوضاع سيئة، لكن عجلة الحياة تستمر بالدوران». تتمحور الأحداث كلّها حول «سلالة» آل جن، استعارة تختزل وترمز إلى العائلات التي تشيّد أهرام الأنظمة العربية. كل شيء يُبنى، بعد تفكير دقيق، حول الروابط العائلية، ومصالح الأفراد والدولة. الروابط المنسوجة حول الشخصيات التي تنتمي إلى العائلة نفسها ليست صورة عن شخصيات تشبه تلك التي نقع عليها في الروايات الطبيعية، روابط تحددها عوامل وراثية، لأنّ لعنتهم مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالتاريخ واللعنة العامة.

* دومينيك إدّه: رواية «كمال جنّ» Kamal Jann ـ «منشورات ألبان ميشال»
* مقال ريتا باسيل في نسخة فرنسية في مجلة Revue Esprit

الأزمة بين بغداد وكردستان: ابحث عن سوريا وروسيا والأسل

صائب خليل*

تصاعدت الأزمة المستديمة بين كردستان وحكومة بغداد على نحو غير مسبوق في الأسابيع الأخيرة، إثر تراكمات وتطورات في العديد من الملفات الحساسة بين الطرفين. ملفات كانت مطروحة على طاولة الخلاف لفترة طويلة. وقد أدى إلى انفجار التوتر تصريح شديد اللهجة أدلى به ياسين مجيد أحد قادة ائتلاف دولة القانون، والشخصية القريبة من رئيس الحكومة نوري المالكي، إثر رفض التحالف الكردستاني التصويت على قانون البنى التحتية، والاعتراض الشديد على شراء أسلحة روسية. قال ياسين إنّ البرزاني يستهدف منع وجود اقتصاد قوي أو مؤسسة عسكرية قوية في العراق. وقال إنّه «خطر حقيقي على اقتصاد العراق وأمنه القومي»، وإنّه «يسعى إلى أن تكون كردستان أقوى من بغداد». (1)

وقد أثار هذا التصريح ردود أفعال شديدة من الجانب الكردستاني، الذي دعا دولة القانون إلى الوقوف ضد تصريحات ياسين مجيد «الاستفزازية» (2). وتسببت مشادات كلامية بين نواب الجانبين في رفع جلسات البرلمان، وشارك الرئيس طالباني في التصعيد، فوصف تصريحات النائب بأنّها «دعوة إلى الحرب». وفضل ائتلاف دولة القانون أن ينحني للعاصفة الكردية، فتبرأ من تصريحات نائبه، وقال إنّها تمثله شخصياً، لكن الحقيقة أنّ تلك التصريحات ليست بعيدة عن الموقف العام لكتلة دولة القانون. فقبل فترة وجيزة وصف نائب آخر من الكتلة تصويت النواب الأكراد لمصلحة مشروع قانون العفو العام بأنّ هؤلاء «يريدون إطلاق كلاب القاعدة كي تستمر المجازر بحق عرب العراق»، وقال إنّ «مسعود بارزاني وجماعته وقفوا منذ البداية مع زيادة الفرقة الطائفية في العراق، فهم يريدون بناء حكومتهم الخاصة على أنقاض الحكومة الاتحادية.» (3)

ويستغرب المراقب أن تحتج كردستان بهذا العنف على استفزاز لفظي، في الوقت الذي لم يدخر فيه ساستها أي جهد لاستفزاز الجانب العربي لفظياً وعملياً. فهذا مثلاً أدهم البارزاني يقترح تقسيم العراق إلى ثلاث دويلات، ويقول إنّ المالكي يؤسس لدكتاتورية تدوم 70 سنة (4). أما عملياً، فلم تخف حكومة كردستان سعيها إلى التسلح بمختلف المعدات على نحو أحرج الحكومة، التي عدّتها مخالفة للدستور، وفتحت قنصليات وسيطرت على 16 وحدة إدارية من نينوى المجاورة للإقليم، ورفعت علم الإقليم على ما سيطرت عليه من أراضٍ، وقامت بالتنقيب عن النفط والمعادن فيها.

وكما طالبت نينوى بغداد والبرلمان بالتدخل لرفع تجاوزات الاقليم عن أراضيها، كذلك تمكنت كردستان من فرض حصة أكبر مرة ونصف مرة من نسبة نفوسها في تقاسم الميزانية ومقاعد مجلس النواب، واحتفظت بقوة عسكرية مسلحة بأسلحة الجيش العراقي التي استولت عليها في فوضى بداية الاحتلال الأميركي. ومنعت البيشمركه الجيش العراقي الحالي من دخول مناطق «متنازع عليها»، كما طردت فرق وزارة النفط من تلك المناطق لتحل محلها فرق الشركات الأجنبية التي تعاقدت كردستان معها بعقود تعدّها بغداد غير شرعية. وتساءل الكثيرون ماذا لو أرادت بقية المحافظات أن تفعل الشيء نفسه.

كذلك فتح الإقليم أبوابه لكل لص أو مطارد من الحكومة العراقية، بل استقبل سمير جعجع المدان بجرائم سياسية، بحفاوة غير معتادة ليزور المقدسات (5) ويحاضر في قضايا المجتمع والطائفية، وينسق المؤامرات ضد سوريا.

على هذه الخلفية جاء شراء الأسلحة الروسية ليفجر العلاقة بين الطرفين. وفي البداية سارعت التصريحات الرسمية إلى طمأنة أميركا. ورغم أن النائب عباس البياتي برر العقود الروسية بالقول: «إننا نشعر ببطء الجانب الاميركي في الإيفاء بتعهدات التجهيز»، فقد أكد أن العراق «لن يفرط بتحالفه الاستراتيجي مع الولايات المتحدة»، مبيناً أنّ نحو 80% من التسليح العراقي ذو منشأ أميركي وغربي. وردت الخارجية الاميركية بأن التعاون العسكري مع العراق «واسع النطاق وعميق جداً!». ويفترض حسب الاتفاق أن يسلم العراق في أيلول/سبتمبر 2014 أول دفعة من المقاتلات الأميركية «إف ـ 16».

وقبل أن تهدئ بغداد التساؤلات عن علاقتها مع أميركا، ثارت عاصفة العلاقة مع كردستان. وعبّر معظم قادة الأكراد عن القلق من صفقة روسيا، وبطرق مثيرة للاستغراب أحياناً، فتساءل أحد النواب عن ضرورة شراء الطائرات والعراق لا يواجه تحدياً أو تهديداً عسكرياً خارجياً. وهذا التصريح يتناقض تماماً مع موقف كردستان السابق، بتمديد بقاء القوات الأميركية باعتبار أنّ الجيش العراقي لم يستكمل بناء قوة تكفي لمواجهة الأخطار المحيطة به!

> يفسر الأكراد سر حساسيتهم من الأسلحة الروسية بأنها استخدمت ضدهم في الماضي

وانتقد نائب رئيس كتلة التحالف الكردستاني محسن السعدون زيارة المالكي الى روسيا، داعياً الى «أن يكون انفتاح العراق في الوقت الحاضر على الدول الأوروبية، التي تعتمد أنظمة ديموقراطية» لا روسيا، التي وصفها السعدون بأنّها تعتمد النظام المركزي، وتبيع السلاح لحكومات تقمع حركات الشعوب التحررية!

ولم تختلف كتلة «التغيير» المعارضة في كردستان كثيراً، فقالت: «إنّ جمهورية روسيا الاتحادية، وريثة الاتحاد السوفيتي السابق، تعدّ عدوة الشعوب والانظمة السياسية في المنطقة، وإن أي نظام تدعمه روسيا ينتهي نهاية دموية وكارثية». وإنّ «هدفها بيع السلاح والحصول على المال فقط»! ويبدو أنّه لا يزال هناك بقية في العالم تعتقد أنّ أميركا تبيع السلاح من أجل المبادئ!

ومن جهته، عبر رئيس الإقليم مسعود بارزاني عن اعتراضه بما يمكن اعتباره يفتقر إلى اللياقة، حين قال «يجب الا تصل طائرات اف ـ 16 الى يد هذا الشخص». مضيفاً «يجب إما العمل على منع وصولها اليه، لينفذ ما يجول في ذهنه ضد الأكراد، أو يجب أن يكون خارج السلطة حال وصولها» (6).

ولم يخلُ التحالف الكردستاني من بعض الأصوات المخالفة المتفهمة للحكومة، بل انتقد النائب الكردي المستقل محمود عثمان

خلال تدريب لشرطة بغداد (أحمد الربيعي ـ أ ف ب)

شكراً زياد الرحباني

سمير الحسن*

لم يكن زياد الرحباني قد عاد للظهور الإعلامي يوم كنت أتابع شؤون الثورات في العالم لمقارنتها بالحراكات التي جرى التعارف على تسميتها بالربيع العربي. وفاجأتني كتابات عثرت عليها للينين، كانت قد طوتها الذاكرة تحت وطأة التحولات في العالم. كتب لينين منتقداً ادعاءات الغرب الامبريالي بتصدير الحرية والديموقراطية لشعوب العالم، متهماً إياها باستخدام هذه الشعارات لتغطية حقيقة أطماعها الامبريالية. مئة عام مرت على كلام لينين، كأنّها اليوم، تصلح لأفضل مقارعة ثقافية . إيديولوجية مع الغرب الطامع، واستعدت بعضاً من عبقرية الرجل كقائد عالمي يفترض عدم إهمال كتاباته، والابتعاد عن فكره وثقافته وتجربته السياسية الكبيرة، لكن غالبية الناس التي ترعرعت عليه في زمن ما غابت عنه، ونأت عن فكره وثقافته عندما تجاوزته التطورات العالمية متمثلة أساساً بسقوط التجربة السوفييتية.

وزادت قناعتي بأهمية قراءة لينين يوم عاد زياد للكتابة في جريدة «الأخبار» معنوناً عموده بعنوان لينيني «ما العمل»، وتأكدت مجدداً من صدق إحساسه، وعمق التزامه الفكري. بالطبع، لم يعرف موقفي منه، ولم ينتظره، لكنّه أراد . و هكذا بدا . أن يرد على شعوري تجاهه، أو كأنّه قال في نفسه، لماذا آتي الأمور من الوسط، ولا أعود إلى جذور الجذور، فغيّر عنوان عموده إلى «مانيفستو» (البيان الشيوعي)، أي لمزيد من الإيغال اليساري الملتزم.

كان زياد متمايزاً، صلباً في مواقفه، نقياً، مباشراً، لا يحب التردد، ولا اللف والدروان. فكان هو، مع بحثي عن أشياء عن الثورات، ثقافة ثورية مضافة، وكانت صدفتان جميلتان تتمم واحدتهما الأخرى.

في السياق الصحيح كان زياد ثابتاً: «للمقاومة عدو واحد هو اسرائيل». قد تتغير العناوين، وتنتقل لأطراف أخرى، وتتناوب عدة حركات وتيارات في سبيلها، وخاصةً إذا كانت قضية مركزية (فلسطين) بغض النظر عن الانتماء، دينياً كان أو قومياً أو يسارياً الخ. هنا لم يتغيّر، استمر في ملاحقة من بقي يقاتل اسرائيل والتحق به، ترك منطقته باحثاً عن رفاق بعيداً من الطائفية والكانتون المزعوم والانعزالية، متخطياً الحواجز وخطوط التماس ليكون قريباً من الذين يعرفون تراب فلسطين أكثر. وهكذا زار الضاحية ليس كموقع ديني، فهو تجاوز هذه المسألة. ويوم غادر مسيحيته السياسية، إنما ليكون قريباً من الركام ويشم غبار النصر.

> اكتشف زياد باكراً أن الشعب ليس واحداً وتحكمه الغرائز الطائفية والمذهبية

وتأتي مقابلته التلفزيونية الشهرية مع الإعلامي غسان بن جدو لتكشف جواب من ذاكرته التي وضعته في مصاف الالتزام بنقاوة الموقف، وصفائه. غادر تاريخه اليميني، يوم لمس ان مختلف القوى السياسية تتآمر في ما بينها على شعوبها في حادثة التخطيط لاغتيال المخيم الفلسطيني تل الزعتر.

فهمنا من موقف زياد ما الذي كان يعنيه في الكثير من حلقاته «بعدنا طيبين»، ندرك اليوم انّ العديد من الحلقات كانت طبخة طازجة، ناجمة عن تجربة عاينها بنفسه مع القادة اللبنانيين والسوريين والفلسطينيين الذين بدلاً من أن يجتمعوا لايجاد حلول لازمات شعوبهم، كانوا يتآمرون على قضاياه في صفقات فيما بينهم، لذلك خاطب فؤاد، زميله المختبئ في المنطقة الشرقية، قائلاً له إنّ الشعارات المعتمدة في الحرب جوفاء، لا غاية للقوى المتقاتلة إلا فؤاد نفسه، أي اغتيال الشعب.

وكانت غريبة حلقة «طاولة الداما» التي تبادل المتباريان فيها قضم الأحياء والبلدات والقرى: «كش كرنتينا.. كول كرنتينا.. أكلنا تل الزعتر.. كش تلعباس.. أعطينا حي الغوارنة..». لو كنا نعرف أن زياد عايش لقاءات التآمر على تل الزعتر لما استغربنا كيف استطاعت مخيلته خلق أفكار كهذه أن تعبر عن حقيقة الواقع وحقيقة الموقف.

من أخبرنا في «قولوا الله بعدنا طيبين» عن الشاحنة السورية كيف كانت تنقل المناضلين المفجمين بجانب الدرسوار والجارور، سينتقد اليوم من راح يقلد السوري، لكن من الآخر، بينما

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006–2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة

المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز

رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
الموارد البشرية: ريما اسماعيل

المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com

الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
التوزيع شركة الاوائل 15ـ01 / 666314 ـ 03 / 828381

حة

تصريحات بارزاني، ووصفها بـ«المتشنجة»، رغم تأكيده المخاوف الكردية (7).

وتأتي الأحداث على خلفية تأليف «قيادة عمليات دجلة» وربطها بكركوك وديالى المتنازع عليهما. وقد طلبت وزارة البيشمركة رسمياً من بغداد سحب قواتها من كركوك وديالى ونينوى. وزاد الموقف من الأزمة السورية التوتر. فحين كان المالكي يؤكد موقفه الحيادي، لم يتردد وزير خارجيته الكردي من القول بالعكس، وبأنّ العراق «لا يقف موقف الحياد من الشعب السوري». وقامت كردستان بتدريب الآلاف من العناصر الكردية السورية لمصلحة المعارضة، وحوّلت كردستان إلى «ساحة حرب» حسب وصف بعض الجهات الكردية نفسها. وحين اشتكت سوريا من تدفق الأسلحة من العراق، حاولت بغداد السيطرة على الحدود، فحدث اصطدام كاد يؤدي إلى القتال بين الجيش والبيشمركة.

بسبب كل هذا ألقى الأكراد بثقلهم، في محاولة منهم لإفشال عقود العراق للتسلح، وقدموا شكوى إلى السفارة الأميركية (!) التي خيبت أملهم لأنّها «لم تحرك ساكناً». من جانبه حاول إتلاف دولة القانون، الذي يرأسه المالكي، التقليل من أهمية الصفقات الروسية، والتأكيد على انها لا تتضمن سوى أسلحة «دفاعية ولن تستخم ضد أي شخص أو دولة».

ويفسر الأكراد سر حساسيتهم من الاسلحة الروسية بأنّها استخدمت ضدهم في الماضي، لكن ما يشكك في هذا التبرير عدم وجود أثر لتلك «الحساسية» من سلاح بغداد، الذي استخدم ضدهم بالفعل في الماضي قبل أن يستولوا عليه! والتفسير الأكثر منطقية لهذه «الحساسية» هو أن أميركا كانت قد طمأنت الأكراد إلى أنّها قد وضعت شروطاً على الحكومة بأن لا تستخدم أسلحتها ضدهم، رغم تأكيدات سابقة لسياسيين من كتلة المالكي بأنّه لا توجد أية شروط على الأسلحة الأميركية عندما كانوا يشترونها! وهذا الاحتمال يفسر أيضاً لجوء بغداد إلى موسكو لموازنة قوة كردستان العسكرية، على نحو أفضل من قصة مماطلة واشنطن تسليم أسلحة لم يكن قد حان موعد تسليمها بعد.

ما الذي يأمله مسعود البرزاني من زيارته الوشيكة إلى «عدوة شعوب المنطقة»؟ وهل سيطلب منها السلاح الذي انتقد بغداد لحصولها عليه، لأنّه يوجه «إلى قمع حركات الشعوب التحررية»؟ هذا ما ستبينه الأيام القادمة، لكن إن التزم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بما قاله من أنّ «روسيا تصدر الأسلحة والمعدات العسكرية إلى سلطات شرعية»، و«إلى دول مستقلة» فقط، فإنه يجب ألّا يأمل مسعود الكثير.

هوامش

(1) http://www.alalam.ir/news/1345144

(2) http://www.alrafedain.net/index.php?sho=news&action=article&id=85550

(3) http://qanon302.net/news/news.php?acti=1&id=16159&0=start&22976=on=view&page=1

(4) http://www.albadeeliraq.com/html.article21725

(5) http://www.youtube.com/watch?v=dEeCZwTGcIE

(6) http://www.akhbaar.org/home.html.129243/04/2012

(7) http://www.qanon302.net/news/news..php?action=view&id=16159

* كاتب عراقي

في ذلك الوقت، كانت فرقة الطبالة تمجد المهانة للحصول على مقعد نيابي أو وزاري. فمّدعو الحرية والمصفقون للربيع العربي والثورات غير مقتنعين كما كان يقول المثل: «كل شيء في موسمه رخيص».

وإن كان إدراكه المبكر للأمور، وتلمسه المسبق لحقائق الحياة يشيان بأمر ما، فإنما يشيان بذكاء فذ وخاص، لكنهما في الوقت عينه سبب في تكوين شخصية ساخرة في مختلف الابعاد والمستويات. فمسرحياته كانت قبل تحوّله السياسي، وبعده، ساخرة، وحلقاته الإذاعية ساخرة بانتقاد، وكذلك أغانيه. حتى في موسيقاه الخاصة، ساخر حتى العظم في الخلطات الفولكورية مع الجاز والروك، وفي إخراج خليط عجيب من الألحان، ويمكن تلمس سخريته بتلاعبه بالأنواع الموسيقية في المقطوعة الواحدة.

وتحضرني في هذا الإطار قصة صغيرة، إذ سئل الموسيقار الكبير محمد الموجي ذات يوم عما يفعله السنباطي، وكيف يحق له البدء في الكوبليه من مقام والدخول إلى آخر، فالمتعارف عليه أن تبدأ الأغنية على مقام واحد. رد الموجي: «ما نقدر نسأله، أستاذ كبير». وهكذا زياد، رفض أن يكون مقلداً حتى لوالده وعمه. فالمتجدد هو دائماً مثير للجدل، والنقد، وهو كموسيقاه يدخل الحجاز مع النهوند... لا يأبه بقواعد ثابتة، ولا بقانون جامد. ومن هنا نزعته الدائمة نحو الابتكار.

لذلك يظل زياد شخصية مثيرة للجدل، مشاغباً في كل إطلالة تلفزيونية، أو صحافية، أو مسرحية، أغنياته، ألحانه، موسيقاه، لا تشبه سواه. مهضوم في نقده، صريح في كلامه، جريء في أحاديثه، لم يتغير، كما كان، في «نزل السرور»، في «الأخبار»، في «الميادين»، البلد، الأشخاص، الأوطان، القوى، الرموز تغيرت، وبقي زياد هو هو.

قد تكون الإشكالية في تركيبة البلد، فالتناقضات واحدة من أهم سماته. ربما يكون الكيان لوحة سريالية، أو أكثر، ربما لو رأى سلفادور دالي المشهد اللبناني لكان قد بحث عن اسم آخر لمدرسته اللاواقعية، فالسريالية لا تشبه لوحاته، بقدر ما تشبه الواقع اللبناني، فعند المقارنة بين زياد والبلد، يتضح أن زياد هو الواقعي، والبلد هو المتقلب المتناقض المتغير.

في «نزل السرور»، أو «سهرية»، «شي فاشل»، «قولوا الله بعدنا طيبين»، «فيلم اميركي طويل»، ولقاء الأمس في الميادين، زياد هو هو لم يتغير. في تلك المسرحيات، والسهريات كنا نضحك. كنا مسرورين بزياد فقط لأنه ابن فيروز، دون تفكير ولو لبرهة عن مدلول وعمق ما يقدم من قراءة للبلد، وحاله، ومصيره، وما سيؤول إليه، هذا البلد المجتمع. هذا التجميع (شعوب) اكتشف زياد باكراً أنه ليس شعباً واحداً، بل تحكمه الغرائز الطائفية والمذهبية، بلد يمكن أن يتعطل أشهراً من أجل حقيبة وزارية.

البلد لم يكن كوبليه واحدة. كزياد لا تعرف أين يبدأ، أو كيف ينتهي، كـ«عودك رنان»، طبلة، بيانو، وصوت رصاص، زياد يشبه: «سألوني الناس» و«ع هدير البوسطة»، هذا البلد كلاسيكي وطقطوقة.

* كاتب لبناني

أبعد من الخسائر والأرباح المؤقتة

سعد الله مزرعاني*

«من طلب الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه». لعل هذه الحكمة الذائعة هي اكثر ما ينطبق على ما حصل يوم الأحد الماضي، وخصوصاً في ساحة الشهداء (ومنها الى ساحة رياض الصلح) لجهة «إسقاط الحكومة اليوم»، كما ألحّ الرئيس فؤاد السنيورة.

والاستعجال او التسرع هو غير الحق الطبيعي في وضع عملية اغتيال اللواء وسام الحسن في سياقها الامني . السياسي، ومن ثمّ في مواجهة ما ولّدته من شعور باستهداف الفريق الذي ينتمي اليه الضابط المغدور، وصولاً الى بناء واقع هجومي مضاد: للحفاظ على المعنويات من جهة، وللنيل من هذه الاساليب ومن أصحابها من جهة ثانية. ولا ضير في إدراج او اندراج كل ذلك في عملية الصراع على السلطة، وبالتالي في تسجيل نقاط، قد تصبح حاسمة في تغيير الموازين والمعادلات، اذا كان الظرف الإقليمي والخارجي ملائماً.

هذا شيء، وما حصل في المضمون والشكل شيء آخر الى حد بعيد. ولتتبع جذور هذا الامر يجب العودة الى مطالع التسعينيات. يومها بدا احتواء سوريا امراً ممكناً. وبدا ممكناً في سياق ذلك، ومن اجل ذلك، إحداث ثغرة كبيرة داخل النظام السوري نفسه. وقد اضطلع الرئيس الشهيد رفيق الحريري بدور مميز في هذه العملية: كان ينبغي ان يترافق ويتعزز التغيير في لبنان مع تغيير في سوريا، ارتباطاً بنتائج «تحرير» الكويت من الغزو العراقي، ومن ثمَّ، ارتباطاً بانهيار الاتحاد السوفياتي وتيتّم النظام السوري وسواه، وارتباطاً بتربع الولايات المتحدة قطباً وحيداً على عرش العالم!

> تستحق قوى تحالف 14 آذار كل ما قيل في تسرعها، وفي رعونتها، وفي ارتباكها

نـاور النظام السوري في حينه الى اقصى الحدود. تفلّت من المصيدة بأقل الخسائر. لا بل هو راكم تكتيكياً عدة مكاسب، كان اهمها تكريس وتعزيز حضوره شبه المستأثر بلبنان وبإدارة شؤونه، بما يتعدى اتفاق الطائف في 1989.

بعد غياب الرئيس حافظ الاسد، القائد والمناور المُجلّي، وخصوصاً بعد غزو العراق في 2003، تقدمت فكرة تغيير النظام السوري من الخارج. حصل ذلك رغم «إخفاقات» الغزو الاميركي في العراق، وبسبب ضعف المعارضة السورية الداخلية: المعارضة من داخل النظام نفسه، والمعارضة الشعبية التي دغدغت احلامها نسمات ربيع لم يأتِ.

دينامية التحركات الشعبية في نطاق «الربيع العربي»، ومبادرة واشنطن الى احتوائها، ومن ثم الى ركوب موجتها، اغرت مجدداً بإمكانية التغيير في سوريا. تصدت موسكو ومعها بكين مبكراً لمحاولة تكرار النموذج الليبي. المعالجات الامنية من قبل النظام السوري تركت في المقابل الازمة مفتوحة على التدخل الخارجي.

واكب تحالف 14 آذار هذه المتغيّرات اللاهثة بأمل كبير وباستعجال اكبر. لم يترك خطوطاً حمراء الا تجاوزها في التعامل مع الازمة السورية. في مقدمة ذلك المجازفة باستقرار لبنان الهش، وبوحدته الوطنية المثلومة، وبسلامه الاهلي المتصدع.

اغتيال اللواء وسام الحسن اغرى بتكرار نتائج اغتيال الرئيس رفيق الحريري في 2005: عودة تحالف 14 آذار الى السلطة واستخدام ذلك لتسريع سقوط النظام السوري، أملاً في «راحة ابدية» من نظام يجاهر، هو الآخر، بالبقاء في سدة السلطة الى الابد!

طرفان في 14 آذار دفعا الامور في هذا الاتجاه: طرف سياسي يستعجل الوصول الى الكرسي، وطرف أمني يستعجل بناء حيثيته الامنية والسياسية على الأرض. يضم الأول طامحين وانتهازيين ومرتزقة، والثاني سلفيين وناقمين وصيادي فرص. غياب القيادة العاقلة والمتحسبة والجديرة فاقم من حصول الخلل ومن تماديه: لقد سقط من حساب المستعجلين أنّ التركيز ينبغي أن ينحصر في دمشق لا أن يمتد، وأنّ لبنان ينبغي أن يستمر منصة اعلامية ولوجستية لدعم «الثورة السورية»، لا أن يتحوّل إلى ساحة صراع تمكّن دمشق من أن تُظهر افضلياتها خارج حدودها، بعدما تقلص نفوذها داخل حدودها نفسها الى الحد الاقصى.

تستحق قوى تحالف 14 اذار كل ما قيل في تسرعها، وفي رعونتها، وفي ارتباكها. وهي تتكبد الآن خسائر لا تحصى على المستويات كافة. يمكن ان يقال بالمقابل انّ الرئيس ميقاتي وتحالف 8 آذار قد حصدا على العكس نتائج لم يكونا يحلمان بها لتدارك صعوباتهما وارتباكهما، وخصوصاً بعد تعثرهما في السلطة وبعد اندلاع الازمة السورية واستشرائها واستعصائها.

لكن الصورة لن تكتمل بتعداد الخسائر من هنا، والارباح من هنالك: فما لا ينبغي اهماله انما هو استمرار تفكك الوضع اللبناني وتقلص المشتركات الوطنية وتصاعد المخاطر من الداخل والخارج، المُهددة لأمن لبنان واللبنانيين، وربما لوجود لبنان الحالي نفسه. ومن هنا تبدأ رواية جديدة للأحداث: لماذا يُحسب ضابط امني لبناني كبير على فريق دون سواه؟ لماذا يتقاسم الاطراف المواقع الامنية بعد السياسية؟ لماذا تخترق الدول الخارجية والدويلات الداخلية المؤسسات السياسية والامنية اللبنانية دون استثناء؟ هذه الاسئلة وسواها هي الاخطر، وهي الاكثر الحاحية ومصيرية. فكلا الطرفين يسجل نقاطاً على الوطن لا لحسابه. وكلاهما يمعن في لعبة الانقسام في الداخل والتوحد على الولاء للخارج. وكلاهما يمضي في تكريس واستخدام الطائفية والمذهبية والفئوية، ولو صار هو ضحية لها في هذه المرحلة او تلك...

لا يعني ذلك انّ الفريقين متشابهان في الموقف السياسي، وفي تبعاته المهمة مما جرى ويجري في لبنان وخارجه. لقد شهدت الساعات العصيبة التي عاشها اللبنانيون من الممارسات ما تتجاوز خطورته بما لا يقاس مسألة الانفلات والفوضى... لقد تمت استعادة اسوأ ممارسات الحرب الاهلية السابقة لجهة الاحتقان المذهبي والقتل او الاستعداد للقتل على الهوية، كما شهدت من الممارسات الجديدة التي ارتبطت غالباً بالمجموعات التكفيرية المتطرفة، مما جعل اللبنانيين يستشعرون، بقلق بالغ، ما ينتظرهم فيما لو تفاقم الوضع الداخلي و«سمح» الوضع الخارجي؟!

ليس من منتصر حقيقي في ما حصل: الشعب اللبناني هو الخاسر الاكبر. الامل ان تدق هذه الاحداث ناقوس الخطر، وان يتنبه اللبنانيون عموماً وعقلاؤهم «واصحاب القضايا منهم خصوصاً»، لمخاطر استمرار الصيغة اللبنانية الفئوية والطائفية والمذهبية... «الفريدة»!

* كاتب وسياسي لبناني

تظاهرة تطالب باستقالة ميقاتي (مروان طحطح)

على الغلاف

معادلة الابراهيمي: جيشان نظامي وحر

يحاول الأخضر الإبراهيمي «قياس» نوايا أطراف الأزمة السورية بمدى التزامها بهدنة «الأضحى». لا يملك الدبلوماسي الجزائري خطّة واضحة بعد، إذ يصطدم بتشتّت المعارضة السورية التي لا تملك «كلمة واحدة»

قصة هدنة الأضحى

عناصر من «الجيش الحر» في حلب أمس (خافيير مانزانو ـ أ ف ب)

ناصر شرارة

خلال لقائه بالرئيس السوري، بشار الأسد، أثناء زيارته الأخيرة لدمشق، شرح المبعوث العربي الدولي الأخضر الإبراهيمي نظرته لاقتراحه إنشاء هدنة عيد الأضحى، وموقعه في إطار مسعاه لحلّ الأزمة السورية. وقال إنّ هدفه من اعلان الهدنة هو قياس نوايا الأطراف الداخلية والخارجية، بمدى التزامها بما تتعهد به من ضمانات لمساعدة مهمته، وذلك تمهيداً لايجاد ثغرة في جدار انعدام الثقة القائم بين كل الأطراف المعنية بالأزمة السورية، يمكن لاحقاً النفاذ منها. وأضاف الإبراهيمي شارحاً فلسفته لطرح فكرة هدنة «الأضحى»، خاصة لجهة الجانب السوري، حيث ضرب مثلاً قابلاً للتشبّه به من وجهة نظره من قبل النظام، «عن طريقة تصرّف الحكومات التي تجري ضمن أراضيها صراعات داخلية، وهو مثل الحكومة الكولومبية التي ورغم صراع دام 30 عاماً، مع تنظيم «الفارك»، فإنها كانت حريصة خلال مواسم أعياد بداية العام على السماح، بإدخال المؤن والمستلزمات الحيوية للمدنيين القاطنين في مناطق خاضعة لسيطرة الفارك». واقترح الإبراهيمي «آلية مشابهة تقوم بها الحكومة السورية»، إلا أنّ مساعدين في فريقه المقيم في سوريا، يعتقدون أنّ الإبراهيمي صار بعد زيارته لسوريا أقلّ حماسة لتوقعّ نجاح فكرته، نظراً لأمرين اثنين، الأول لأنّ المعارضة ليست ذات عنوان واحد حتى يمكن ضمان التزامها بهدنة العيد. وثانياً لأنّ النظام يعتقد أنّها ستستغل فترة الهدنة من أجل تعزيز مواقعها في المناطق التي تسيطر عليها، إضافة إلى أنّه يعتبر أنّ المناطق التي تسيطر عليها يوجد فيها بيئة حاضنة للمجموعات المسلحة لا مواطنون، لأنّ معظم الأخيرين الباحثين عن الاستقرار، نزحوا منها».

صعوبات الحلّ

بحسب معلومات مستقاة من كبار مساعدي الإبراهيمي، فإنّ الأخير بعد زيارته للدول المعنية بالأزمة السورية لاستطلاع رأيها، وقراءته بتمعّن لتقارير فريقه المقيم في سوريا، وأيضاً محادثاته الأخيرة في دمشق، أصبح يملك خارطة عن الصعوبات التي تواجه مهمته. وأبرز هذه الصعوبات، تتمثل «بتشرذم أطراف الصراع وعدم التقائهم في ما بينهم على رؤية للحلّ السياسي، وينطبق هذا الأمر على المعارضة والنظام على حدّ سواء، فضلاً عن عدم وجود توافق اقليمي ودولي». فمن جهة النظام ـ بحسب أحد مساعدي الإبراهيمي ـ يصعب في أحيان كثيرة تحديد أصحاب القرار ومن يوجّه السياسة المتبعة، كما أنّه يمكن تلمّس وجود شخصيات في السلطة أكثر قابلية لاجراء تسوية من شخصيات أخرى، في حين أنّ على جهة المعارضة يبقى التشتت هو السمة الطاغية سواء بين القادة الميدانيين، أو بين المعارضة السياسية التي لا تأثير حقيقياً لها على الأرض والأوضاع الميدانية. إضافة إلى تعاظم جوّ التشنّج المذهبي. وكلّ هذه عوامل تتعاضد في ما بينها لتشي بصعوبة الحلّ. وما يجعل الأمور أكثر تعقيداً من وجهة نظر الإبراهيمي، أنّه بعد انخراطه وفريقه الفعلي، في رصد ما يحدث على الأرض، أصبح لديه قناعة راسخة بأن وجود عناصر فاعلة في المعارضة تحمل فكر تنظيم «القاعدة» بات أمراً مؤكداً. وما يلفت الإبراهيمي، بحسب مصادر مساعديه في دمشق، بروز ظواهر تطييف أداء المعارضة في التعبير عن نفسها. وأبرز مثل على ذلك، ظهور كتيبة تطلق على نفسها «كتيبة المسيح»، واعضاؤها فتية سوريون مسيحيون يعملون ضمن «الجيش الحر». ويلاحظ فريق الإبراهيمي أنّ هذا الخليط داخل «الجيش الحر»، هو أشبه بـ«تشكيلات نفسية» أكثر منها عسكرية، تلجأ إليها الطوائف في سوريا لضمان أمنها في المناطق الساخنة. وتعكس هذه الظواهر الحذر الموجود بين الطوائف، وتشي بتوقع حدوث انفجار عسكري مسلّح كبير بين فصائل المعارضات المسلحة في لحظة معينة. وفي المدى المنظور، لا يتوقّع الإبراهيمي أن تنوضي أطياف المعارضة المسلحة تحت مظلة حلّ سياسي واحد، مهما كان هذا الحلّ، لذلك فالمطلوب من وجهة نظره، إنشاء مسار للحلّ في سوريا يكون طويلاً وتراكمياً، ومن ناحية ثانية اعطاء اعتبار كبير للنظرية التي تقول إنّ الصراعات المسلحة لا تتوقف عادة ما لم يتعب أحد طرفيها.

معادلة الحلّ

يكشف المصدر عينه، أنّه رغم كل هذه الصعوبات فإن الإبراهيمي ماض في التفتيش عن حلّ وفق آلية تقوم أساساً على البحث عن محاورين ميدانيين يمكن الانخراط معهم، والتوصل معهم إلى معالم حلّ، بدءاً بوقف اطلاق نار. ويحاول الإبراهيمي الوصول إليه من خلال تواصله شخصياً، وبمساعدة فريقه، مع المعارضة المسلحة الميدانية، ولا سيما «الجيش الحر»، التي سيتمّ التركيز عليها، لأنّها الأكثر قدرة نسبياً، على الالتزام بما يتمّ التوصل اليه من اتفاقات مقارنة بالمعارضة السياسية. ويكشف المصدر عينه أنّ الإبراهيمي، وفريقه المكوّن من نحو ثلاثين شخصاً، انخرطوا على مدار الأسابيع القليلة الماضية، بحوارات مع قيادات المجموعات الميدانية، واستمعوا لآرائهم، وكان بينها ما يعتبر جديراً بالاهتمام، ويمكن البناء عليه. وطلب الإبراهيمي وفريقه ممن التقوهم العمل على توحيد صفوفهم، بحيث يكونون إطاراً خاصاً بهم كالجيش السوري الحر، بدل بقائهم كتائب وألوية مشرذمة، يستحيل التحادث معها.

ويهدف الإبراهيمي من مسعاه مع القيادات الميدانية إلى تحقيق جملة أهداف، منها «عزل المجموعات الجهادية التكفيرية التي لا يمكن التوصل إلى حلّ معها، وأصبحت تمثل خطراً على المعارضة ذاتها. وأيضاً عزل المجموعات المتفلتة التي تقاتل دون أفق سياسي». ورؤية الإبراهيمي في هذا المجال تقول إنّه حين تتوفر «الهيئة الموحدة»، التي تجمع مختلف فصائل المعارضة المسلحة، يمكن، حينها فقط، إقامة قناة

التهدئة تسري اليوم «مع الاحتفاظ بحق الرد»

عاشت الهدنة. يبدأ في سوريا اليوم وقف اطلاق النار بعد موافقة الجيشي نالسوري و«الحر» على مبادرة الأخضر الإبراهيمي، في حين ذكّرت موسكو بأهمية تقيّد المعارضة المسلحة بالهدنة

من المفترض أن تعيش سوريا اليوم «هدنة» نجح في تسويقها المبعوث العربي الأممي الأخضر الإبراهيمي. إذ أعلن كلّ من طرفي النزاع موافقتهما على وقف اطلاق النار خلال عيد الأضحى، بالتزامن مع ترحيب دولي وعربيّ.

وأعلن الجيش السوري وقف العمليات العسكرية في سوريا عملاً بهدنة عيد الأضحى التي اقترحها الموفد العربي الدولي الأخضر الإبراهيمي. وجاء في بيان تمت تلاوته على التلفزيون السوري الرسمي «لمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك، تعلن القيادة العامة للقوات المسلحة السورية وقف العمليات العسكرية على أراضي الجمهورية العربية السورية اعتباراً من صباح يوم غد الجمعة لغاية يوم الاثنين 29 من هذا الشهر».

وأعلنت القيادة العامة للجيش والقوات المسلّحة، في البيان، أنه «انسجاماً مع مسؤوليتنا في حماية المدنيين والممتلكات العامة والخاصة تحتفظ قواتنا المسلّحة بحق الرد على ما يلي: استمرار المجموعات الإرهابية المسلّحة بإطلاق النار على المدنيين والقوات الحكومية، والاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة، وكذلك استخدام السيارات المفخّخة والعبوات الناسفة. كذلك قيام المجموعات الإرهابية المسلّحة بتعزيز مواقعها التي توجد فيها مع بدء سريان هذا الإعلان أو الحصول على الإمداد بالعناصر والذخيرة».

واعلن الجيش السوري الحر التزامه بالهدنة لمناسبة عيد الاضحى «اعتبارا من صباح الجمعة»، مع التأكيد انه سيرد بقسوة في حال عدم تنفيذ القوات النظامية وقف النار، بحسب ما اكد رئيس المجلس العسكري الاعلى لهذا الجيش العميد مصطفى الشيخ.

وقال الشيخ لوكالة «فرانس برس» «نحن ملتزمون بوقف النار اعتبارا من صباح الجمعة اذا التزم النظام بذلك. لكن اذا اطلقت رصاصة واحدة، فسنرد بمئة». واضاف ان هذا القرار يلزم «المقاتلين الخاضعين للمجلس العسكري الاعلى وعددهم لا بأس به، الا ان هناك فصائل مسلحة اخرى تتبع قيادات اخرى». وقال الشيخ «للاسف لا توجد قيادة موحدة حقيقية للمقاتلين المعارضين للنظام في سوريا».

وكان رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، قد ناشد أمس طرفي النزاع الالتزام بوقف إطلاق النار. وأضاف أن الحكومة التركية تتابع موضوع وقف إطلاق النار، مؤكداً حرص حكومته على حياة كل مواطن سوري. وأشار أردوغان إلى اتفاقه مع الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، خلال لقائهما في العاصمة الاذرية باكو منذ 10 أيام، على دعم جهود وقف إطلاق النار، ودعوة جميع الأطراف للالتزام بذلك.

في السياق، دعت موسكو المعارضة السورية المسلحة إلى الالتزام بالهدنة، وقال نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف، إنّه «من المهم أن تتقيّد المعارضة المسلحة بهدنة العيد». وأضاف «من ثمّ يمكن تمديد وقف النار لعدة أيام».

وبدوره، قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، عقب انتهاء مباحثاته مع نظيره السويسري ديدييه بوركهالتر، إن موسكو تأمل أن تتحقق الهدنة المعلنة في سوريا. ولفت إلى أنّ «تسوية الأزمة يجب أن تكون بالطرق السياسية فقط»، مشيراً إلى أن هذا «يعتمد على الإسراع في وقف أعمال العنف ودخول كافة الأطراف في حوار، من دون شروط مسبقة، ما سيسمح بالخروج من الأزمة بأقل الخسائر».

من ناحيته، أعلن المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية، علي خامنئي، أنّ إيران تناصر الشعب السوري وتعارض أيّ تدخل خارجي في شؤونه. وقال، في نداء وجهه إلى حجاج بيت الله الحرام، «إنهم يخلقون الأزمات في سوريا بمساعدة عملائهم في المنطقة ليصرفوا أذهان الشعوب عن قضايا بلدانها المهمة والأخطار التي تحدق بهم، إلى الأحداث

تواصل بينها وبين القوى العسكرية النظامية، أي بين عسكريين محترفين من الجهتين. ويسمي الإبراهيمي هذه الخطة التي يعمل على تحقيقها: «معادلة جيش نظامي وجيش حر». وثمة نظرية أساسية توجّه مجمل مسعى الإبراهيمي الحالي، وهي أنّه لن يطرح أيّ خطة سياسية قبل أن يضمن لها داخلياً في سوريا، وإقليمياً ودولياً، معطيات نجاحها. لذلك فإن جولته الأخيرة على الدول المعنية بالأزمة السورية وقيادات المعارضة والنظام، كان هدفها القول لكل هذه الأطراف «أرشدوني إلى معالم الخطة العتيدة التي يمكن واقعياً الالتزام بها من كلّ الأطراف. ويدرك الإبراهيمي مسبقاً، أنّ هذا المنهج في التفكير والتعاطي مع الوضع السوري، يستوجب التمتع بنفس طويل، لأنّه السبيل الوحيد للحلّ، وما عداه من مناهج مقترحات، ليس إلا نظريات فوقية، لن يكتب لها النجاح.

استنتاجات الإبراهيمي

لقد تقصّد الإبراهيمي، بحسب كبار مساعديه، القيام بجولة اقليمية تسبق زيارته الأخيرة لدمشق وإعلانه مبادرة «هدنة عيد الأضحى»، والهدف من ذلك جسّ نبض مدى التزام الدول التي زارها بتعهداتها، التي ستقدمها إليه. ويلاحظ في هذا المجال وجود مؤشر إيجابي، وهو أن السعودية استقبلته، وهو الأمر الذي لم تفعله مع سلفه كوفي أنان. وبرأيه فإن هذا أمر يمكن البناء عليه. لكن الإبراهيمي يشكو داخل كواليس فريق المراقبين التابعين له، من وجود اتجاه لدى الجيش الحرّ والدول التي تموّله، لزجّ مهمته بتداعيات الأحداث السورية على لبنان. ويذكر أحد مساعديه، في هذا الاطار، أنّه في الآونة الأخيرة، وردت لمكتبه الكثير من الاتصالات من «الجيش الحر» التي تلحّ عليه في ارسال لجنة تقصي حقائق إلى منطقة القصير السورية، القريبة من الحدود اللبنانية وذلك لتوثيق قيام عناصر من حزب الله بالقتال إلى جانب النظام السوري، لكن الابراهيمي أجابهم بأن توثيق هذا الأمر لا يدخل ضمن مهام بعثته.

مسلحو المعارضة يسيطرون على حيين في حلب

حلب ـ **باسل ديوب**

لم توقف الأمطار الغزيرة، التي هطلت فجر أمس الخميس على حلب، المعارك المستمرة بين الجيش والجماعات المسلحة. فقد تمكّن المسلحون من احتلال حيّ الأشرفية، الذي تسكنه نسبة وازنة من الأكراد. وتقدموا نحو حيّ السريان الجديد، وأقاموا حواجزهم في بعض شوارعه. وفي تقدمهم في حيّ السريان الجديد، استولوا على «مول» تجاري، وتمركز عدد منهم مع آليات مزوّدة برشاش «دوشكا» على ناصية الشارع المؤدي منه إلى الحيّ، فيما تقدّم آخرون من دوار حديقة الأشرفية باتجاه الجزء الغربي من الحيّ. وفيما أحكم المسلحون الانتشار في الحيّين في ساعات الصباح، تقدمت بعد الظهر وحدة من الجيش السوري معززة بمدرعات باتجاه حيّ الأشرفية عبر حيّ الجلاء، وانتشرت وحدة أخرى بالقرب من جامع الرحمن، الواقع بين شارعي تشرين وفيصل، وهما امتداد لمدخل حلب الشمالي، استعداداً لتطهير حيّ السريان، وفقاً لمصدر أمني. وأضاف المصدر إنّ تقدم المسلحين، الذين صبّوا جهودهم كلّها في هذا المحور، هو للحصول على موطئ قدم عشية الهدنة المتوقعة، ولاتقاء ردّ فعل السلطة ومنعها من استعادة الحيّين مع دخول الهدنة المفترضة موضع التنفيذ.

وقال ماهر شعار، وهو من سكان حيّ السريان، «اقتحم الحيّ عشرات المسلحين بلباس أسود ومعهم سيارات «بيك آب» مزوّدة برشاشات، وأطلقوا النار لساعتين في الهواء وعلى شرفات المنازل لإدخال الرعب في قلوبنا».

وقتل ثلاثة أشخاص في شارعي الزهور والكنيسة بحي السريان، خلال تقدّم المسلحين في المنطقة حيث كانوا يطلقون النار بغزارة في كل الاتجاهات.

وقال طبيب يعمل في المستشفى السوري الفرنسي الخاص إن «مسلحين يضعون على ألبستهم شعار تنظيم القاعدة اقتحموا المستشفى وعمدوا إلى سرقة عدد كبير من الأجهزة الطبية الحديثة، وإتلاف بعضها الآخر». ويأتي ذلك بعد يومين من تفجير انتحاري بالقرب من مدخل إسعاف المستشفى، حيث لحقت به أضرار مادية وتمّ إخلاء المرضى منه ونقلهم إلى مستشفيات أخرى. وقال طبيب في مستشفى عثمان، القريب من «الفرنسي»، إنّه «دخل مسلحون

تقدم المسلحون بغية الحصول على موطئ قدم عشية الهدنة

المستشفى وفتشوا غرف المرضى بحثاً عن جنود مصابين أو عناصر لجان شعبية، ووضعوا حراسة على الباب، وتمركز بعضهم على السطح. وأثار تقدّم المسلحين غضباً واسعاً في الحيّين، اللذين تحوّلا منذ شهور إلى ملاذ آمن للنازحين من الأحياء الأخرى، فيما بدأت بعض العائلات بحزم أمتعتها ومغادرة الحيين، اللذين سيتحولان إلى ساحة قتال بعد انتشار المسلحين فيهما، فيما تصاعدت الدعوات للجيش السوري لدخول المنطقة وحماية السكان». وقال محمد نوري حمو، وهو من سكان الأشرفية، لا نريد المسلحين المتطرفين في حيّنا، ونطالب السلطات والجيش النظامي بالتدخل الفوري لطردهم وإعادة الأمن إلى المنطقة. لا نريد النزوح من بيوتنا والتشرد كما حصل مع سكان بقية الأحياء. ورغم عدم تدخلنا في الصراع، فإن المسلحين المدعومين من تركيا لم يتركونا وشأننا».

ويعتبر حيّ الأشرفية من أهم الأحياء التي يقطنها الأكراد في حلب، وقد تولّت لجان شعبية تابعة لحزب الاتحاد الديموقراطي مهمة حفظ الأمن فيه منذ أشهر، حيث أقامت في بعض الفترات حواجز للتفتيش على مداخله، فيما يبعد حيّ السريان الجديد نحو كيلومترين عن ساحة سعد الله الجابري، التي تعتبر مركز مدينة حلب. وبعد الظهر، استهدفت نيران الجيش السوري تجمعات المسلحين في الحيّين، مع تقدّم للمدرعات على محوري الجلاء ـ الأشرفية وجامع الرحمن ـ السريان الجديدة، فيما قتل مواطنان على الأقلّ وجرح ثمانية إثر سقوط قذائف هاون على شارع تشرين. فيما نشر المسلحون قناصة على الأبنية الاستراتيجية في الأشرفية، ثم انسحبوا منه بعد الظهر، وانتشروا في مواقع أخرى، باتجاه مطعم سلاف استعداداً للمواجهة مع قوات الجيش السوري.

موسكو: واشنطن تنسف التسليح

جدّدت موسكو اتهام واشنطن بتنسيق توريد السلاح إلى المعارضين السوريين، بالتزامن مع تعرّض بلدات في ريف دمشق لقصف عنيف. وأعلن المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الروسية، ألكسندر لوكاشيفيتش، أنّ الولايات المتحدة لا تقوم بتوريد السلاح للمقاتلين في سوريا على نحو مباشر، لكنها على علم بهذه التوريدات وتقوم بتنسيقها. وأشار إلى أنّه «حسب اعترافات المسؤولين الأميركيين المنشورة في وسائل الإعلام الأميركية، فإن الولايات المتحدة تنسق هذه التوريدات وتقدّم الدعم اللوجستي لها».

وأكد لوكاشيفيتش أنّ «موقف روسيا بهذا الصدد يبقى بدون تغيير. فإننا ندعو كل الدول من دون استثناء إلى التخلي عن دعم التشكيلات المسلحة غير الشرعية في سوريا، وبذل كل ما في وسعها من أجل منع وقوع المنظومات الصاروخية في أيدي الأشخاص الذين لا يمكن مراقبة أعمالهم، وخاصة تهديدات المسلحين بإسقاط طائرات مدنية».

وقد جاء ذلك تعليقاً على تصريح المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية، فكتوريا نولاند، التي أعلنت أن بلادها لا تزوّد المعارضة السورية بمنظومات «ستينغر» الصاروخية.

ميدانياً، أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان عن تعرّض حرستا وبلدات زملكا، وكفربطنا، وسقبا للقصف المكثّف من قبل القوات النظامية «في محاولة للسيطرة على ريف دمشق». وفي العاصمة دمشق، قال المرصد إنّ اشتباكات تدور بين القوات النظامية والمقاتلين المعارضين على أطراف حيّي التضامن والقدم جنوب العاصمة. وفي الرقّة، استولى مقاتلون معارضون على حاجز عسكريّ، بعدما هاجموا «حاجز رنين العسكريّ قرب بلدة سلوك، ما أدّى إلى استيلاء المقاتلين على الحاجز». وأشار المرصد إلى مقتل ثلاثة عناصر من القوات النظامية، واستحواذ المقاتلين على «أسلحة وذخائر ودبابة». وفي محافظة حماة، أفاد المرصد عن وقوع انفجار في حيّ الشريعة «وشوهدت أعمدة الدخان تتصاعد من المنطقة»، من دون أن تتوافر تفاصيل إضافية.

وفي دير الزور، أفادت وكالة الأنباء السورية «سانا» عن اشتباك «وحدات من قواتنا المسلّحة مع مجموعة إرهابية كانت تحاول العودة متسلّلة إلى حيّ الجبيلة». وذكر مصدر مسؤول أنّ الاشتباك أسفر عن مقتل عدد من الإرهابيين وإصابة آخرين وفرار الباقين، إضافة إلى تدمير عدد من المعدّات التي كان يستخدمها الإرهابيون، بحسب «سانا».

في موازاة ذلك، وُجد الكاهن فادي حدّاد، يوم أمس، مقتولاً في بلدة عرطوز في ريف دمشق، بعدما اختطفه مسلّحون قبل أيام وطالبوا بفدية مالية لإعادته. وقال مصدر رسمي سوري، إن «مجموعة مسلّحة قتلت الكاهن فادي حداد بعد اختطافه من مدينة قطنا في ريف دمشق». يذكر أنّ المجموعة طلبت من عائلته فدية بقيمة 50 مليون ليرة سورية، أيّ أكثر من 550 ألف يورو، لإعادته.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، سانا)

دعوة إلى العفو عن ناشطين سلميين

دعت تسع منظمات ناشطة في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان إلى أن يشمل العفو العام الذي أعلنه أخيراً الرئيس السوري بشار الأسد (الصورة) كلّ الناشطين السلميين المعتقلين في السجون السورية. ودعت المنظمات التسع، في بيان مشترك، الأسد إلى «الإفراج

عن كلّ الناشطين السلميين في إطار العفو العام، الذي أعلنه الثلاثاء، بالإضافة إلى العاملين في وسائل الإعلام وفي المجال الإنساني».

وقال البيان إنّه في حال عدم فعل ذلك «سيكون الأمر مجرّد وعد وهمي آخر، وسيحلّ قريباً محلّ المعتقلين المفرج عنهم ناشطون آخرون، وعاملون في المجال الإنساني وصحافيون يتمّ توقيفهم لمجرد قيامهم بعملهم». وبين المنظمات الموقّعة على البيان «هيومن رايتس ووتش»، و«مراسلون بلا حدود».

(أ ف ب)

وفد البرلمان السوري ممنوع في كندا

مُنع الوفد السوري من حضور مؤتمر الاتحاد البرلماني الدولي في كندا. وكان من المفترض أن يشارك أمس الوفد البرلماني السوري في المؤتمر الدوري الـ 127 للاتحاد البرلماني الدولي في مدينة كيبيك، والذي كان مدرجاً في جدول أعماله طرح لجنته التنفيذية تعليق عضوية سوريا في الاتحاد. وبعد انتظار التأشيرات من السفارة الكندية في بيروت، تمّ إبلاغ البرلمان السوري عدم موافقة وزارة الخارجية الكندية على إعطاء فيزا للوفد السوري، لكن مع الموافقة على منحها للسيدتين ماريا سعادة وفاديا ديب، بعد 26 تشرين الأول (يوم انتهاء المؤتمر)، «وهما مرحّب بهما للسياحة».

وهذه هي المرة الثانية التي يتمّ فيها منع الحصول على تأشيرة دخول لوفد برلماني سوري. فالمرة الأولى جاءت من إيطاليا عن طريق وزير خارجيتها، الذي خضع بعدها للمساءلة في البرلمان ومجلس الشيوخ الإيطالي، والثانية من كندا البلد المضيف لهذا المؤتمر.

(الأخبار)

غزة

تهدئة بين «حماس» واسرائيل بوساطة مصرية

لا اتفاق مباشراً والهدوء يعم القطاع أيام العيد واستشهاد فلسطيني

بعد أجواء الحرب التي عاشتها غزّة خلال الأيام الماضية، بسبب التصعيد العسكري الذي خلف 8 شهداء، يبدو أن القطاع سينعم بالهدوء بسبب التهدئة التي جرى التوصل اليها بوساطة مصرية

توصلت حركة «حماس» في غزة ودولة الاحتلال، مساء أول من أمس، الى هدنة بوساطة مصرية، لكنّه لم يجر هناك اتفاق بين الطرفين، وهو ما أكّدته جهات من المقاومة ومن الاحتلال، ولذلك شهدت الجبهة الغزية أمس نوعاً من الهدوء يتوقع أن يسود في أيام العيد أيضاً، فيما استُشهد فلسطيني متأثراً بجراحه نتيجة غارة سابقة.

وقال المتحدث باسم وزارة الصحة، أشرف القدرة، إن المواطن أحمد حرز الله، «استشهد متأثراً بإصابته في الغارة الإسرائيلية على رفح التي أدت في حينه إلى مقتل الناشط محمد الشيخ من ألوية الناصر صلاح الدين». وأضاف أنه بوفاة حرز الله «ترتفع حصيلة العدوان على قطاع غزة منذ صباح الاثنين وحتى الآن الى 8 شهداء و 13 إصابة تتراوح بين جراح متوسطة وخطيرة».

وفي خصوص التهدئة، قالت متحدثة باسم جيش الاحتلال «لم يطلق أي صاروخ باتجاه اسرائيل ولم تشن هجمات اسرائيلية في قطاع غزة منذ مساء الاربعاء». وذكرت الاذاعة الاسرائيلية العامة أن المدارس في البلدات الاسرائيلية القريبة من قطاع غزة استأنفت صفوفها بشكل طبيعي الخميس بعد تعليقها الاربعاء.

وأكد المسؤول في وزارة الدفاع الاسرائيلية، عاموس جلعاد، لاذاعة الجيش الاسرائيلي، أنه تم التوصل الى تهدئة، لكنه نفى إبرام اتفاق مباشر مع «حماس». وقال ان «المصريين لعبوا دوراً مهماً بواسطة اجهزتهم الامنية التي تتمتع بتأثير كبير على حماس».

وأضاف «يمتلك المصريون قدرة مثيرة للاعجاب على التوضيح (لحماس) أن مصلحتها الأساسية ليست في الهجوم واستخدام الارهاب ضد إسرائيل أو أهداف أخرى». وتابع «يمكن القول بشكل قاطع إنه لا يوجد اتفاق مع «حماس»، لم يحدث هذا قط ولن يحدث أبداً الأمر الوحيد، الذي تحدد وقيل هو أنه سيكون هناك هدوء ونحن لا نريد التصعيد».

بدوره، قال نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي، سيلفان شالوم، لإذاعة «صوت إسرائيل»، إن السلطة الجديدة في مصر «تتحرك ضد «حماس» بشكل أقسى من النظام السابق». وأضاف أن «حماس تعتقد أن وصول (الرئيس) محمد مرسي (القادم من صفوف جماعة الإخوان المسلمين) سيسمح لها بحرية أكبر للمناورة، لكن ما حدث هو العكس»، في إشارة إلى قيام السلطات المصرية بهدم الأنفاق بين شبه جزيرة سيناء وقطاع غزة. وتابع «مصر تدمر الأنفاق واحداً تلو آخر. هذا يحد من التحركات والتهريب ودخول الإرهابيين عبر الأراضي المصرية. باستطاعتي أن أقول إن تصرف مصر تجاه حماس وغزة الآن أقسى بكثير مما كان أثناء حكم النظام السابق. حماس وجدت نفسها في موقف مخالف لتوقعاتها». وأكد أن «التعاون العسكري بين إسرائيل ومصر ممتاز. ويستمر كالمعتاد».

على الجانب الفلسطيني، امتنعت المقاومة عن إطلاق صواريخ الليلة قبل الماضية، لكن لجان المقاومة نفت أن يكون جرى التوصل لاتفاق تهدئة مع إسرائيل. وقال المتحدث، محمد البريم (أبو مجاهد)، إن «غرفة العمليات المشتركة لفصائل المقاومة لم تعط العدو الصهيوني تهدئة تحت أي مسمى كان». وأضاف أن «ألوية الناصر صلاح الدين وفصائل المقاومة سترد على كل اعتداء صهيوني آثم ضد أبناء شعبنا الفلسطيني». وتابع «على العدو أن يعي جيداً أن الدماء الفلسطينية غالية وسندافع عن حرمتها وسنردع من تسول له نفسه المساس بأبناء شعبنا ومجاهدينا».

> **شالوم: تصرف مصر تجاه حماس وغزة الآن أقسى بكثير مما كان أثناء حكم النظام السابق**

وفي مؤشر على عودة الهدوء، أعلن مصدر فلسطيني مسؤول انه تم اعادة فتح معبر إيريز الفاصل بين قطاع غزة والأراضي المحتلة بعدما أغلقتة اسرائيل امس لمدة 24 ساعة.

الهدوء الذي شهده القطاع أمس، دفع بالمواطنين الى التوجه لتلبية احتياجاتهم ومستلزماتهم الخاصة بالعيد، فاكتظت شوارع غزة بالسيارات والمارة الذين يتجولون فيها. وعادت حركة الأسواق إلى طبيعتها، وأكد مصطفى، صاحب محل لبيع الملابس، أن أعداد الناس المقبلين على الشراء ازدادت أمس، بعدما كانت حركة البيع بطيئة قبل يوم بسبب التصعيد، مبيناً أن الأوضاع عادت إلى طبيعتها بعد توقف القصف.

وقالت أم محمد إنها خرجت من منزلها لتلبية طلبات أسرتها، وشراء الملابس الخاصة بالعيد لأطفالها الأربعة، معبرة عن سعادتها لوقف القصف الإسرائيلي على غزة. وعبرت عن حزنها الشديد لسقوط شهداء وجرحى قبل العيد بأيام قليلة، مبينة أن الاحتلال الإسرائيلي يتعمد نزع الفرح من قلوب الفلسطينيين في كل يوم وفي العيد بالتحديد.

بدوره، أوضح محمد العبادلة، عضو في جمعية أصحاب شركات البترول، أن الوقود متوافر في قطاع غزة منذ أسبوع، مبيناً أن أسعار السولار والبنزين لا تزال مستقرة.

إلى ذلك، دعت فنلندا اسرائيل الى انهاء الحصار البحري على غزة بدون تأخير، وذلك بعد خمسة ايام من اعتراض البحرية الاسرائيلية السفينة الفنلندية «أستيل» لناشطين مؤيدين للفلسطينيين أرادوا كسر هذا الحصار. وأكدت وزارة الخارجية الفنلندية، في بيان، أن «فنلندا لم تقبل بحصار غزة ويجب رفعه بدون تأخير. هذا هو الموقف المشترك للاتحاد الاوروبي والذي يكرره باستمرار». وأضافت أن «للحصار انعكاسات سلبية على الوضع السياسي في الشرق الاوسط ويسبب معاناة لا فائدة منها لمدنيي غزة».

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

ان استمر الهدوء في القطاع سيحظى الغزيون بفرصة الاحتفال بعيد الأضحى (محمد عبد ـ أ ف ب)

تقرير

آيلاند: 6 أسباب لمباركة زيارة أمير قطر لغزّة

علي حيدر

انتقد رئيس مجلس الامن القومي الاسرائيلي الاسبق، اللواء غيورا آيلاند، الموقف الاسرائيلي الرسمي الرافض لزيارة أمير قطر لقطاع غزة، مشيراً الى أنه تعبير عن سياسة إسرائيلية متواصلة منذ ست سنوات ونصف السنة، التزمتها الحكومة الحالية وقبلها الحكومة السابقة.

أما بخصوص خلفيات الموقف الرسمي، فيوضح آيلاند، في مقالة افتتاحية في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أنه ينطلق من اعتبار أن سلطة «حماس» غير شرعية، وبالتالي فإن كل زيارة لجهة أجنبية تستحق التنديد بها، وإذا أمكن ينبغي منع حصولها، ومن أن سلطة «حماس» في غزة سيئة لإسرائيل، في حين أن السلطة الفلسطينية هي «الشريكة الطبيعية» لها، وبالتالي ينبغي محاولة منع إضفاء أي شرعية على «حماس»، لكون هذا الأمر يسهم في إضعاف السلطة الفلسطينية.

في المقابل، رأى آيلاند ان الموقف الاسرائيلي الحالي ومنطلقاته خاطئ لستة أسباب؛ أولاً، أن حماس فازت في الانتخابات التي أجريت في عام 2006، وبالتالي فإن سلطتها أكثر شرعية من أي سلطة عربية تقريباً. ثانياً، ان الحفاظ على أن تكون الضفة الغربية وقطاع غزة كياناً سياسياً واحداً هو مصلحة فلسطينية، ولكنه ليس مصلحة إسرائيلية؛ ثالثاً، ان كل محاولة إسرائيلية علنية تهدف الى تقوية رئيس السلطة أبو مازن، على حساب حماس، ستؤدي الى نتائج عكسية؛ رابعاً، ان لإسرائيل مصلحة في أن تكون غزة مشابهة قدر المستطاع لدولة ذات سلطة مستقرة، وبذلك يوجد عنوان للردع ولترتيب أمور أمنية ايضاً. خامساً، ان لإسرائيل مصلحة في حدوث تحسن اقتصادي في غزة كذلك التي تستطيع قطر تحقيقه، خاصة أن هذا التحسين ينشئ أملاكاً تخشى أي سلطة المس بها، ونتيجة لذلك تصبح أكثر اعتدالاً وأكثر حذراً؛ سادساً، ان إضعاف سلطة حماس لن يؤدي الى تقوية مكانة ابو مازن في القطاع بل الى تقوية جهات أكثر تطرفاً لا تتحمل مسؤولية سياسية.

في ضوء ما تقدم، يرى آيلاند ضرورة إعادة تعريف المصلحة الاسرائيلية من جديد، مشدداً على أنه ليس من مصلحة إسرائيل التأثير في توازن القوى في المجتمع الفلسطيني ولا في عزل حماس، بل على العكس، من الأفضل لإسرائيل أن تكون حدود غزة ـ مصر مفتوحة تماماً لمرور الناس والسلع، مشيراً الى أن المصلحة الاسرائيلية بالنسبة إلى غزة أمنية فقط، عبر ضمان عدم إطلاق نار على إسرائيل ومنع جهات في القطاع من التسلح بسلاح أشد تهديداً. وانطلاقاً من هذه المصلحة الضيقة، يصبح من السهل صياغة سياسة واضحة لها أربعة عناصر هي:

الأول، الرد بقوة شديدة على أهداف سلطوية في غزة في أعقاب كل إطلاق نار على إسرائيل، لأن الردود الموزونة على مطلقي القذائف الصاروخية لا تحقق ردعاً، فضلاً عن أن التفريق بين المنظمات المختلفة يعتبر خطأً أيضاً، لأننا إذا حاولنا أن نستهدف منظمة ما تجرأت على إطلاق النار، فإنا نعززها من الناحية السياسية لأنها تظهر بمظر الشجاع.

الثاني، إغلاق المعابر الى غزة، ووقف تزويدها بالكهرباء والوقود في أعقاب كل إطلاق نار. ومن السهل تفسير هذه الخطوة في حال كانت غزة دولة وتتحمل سلطتها المسؤولية، في حين يصعب الدفاع عن هذا الخيار في الوقت الذي نعتبر نحن أن السلطة في غزة ليست شرعية.

> **المصلحة الإسرائيلية بالنسبة إلى غزة أمنية فقط عبر ضمان عدم إطلاق نار**

الثالث، تشجيع المساعدة الاقتصادية الدولية لغزة وعدم منع حصول زيارات لجهات أجنبية الى القطاع.

الرابع، أن نؤكد أنه في كل الاحوال، ينبغي أن يبقى معبر مصر ـ غزة مفتوحاً للقول إن غزة ليست تحت الحصار.

ودعا آيلاند إلى ضرورة الكف عن «مطاردة» أولئك الذين يريدون مساعدة غزة اقتصادياً أو يريدون الاعتراف بدولة غزة فعلياً، ولنبدأ حصر اهتمامنا بمصلحتنا الحقيقية فقط، وهي تحقيق التهدئة. ورأى أن علينا أن نؤكد للمرة الاولى أن المصلحة ليست «هوى نفس»، بل هي شيء مهم نكون على استعداد لدفع الأثمان من أجل تحقيقه، وخصوصاً أنه كلما كانت المصلحة أضيق، أصبح إحرازها أسهل، وبثمن أقل.

تحقيق

الفلسطينيون يتحدّون إرهاب المستوطنين في موسم الزيتون

بيت لحم ـ **فادي أبو سعدى**

ما أن يقترب موسم قطف الزيتون في الأراضي الفلسطينية، حتى يبدأ المواطن الفلسطيني بالاستعداد لمواجهة تهديدات الاحتلال الإسرائيلي عامة، والمستوطنين المتطرفين بشكل خاص، الذين يفتحون النار على المزارعين، ويحرقون الأشجار، ويسرقون المحصول الذي انتظره صاحبه مدة عام كامل، ويعتمد عليه كدخل رئيسي له ولعائلته يقتاتون منه.

ووسط حقول الزيتون في المنطقة الشمالية الواقعة ما بين مدينتي بيت لحم وبيت ساحور، وتحديداً أسفل مستوطنة «جبل أبو غنيم»، التقت «الأخبار» بعدد من المزارعين الذين أصروا على قطف ثمار الزيتون، رغم تهديد الاحتلال بعدم الاقتراب من منطقة السياج الأمني المحيط بالمستوطنة.

كانوا أكثر من عشرين شخصاً من نفس العائلة، سمور، وصلوا إلى حقلهم، الذي صادرت قوات الاحتلال أكثر من نصفه بالقوة، لصالح «السياج الأمني» للمستوطنة؛ ومع ساعات الفجر الأولى، أحاطوا بالأشجار من كل جانب، وبدأوا بقطف الزيتون، رغم أجواء القلق التي كانت تسيطر عليهم من أي احتكاك محتمل مع قوات الاحتلال أو مستوطنيه.

يصف الجد الأكبر في العائلة، أبو ابراهيم، أهمية الأرض بالنسبة له، ورمزية الزيتون بشكل خاص للقضية الفلسطينية. يقول وقد بدت عليه الحسرة على الجزء الآخر من الأرض الذي سرقته منه قوات الاحتلال، وحرمته من محصوله «ورثت هذا الحقل من أجدادي، وأريد المحافظة عليه ما حييت، وأولادي من بعدي، ومهما كانت الظروف والمعوقات، سنواظب على الاعتناء بالشجر والأرض، ولن نسمح بضياع الجزء الباقي مهما كلف الثمن، سنقطف الثمار، ونحصل على الزيت الذي نوزعه والزيتون على كافة أفراد العائلة ويكفينا طوال العام».

وتتركز اعتداءات المستوطنين على مناطق شمال الضفة الغربية بشكل رئيسي، وعلى أراضي القرى الفلسطينية المتاخمة للجدار العنصري، ولمستوطنات الاحتلال في مختلف أنحاء الضفة الغربية، بحسب ما يؤكد لـ«الأخبار» مسؤول ملف الاستيطان في شمال الضفة الغربية، غسان دغلس.

ويصف دغلس الوضع بالحرب الحقيقية التي تشنها قوات الاحتلال الإسرائيلي على الفلسطينيين في هذا الموسم، مستخدمة أداة المستوطنين المتطرفين، بحيث وصلت الخسائر الفلسطينية منذ التاسع من الشهر الحالي حتى الآن حوالي 1500 شجرة زيتون قطعت تماماً.

ويضيف «المستوطنون يستخدمون أساليب عديدة ضد الفلسطينيين، فهم يتعمدون قطع الأشجار، وإحراق حقول بأكملها، وتخريب الأراضي، والأمر الأخطر الذي بدأ يتصاعد من قبل المستوطنين هو فتح النار على المزارعين الفلسطينيين»، وهو ما حدث أمس في قرى نابلس وأدى إلى إصابة مزارع بجراح متوسطة.

أما أجمل ما قد تجده وسط حقول الزيتون، فهم المتطوعون من الفلسطينيين والأجانب من مختلف الجنسيات؛ ففي هذا الموسم يتكاتف الجميع، وتجدهم يتوجهون إلى الحقول لمساعدة الناس من دون أي مقابل، جزء من ذلك مرتبط بثقافة العمل التطوعي، والجزء الآخر مرتبط بتوفير جو من الحماية لهم، للتأكيد لهم أنهم ليسوا وحدهم في مواجهة الاحتلال ومستوطنيه.

وفي حقل يتحدث المتطوع الإيطالي، ماريو، لـ«الأخبار» عن قدومه لمساعدة الفلسطينيين في قطف الزيتون، والأهم في مواجهة الاحتلال ومستوطنيه الذين يعربدون ويخربون أراضي الفلسطينيين ويعيثون فيها فساداً. ويؤكّد أنّها ليست المرة الأولى له هنا، وأنّه نجح في جلب المزيد من المتضامنين الإيطاليين كي يعرف الفلسطينيون أنهم ليسوا وحدهم، بل هناك كثر حول العالم ضد الاحتلال الإسرائيلي، ومعهم.

ويقول ماريو إن «أجمل شعور بعد المساعدة هو الجلوس بين أفراد العائلة على الأرض وسط أشجار الزيتون، لتناول القليل من الزيت والزعتر، وشرب الشاي الذي يحضر على النار في الحقل، ليس عندنا كل هذه الأشياء، الحياة هنا بسيطة، والناس يستحقون حياة أفضل».

وتحتل شجرة الزيتون أهمية مميزة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية للشعب الفلسطيني حيث يشكل هذا الفرع أحد المصادر الرئيسية للدخل إذ تصل مساهمته في السنوات الجيدة إلى حوالي 13 في المئة من قيمة الانتاج الزراعي السنوي، بينما يغطي شجر الزيتون ما يقارب 45 في المئة من مساحة الأراضي الزراعية في فلسطين، كما يصل إنتاج فلسطين من زيت الزيتون في السنوات جيدة الإنتاج إلى حوالي 35 ألف طن.

اعتداءات المستوطنين مرشحة للتصعيد، خصوصاً أن بعض القرى لم تطلق موسم قطف الزيتون بعد، لكن الفلسطينيين اعتادوا المواجهة، وهم مصرّون على قطف محصولهم وتسويقه والاستفادة منه، كونهم ينتظرون ذلك مرّة في كل عام.

زارت كاثرين آشتون أحد حقول الزيتون في راس كركر برفقة سلام فياض أمس (محمد تركمان ـ رويترز)

متطوعون اجانب يشاركون الفلسطينيين في موسم القطاف

الغارة على السودان

الهجوم على «اليرموك» رسالة لإيران

المحللون الاسرائيليون اعتبروا السودان مخزناً ونقطة عبور للسلاح إلى فصائل المقاومة

كان خبر الغارات الجوية الاسرائيلية على السودان مادة دسمة في الصحافة الاسرائيلية، حيث وجد فيها المحللون غايتين اساسيتين: مناورة لضربة ضد إيران وتدمير مخازن سلاح إيرانية في الخرطوم، التي قالوا إنها تنتقل إلى فصائل المقاومة، وخصوصاً في قطاع غزّة

خلال احتجاجات ضد الاعتداء الإسرائيلي في الخرطوم أول من أمس (إبراهيم حامد ـ أ ف ب)

التزم المسؤولون الاسرائيليون عدم التعليق على الأنباء الواردة من السودان، واتهام الحكومة السودانية اسرائيل بالمسؤولية عن الاعتداء على مجمع «اليرموك» للصناعات الحربية، بالقرب من الخرطوم.

مع ذلك، تبنت تل أبيب الهجوم، وإن بصورة غير رسمية، في حين احتل الخبر العناوين الرئيسية للصحف العبرية، ومقدمة النشرات الإخبارية الرئيسية.

الحدث السوداني كان الأبرز، والهدف كما يبدو انتخابي بامتياز، مع كثير من الرسائل في أكثر من اتجاه، وفي المقدمة، الملف النووي الايراني.

فقد أشار موقع صحيفة «يديعوت احرونوت»، الى ان مكتب رئيس الحكومة الاسرائيلية، بنيامين نتنياهو، وأيضاً مصادر رفيعة في الجيش الاسرائيلي، تواصل رفض التعليق على ما ورد من «اتهامات سودانية»، مع ذلك، أكد الموقع ان «السودانيين يعرفون بالضبط ما يقولونه ازاء التورط الاسرائيلي في الهجوم»، مشيراً الى ان استهداف المنشأة السودانية يمكن عدّه رسالة اسرائيلية لإيران، اذ «يوجد كثير من أوجه الشبه بين الموقع المستهدف، وبين الأهداف الاستراتيجية التي قد تستهدفها عملية عسكرية إسرائيلية في إيران». وكتب محلل الشؤون الأمنية في الموقع، رون بن يشاي، أنه «في حال كان ادعاء الوزير السوداني صحيحاً، وأن أربع مقاتلات إسرائيلية هي التي قامت بقصف مجمع الخرطوم، فنحن أمام استعراض إسرائيلي مثير للانطباع، وتحديداً ما يتعلق بالذراع الاستراتيجية الطويلة للجيش الإسرائيلي»، مضيفاً أن «المسافة التي تفصل اسرائيل عن المصنع السوداني، تصل الى 1900 كيلومتر، أي نفس المسافة تقريباً، التي تفصل اسرائيل عن مراكز تخصيب اليورانيوم في إيران، واذا كانت اسرائيل فعلا قامت بالهجوم، فإنه بمثابة رسالة حول جدية الاستعدادات الاسرائيلية، لهجوم محتمل على ايران».

وأكد بن يشاي أن «الايرانيين، الذين استخفّوا طويلاً بالتهديدات الاسرائيلية، قد يعيدون البحث في تقديراتهم، بعد سماعهم عن الهجوم على السودان، وتحديداً حول مدى الجدية التي يجب إيلاؤها لرئيس حكومة اسرائيل ووزير دفاعه (ايهود باراك)، عندما يتحدثان عن إبقاء الخيار العسكري مطروحاً على الطاولة»، مضيفاً أنه «لا يوجد أدنى شك بأن الهجوم في السودان، يصلح مادة لإعادة التفكير، ليس فقط للأطراف والجهات الناشطة في الخرطوم، وإنما أيضاً في غزة، وبالأساس في طهران».

وعلى غرار بن يشاي، أكد معلق الشؤون العسكرية في صحيفة «اسرائيل اليوم»، يؤاف ليمور، وإن بصورة غير مباشرة، مسؤولية اسرائيل عن الهجوم، مشيراً الى ان «تجارب الماضي أثبتت أن معظم ما تنشره وسائل الإعلام الأجنبية بشأن ضلوع إسرائيل في شن هجمات على منشآت عسكرية، أو على قوافل لتهريب الأسلحة، كانت كلها صحيحة».

وأضاف ان «السودان يشكل مخزناً للسلاح، ونقطة عبور للسلاح الإيراني باتجاه الشرق الأوسط، ولا سيما الى لبنان وقطاع غزة، وربما أيضاً باتجاه سوريا».

مكتب نتنياهو ومصادر رفيعة في الجيش الاسرائيلي تواصل رفض التعليق

وبحسب ليمور، فإن الغاية التي أرادت اسرائيل ان تحققها من خلال الضربة، هي «تحقيق هدفين في نفس الوقت: إحباط الإرهاب من السودان، وتعزيز قدرة الردع الاسرائيلية»، الا انه عاد واستدرك، بأن «الهجوم على مجمع الصناعات الحربية في الخرطوم لن يؤدي الى وقف عمليات تهريب السلاح، بل ربما يسبب زيادتها».

بدوره، معلق الشؤون العسكرية في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، أشار الى ان «من المحتمل ان تكون المعركة التي تديرها اسرائيل في الأيام الأخيرة ضد حركة حماس في قطاع غزة، قد اتسعت الى جبهة اوسع، ووصلت الى السودان»، منوهاً بأن «المسافة التي قطعتها الطائرات الاسرائيلية وصولاً الى الهدف، في حال كانت اسرائيل فعلاً تقف وراء الهجوم، تصل الى الفي كيلومتر».

واضاف الصحافي الاسرائيلي أن «التعاون العسكري بين الخرطوم وطهران لا ينحصر فقط في إقامة مصنع عسكري، كالذي جرى استهدافه، اذ تحدثت تقارير إعلامية أوروبية، عن أن ايران أرسلت أيضاً الحرس الثوري لتدريب الجيش السوداني».

واضاف هرئيل، أن «جيش القدس في الحرس الثوري الإيراني نجح في تهريب عشرات الصواريخ المضادة للطائرات، بما فيها صواريخ SA-24، من مخازن تابعة للجيش الليبي،

متابعة

الخرطوم تطالب بإدانة دولية للاعتداء

طالب السودان، أمس، مجلس الأمن الدولي بإدانة الاعتداء الإسرائيلي على مجمع اليرموك للصناعات العسكرية بجنوب الخرطوم يوم الثلاثاء الماضي، وذلك في اجتماع عقده مندوب السودان الدائم لدى الأمم المتحدة السفير دفع الله الحاج علي، مع رئيس مجلس الأمن، وقدّم خلاله تفاصيل وافية عن الاعتداء.

وأوضح السفير السوداني لرئيس مجلس الأمن (المندوب الدائم لغواتيمالا) أن «الطائرات الأربع التي نفذت الغارة كانت مزودة بأنظمة متقدمة للتشويش على الرادارات». وأضاف إن «مثل هذه التقنيات لا تمتلكها إلا دول قليلة»، وقد «نجم عن الغارة تدمير جزء كبير من المجمع وسقوط اثنين من القتلى، كما جرح آخر حالته خطيرة».

ونقلت وكالة الأنباء السودانية عن السفير قوله إن «هذه هي المرة الثالثة التي تنتهك فيها إسرائيل الأجواء السودانية»، مؤكداً أن ذلك يمثل خرقاً صارخاً لميثاق الأمم المتحدة وتهديداً خطيراً للأمن والسلم الدوليين. وشدّد على أن «المجمع الذي قصف ينتج أسلحة تقليدية، ولا صلة له إطلاقاً بتصنيع أي أسلحة محظورة». وطالب رئيس مجلس الأمن بأن يحيط أعضاء المجلس علماً بهذا التطور الخطير، وبأن يصدر مجلس الأمن إدانة قوية لهذا العدوان والخرق الفاضح لميثاق الأمم المتحدة.

كذلك تحدث مندوب السودان، خلال مشاركته في جلسة مجلس الأمن المخصصة لمناقشة تقرير الأمين العام الدوري بشأن دارفور، عن الهجوم الإسرائيلي، مشيراً إلى أن «إسرائيل هي التي تولت الحركات المسلحة في دارفور بالدعم والرعاية، واستقبلت في عاصمتها بعض تلك القيادات الدارفورية الرافضة للسلام، وفتحت لها مكاتب بعاصمتها تل أبيب، ووفرت طائرة لقادة تلك الحركات من أجل تحركاتهم».

وأضاف دفع الله إن «إسرائيل لم تقف عند هذا الحد، بل تجاوزته ليلة أمس الأول (الثلاثاء) في تطور خطير وغادر عندما قصفت أربع طائرات إسرائيلية مجمع اليرموك للتصنيع العسكري بالخرطوم.

وذكرت الوكالة السودانية أن المندوب السوداني الدائم، وبالتنسيق مع نظيره المصري، كونه رئيس المجموعة العربية لهذا الشهر، سيقدّم شرحاً للمجموعة بنيويورك حول الحادث والطلب إليها إصدار إدانة.

وكان مجلس الوزراء السوداني قد طالب في اجتماع طارئ، عقده أول من أمس، مجلس الأمن الدولي وجميع شعوب العالم وحكوماته بإدانة الهجوم «الذي يُمثّل جريمة تُهدد السلم والأمن الدولي». من جهتها، أدانت الحكومة المصرية الهجوم على المصنع، ووصفته بالإرهابي. وقال مجلس الوزراء المصري في بيان، إن «رئيسه هشام قنديل عبّر، خلال اتصال هاتفي أجراه مع نائب الرئيس السوداني علي عثمان طه، عن عزاء مصر حكومةً وشعباً بضحايا الهجوم الإرهابي على أحد المصانع بالخرطوم». وأضاف إن «قنديل شدّد على رفض مصر القاطع لأي اعتداء على السودان وحرصها على سلامة أراضيه». كذلك فعلت إيران، بحيث نددت وزارة الخارجية الإيرانية بشدة بالهجوم. ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية «إرنا» عن المتحدث باسم الخارجية الإيرانية رامين مهمانبرست، قوله إن هذا الإجراء «غير المبرر الذي قام به الكيان الصهيوني نابع من نزعته الهمجية»، مؤكّداً أن «مثل هذه الممارسات إنما تزيد من التوتر في المنطقة».

وتابع مهمانبرست قائلاً، إن إيران «إذ تؤكد على مسؤولية المنظمات الإقليمية والمؤسسات المعنية بحفظ السلام والأمن الدولي في هذا المجال، تدعوها إلى اتخاذ الموقف المناسب والعمل بمسؤوليتها الحساسة إزاء هذا الانتهاك الصارخ». وشدد المتحدث على ضرورة تحلي دول المنطقة بالوعي واليقظة واتخاذ المواقف الحازمة «حيال العدوان الذي قامت به إسرائيل ضد دولة إسلامية عضو في جامعة الدول العربية».

(الأخبار، يو بي آي)

ما قله ودله

أمهل مجلس الأمن، في الاتحاد الأفريقي، السودان وجنوب السودان ستة أسابيع للتوصل الى اتفاق حول ولاية أبيي الاستراتيجية، حسب ما أعلن مسؤولون في الاتحاد الافريقي مساء أول من أمس. وقال مفوض السلام والامن في الاتحاد الافريقي، رمضان العمامرة، إن «المجلس طلب من الطرفين الالتزام (...) بالتوصل الى اتفاق حول الوضع النهائي لمنطقة أبيي خلال فترة ستة أسابيع اعتباراً من اليوم (الأربعاء)». وأضاف أن «المجلس يدعو أيضاً الطرفين الى التوصل الى اتفاق خلال أسبوعين على عملية المفاوضات حول المناطق الخمس المتنازع عليها».

(أ ف ب)

تحليل إخباري

لماذا السودان، لبنان أقرب؟

يحيى دبوق

يتداول كبار السنّ في ساحات القرى الجنوبية في لبنان، مثلاً معبراً، يصلح أن يدخل معترك السياسة والعسكر: «من ليس قادراً على نطح البقرة، ينطح العجل». ضربت إسرائيل السودان. الرسالة الدعائية واضحة: نحن قادرون على الوصول إلى مسافات بعيدة، وضرب أهداف. ومن كان بمقدوره الوصول إلى مسافة 1900 كيلومتر، فهو قادر على الوصول إلى مسافة 1600 كيلومتر، إلى مدينة قم الإيرانية، حيث منشأة التخصيب المحصنة، فوردو. وبحسب الرواية الإسرائيلية «غير الرسمية»، هي أيضاً رسالة باتجاه سوريا، وحزب الله، وحركتيْ حماس والجهاد الاسلامي. كان لافتاً عنوان صحيفة «يديعوت أحرونوت»، بأن «الإيرانيين ينظرون إلى اللهب في السودان»، أو ما ورد على لسان المعلقين العسكريين، من أن «إسرائيل قادرة على فعل ما تريد». لكن الأدق هو أن الضربة في السودان، رسالة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، وهي رسالة داخلية انتخابية بامتياز، ومحاولة فرض الطابع الأمني والسياسي على الانتخابات، التي يحاول خصومه أن يجعلوها استفتاء على السياسة الاقتصادية والاجتماعية. ولعلّ العامل الأهم الذي دفع نتنياهو إلى اتخاذ قرار بضربة عسكرية في السودان في مرحلة ما قبل الانتخابات، أنّه تسلق شجرة عالية جداً، وهدّد ووعد، بأن الخيار العسكري ضد إيران بات جاهزاً، ولدى الاستحقاق تراجع، وبانت محدودية القدرة لديه. بقي وحيداً على أعلى الشجرة، دون أن يجد سلّماً للنزول عنها. والعملية في السودان، كانت محاولة لبناء سلّم.

إذاً الضربة لغايات داخلية، ويمكن تمريرها بسهولة في وعي الجمهور الإسرائيلي. فهي تحاكي تطلّعاتهم بأنّ الجيش الإسرائيلي قادر ومقتدر، لكنّها لا تصلح ولا تجدي في تغيير أيّ من نتائج المعركة الواقعية، التي تخوضها تل أبيب ضد أعدائها.

أسقطت الرواية الإسرائيلية المتداولة في أعقاب الضربة، الإجابة عن جملة من الأسئلة، الموجودة قبل الهجوم على السودان، وبقيت على حالها ما بعد الهجوم:

إذا كانت إسرائيل قادرة، وقرّرت أن تفعّل قدراتها وتزيل التهديدات، فلماذا ترحّل طائراتها الحربية كل هذه المسافة، لضرب مجمع اليرموك للتصنيع الحربي جنوبي العاصمة الخرطوم، بينما التهديد الفعلي ماثل أمامها، وترتدع عن مواجهته؟

> الضربة داخلية بامتياز وتتحكم فيها الانتخابات

لماذا تقدم على ضرب هدف تكتيكي، بينما التهديد الاستراتيجي أقرب، وفي متناول طائراتها أيضاً؟ لماذا تسير مسافة 1900 كيلومتر، بينما المسافة إلى قم، وآراك، ونتانز وغيرها من المنشآت النووية الإيرانية أقرب؟ بل المسافة إلى لبنان لا تتعدى الكيلومترات المعدودة. ماذا عن السلاح الكيميائي في سوريا، وإمكان «انزلاقه» إلى لبنان؟ ماذا عن منع إسرائيل حزب الله من «كسر التوازن» الذي تهشّم قطعاً قطعاً؟ ماذا عن قطاع غزة، وتهديد فصائل المقاومة الفلسطينية في القطاع؟

لسان حال الإيرانيين، وسوريا وحزب الله، وحركتي حماس والجهاد الاسلامي، وقوس قوى «محور الشر» واحد. ينظرون إلى المشهد السوداني، يبتسمون بعدما فهموا جيداً محدودية الخيارات الإسرائيلية حيالهم.

إذا كانت اسرائيل قد بثّت رسالة إلى أعدائها، فإنها رسالة ضعف، وليست رسالة قوة. مَن مِن أعداء إسرائيل لا يعلم بأنّ هدفاً بلا دفاعات، وخارج إطار توقّع استهدافه لتواضع أهميته، لا يمكن لسلاح الجوّ الإسرائيلي أن يستهدفه؟ خاصّة أنّ ما يعقبه ليس هاماً: من دون ردة فعل عسكرية متوقعة، من دون دفاعات جوية، ومن دون تداعيات على اسرائيل ودول المنطقة، ومن دون تداعيات على السياسة والمصلحة الاميركيتين، ومن دون ضرب المنشآت العسكرية والبنى التحتية والحيوية جراء تساقط الصواريخ المدمرة، ومن دون إمكان الانزلاق الى حرب شاملة تهابها تل أبيب وواشنطن، ومن دون إمكان اشتعال الخليج وآباره والازمة النفطية التي تعقبه. تبقى الضربة، في نهاية المطاف داخلية بامتياز، وتتحكم فيها الانتخابات. لو أرادت إسرائيل فعلاً أن ترسل رسالة قاصمة، لكان عليها أن ترسل طائراتها إلى لبنان، وتتعامل مع «الآلاف من الاهداف»، التي تقول إنّها موجودة لديها. هذه الاهداف التي تعدّ، إسرائيلياً، بؤرة التهديد الرئيسية للدولة العبرية، والتي ما زال السؤال عنها قائماً: ما الذي يمنع، أو يردع إسرائيل من استهداف لبنان، ليس الآن فقط، بل طوال السنوات الماضية.

لو أرادت إسرائيل أن ترسل رسالة قاصمة، لكان عليها أن ترسل طائراتها إلى إيران، وتسحب الخيارات الموجودة على الطاولة، وتتعامل مع المنشآت النووية الإيرانية، التي تعدّ تهديداً وجودياً. كان عليها أن ترسل طائراتها إلى سوريا، وتتعامل مع مخازن ومستودعات السلاح غير التقليدي، كي «لا ينزلق إلى لبنان»، أو يستخدمه النظام السوري، كما يقول الإسرائيليون. إنها الانتخابات. لكنّها أيضاً، فعل كاشف عن ارتداع إسرائيل أمام أعدائها.

وأوصلها الى السودان، ليعبر منها باتجاه حركة حماس في قطاع غزة»، مشيراً الى ان التفجيرات التي شهدتها الأراضي السودانية في الماضي، اضافة الى الهجوم الأخير، قد «تستوجب من الخرطوم اعادة النظر في التعاون العسكري القائم بينها وبين طهران».

إسرائيل

جنود الاحتياط: سنكون مثل الخراف في الحرب المقبلة

لا تزال حربا لبنان وغزة الأخيرتان تشكلان هاجساً مخيفاً لجنود الاحتلال الإسرائيلي، الذين يرون أن قدراتهم القتالية تجعلهم دون المستوى المطلوب في أي معركة مقبلة

علي حيدر

رغم مرور ست سنوات على الحرب الإسرائيلية على لبنان، ونحو أربع سنوات من الحرب على قطاع غزة، وما تخللهما من تدريبات ومناورات، والحديث عن استخلاص العبر ورفع مستوى الجهوزية والاستعداد، كشفت صحيفة «معاريف» عن أن مجموعة من جنود الاحتياط في جيش الاحتلال الإسرائيلي، ممن يخدمون في سرية تابعة للكتيبة 605، في سلاح الهندسة القتالية، وجهوا رسالة الى قائدهم العسكري المباشر وإلى رئيس الحكومة وقادة الأجهزة الأمنية، يشكون فيها من الاستخفاف بأهمية تدريب سلاح الاحتياط. وأكد هؤلاء الجنود في رسالتهم أنهم لا يرون سبباً «لتجنيدنا عند ساعة الطوارئ لأننا من دون تدريب سنكون كالخراف التي تساق للذبح».

وفي الوقت الذي حذّر فيه الجنود من إمكان تكرار سيناريو مشابه لما حدث في عام 2006، خلال حرب 33 يوماً على لبنان، تساءلوا إزاء أي مواجهة عسكرية مقبلة عما إن كان «يكفي أربعة أيام تدريب لتجهيزنا لساعة الطوارئ؟»، مؤكدين أنهم منذ العدوان على قطاع غزة عام 2008- 2009، لم يستدعوا للتدريب إلا لأربعة أيام فقط. ولفت الجنود أيضاً الى أنهم «توجهوا في الماضي مرات عدة الى أكثر من جهة تجاه الاستخفاف بتجهيزنا وتدريبنا».

في السياق نفسه، أكد موقع «معاريف» أيضاً أن أيام التدريب الاحتياطي الذي دعي الجنود إليه، لم تكن ناجعة. وبحسب تعبير الجنود، «في الواقع، أي جندي لم يتدرّب عملياً على نحو كاف، ولم يكن جاهزاً لتأدية المهمة الموكلة إليه». وأضاف الجنود إنه ما من شك بأن «واجب الجيش هو إعداد وتدريب وتجهيز جنوده لساعة الطوارئ، ونحن على ثقة بأن الجنود مثلنا يريدون بنفس القدر المساهمة من أجل الجيش ودولة إسرائيل».

وفي ما يتعلق بدوافعهم لرفع الصرخة في هذه المرحلة، أوضح الجنود أن «القشة التي قصمت ظهر البعير كانت إلغاء تدريب احتياط مقرر له أن يتم في شهر أيلول، بسبب النقص في الموازنة»، مشيرين الى أنه منذ عام 2008، «لم يتم تدريب جنود السرية على الرماية».

وأكد موقع «معاريف»، في السياق نفسه، تزايد الأصوات التي ترتفع بين الجنود والقادة العسكريين الذين يحتجون على النقص في التدريبات العسكرية. ونقل أيضاً عن آمر سرية ميدانية قوله أشعر بأنني «قائد افتراضي» فأنا لا أعرف جنودي، وإجراء تدريبات لخمسة أيام في السنة فقط لا يكفي، وسيكلفنا ذلك ثمناً باهظاً في الحرب المقبلة.

في المقابل، ذكر الموقع أيضاً، أن هذه القضية أثيرت في الأيام الأخيرة في جلسة عقدت في قيادة المنطقة الوسطى لجيش الاحتلال الإسرائيلي، كما خصصت هيئة أركان الجيش في وقت سابق جلسة لمناقشة الموضوع نفسه.

منذ العام 2008 لم يتم تدريب جنود السرية على الرماية (عمير كوهين ـ رويترز)

عربيات دوليات

نتنياهو وليبرمان يعلنان تحالف «الليكون بيتنا»

أعلن زعيم حزب الليكود، رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، وزعيم حزب «إسرائيل بيتنا»، وزير الخارجية، أفيغدور ليبرمان (الصورة)، عن خوض الانتخابات العامة المقبلة في قائمة واحدة اسمها «الليكود بيتنا». وقال نتنياهو وليبرمان، في مؤتمر صحافي مساء أمس، إن القائمة موحدة هدفها «وقوف إسرائيل بقوة أمام التحديات التي تواجهها» ومن أجل منع أحزاب صغيرة من التأثير على التحالف الحكومي.

ورفض نتنياهو الرد على سؤال حول ما إذا كان هناك اتفاق بينه وبين ليبرمان حول التناوب على رئاسة الوزراء. وسيتبوأ نتنياهو المكان الأول في القائمة الموحدة، بينما يكون ليبرمان في المكان الثاني.

(يو بي آي)

شرطة إسرائيل تخشى هجمة إلكترونية

قررت قيادة الشرطة الإسرائيلية، أمس، فصل كل أجهزة الحواسيب عن شبكة الإنترنت حتى إشعار آخر، في كل مقارها ومراكزها، بعد ورود معلومات استخبارية عن احتمال شن هجوم إلكتروني (سايبر)، على حواسيب الشرطة. وذكرت صحيفة «هآرتس» على موقعها الإلكتروني أن المعلومات الاستخبارية لم توضح من يقف خلف الهجمة المحتملة ضد حواسيب الشرطة، والتي يعتقد بأنها جهة خارجية». وبحسب مسؤول أمني إسرائيلي رفيع المستوى، فإن «المسألة تتعلق بإنذار خطير. وعندما عرضت المعلومات على القيادة العليا، تقرر في هذه المرحلة فصل شرطة إسرائيل عن الإنترنت، وإعادة تقويم الوضع الحالي».

(الأخبار)

«بنك أوف تشاينا» ينفي تمويل «حماس»

نفى «بنك أوف تشاينا»، أمس، اتهامات وجّهت إليه، وأفادت بأنه شارك في تحويل ملايين الدولارات إلى حركة حماس. وأكد بيان للبنك أنه «احترم على الدوام بشكل صارم قواعد الأمم المتحدة التي تتعلق بمكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب، إضافة الى احترامه للقانون الصيني». وقال البنك إنه «اطلع على المقالات الصحافية موضوع القضية»، مضيفاً إن «الاتهامات الواردة في هذه المقالات لا أساس لها».

(أ ف ب)

مشاعر الحج

مفتي السعودية يهاجم المطالبين بدولة مدنية

أكثر من مليوني حاج أدّوا شعائرهم في عرفات... والكعبة تستبدل كسوتها

كانت خطبة عرفات أمس مناسبة لإطلاق موقف الرياض المُحذّر للحجاج بعدم رفع شعارات سياسية، في تلميح مبطن الى الحجاج الإيرانيين، وذلك كما جاء على لسان المفتي العام الذي هاجم دعاة الدولة المدنية

شن مفتي عام السعودية، رئيس هيئة كبار العلماء، عبدالعزيز آل الشيخ، أمام آلاف الحجاج في جبل عرفات أمس حملة عنيفة على المطالبين بدولة مدنية، فيما توافد نحو مليوني حاج منذ فجر أمس على صعيد عرفات لأداء الركن الأهم من فريضة الحج بعد انتهاء صعودهم من مشعر منى إثر قضاء يوم التروية.

وندد آل الشيخ، خلال خطبة ألقاها في مسجد نمرة غرب مشعر عرفات، بـ«شعار في هذا الزمن بين المسلمين يدعو الى دولة مدنية ديموقراطية غير مرتبطة بالشريعة الإسلامية وتقر الكثير من المنكرات. وهذا بلا شك ينافي تعاليم الإسلام ويخالف الكتاب والسنة وأصول الشريعة». وقال إن «شرذمة من البشر تحاول الطعن في هذا الدين بحجج واهية وشعارات زائفة. بدعوى الحرية زعموا ان الدين لا يصلح لهذه الحالات واعترضوا على القصاص والحدود لأنها تنافي حقوق الإنسان.. وان الأمة الإسلامية اذا طبقت الشريعة انطوت عن الامم الراقية وتقوقعت».

واعتبر أن «من الايمان بالله ان تكون شريعة الاسلام مصدراً لأنظمة الأمة الاسلامية في سياستها الداخلية والخارجية والاقتصادية والتعليمية، فالشريعة حاكمة على جميع شؤون الحياة صالحة لكل زمان ومكان.. لا يجوز معارضتها بأي تشريع مهما كان مصدره ولا ان تكون أحكامها القطعية مجالاً للنقد وأخذ رأي الناس حولها بل كلها الى شرع الله وبطل ما سواه». وحذر آل الشيخ في خطبته، من تحول الحج إلى ما يتنافى مع مقاصده، مشيراً إلى أن الحج «عبادة فريدة تجمع ملايين البشر، وهذا التجمع فيه روح الإيمان العظيم وفيه اجتماع الأمة وائتلافها، وفيه تظهر أخلاقها وقيمها قيم التسامح والإخاء والعدل والأخوة والمحبة والقناعة والبساطة».

كما حذر الحجاج من الهتافات القومية والشعارات الوطنية داخل بيت الله الحرام، وطالبهم بأن يكونوا «يداً واحدة ضد أعداء الإسلام»، مشدّداً على ضرورة أن تكون «الدعوة لله ورسوله دعوة خالصة للدين وليست دعوة سياسية».

وطالب الحجيج بأن «يراعوا أمن المملكة ويحترموا القواعد والنظام الذي وضع من أجل راحتهم، خاصة في ضوء التوسعات الهائلة والمباني الضخمة وما أنفق من مال وجهد الرجال والأمن وخدمات متكاملة».

وخاطب مفتي السعودية الحكام المسلمين قائلاً إن «عالمنا الإسلامي يشهد فتناً ومصائب ومآسي وتسفك الدماء وتخرب الممتلكات، وهذا يدعو للأسف الشديد والحزن. واجب على حكام الشعوب الاسلامية أن يعملوا من أجل الحوار والتفاهم وارجاء المختلف الى احكام الشريعة ونبذ الخلاف وحقن الدماء وعدم استعمال السلاح».

وتابع آل الشيخ «نحذرهم من مكائد أعدائهم الذين يحاولون زعزعة أمن الشعوب وحكامها لإثارة الطائفية البغيضة وزعزعة الأمة وسلب أمانها واستقرارها». ودعا «حكام المسلمين وشعوبها إلى ان يديروا بلادهم بمحض ارادتهم من غير املاءات خارجية». وأشار الى أن هناك «أموالاً مودعة لمسلمين في غير الدول الاسلامية، ما ساعد على نمو اقتصادها وتقدمها، فلو كانت تلك الأموال في بلاد الاسلام لأدت إلى نمو اقتصادها وإقامة مشروعات تفيد الأمة.. ومعالجة الفقر والتخلف والبطالة».

وكان الحجاج قد توجهوا أمس الى جبل عرفات، مرددين «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، ان الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك لبيك».

وفور غروب الشمس، بدأ الحجاج بالنزول في وقت واحد من جبل عرفات الى مشعر مزدلفة، حيث أمضوا قسماً من الليل قبل العودة مجدداً الى منى، حيث يقومون اليوم برجم الجمرة الكبرى (العقبة)، ومن ثم يحتفلون بالعيد ويؤدون طواف الإفاضة ويسعون بين الصفا والمروة في المسجد الحرام في مكة.

وأفاد أمير منطقة مكة رئيس لجنة الحج المركزية خالد الفيصل، بأن «عدد الحجاج الآتين من خارج المملكة بلغ مليوناً و752 ألفاً يمثلون 189 جنسية من مختلف دول العالم».

كذلك، أعلنت السلطات السعودية، أمس، استبدال كسوة الكعبة الحالية بكسوة جديدة، تبلغ تكلفتها أكثر من 20 مليون ريال. كما تعتزم الحكومة السعودية طرح أكبر مشاريع النقل التطويرية في مكة أمام الشركات المنافسة مطلع العام 2013 لإنشاء شبكة قطارات تحت الأرض وفوقها بكلفة 62 مليار ريال (16،5 مليار دولار). وقال أمين «العاصمة المقدسة» اسامة البار، لوكالة «فرانس برس» إن «مترو مكة عبارة عن شبكة من أربعة خطوط مترو، جزء منها تحت الأرض وآخر فوق الارض».

(أ ف ب، يو بي آي)

عيد ليبيا مُثقلٌ بأعباء الحياة

بعد نحو عام على تحرير ليبيا وحلول عيد الأضحى المُبارك، لا يزال المواطن الليبي يعاني الأمرّين في ظل عدم استقرار أمني ووضع اقتصادي مزر يترك آثاره السلبية على تفاصيل العيد المُثقل بأعباء الحياة

طرابلس ـ **ريم البركي**

عيد أضحى جديد يمر على ليبيا اليوم بعد خلاصها من نظام العقيد معمر القذافي، يقضيه الليبيون في التندر من الأوضاع التي حلت في ديارهم واحتمال فشل حلمهم في بناء الدولة الديموقراطية والعيش الكريم والتعددية، فيما تزداد خشية الليبيين بازدياد بؤر التوتر والصراع في أماكن متفرقة من البلاد. عيد هو ليس الأول بل الثاني يمر على المواطن المُثقل بأعباء الحياة، ليجد نفسه مضطراً للتأقلم رغم ارتفاع الأسعار وغياب أي تحسن ملحوظ على كافة الأصعدة.

أسعار الخرفان التي تتراوح ما بين 450 دولاراً و600 دولار تقريباً يقابلها إصرار من المواطن على أداء طقس النحر هذا العام رغم أن راتبه، الذي الذي لا يتجاوز في أفضل الأحوال 600 دولار تقريباً، يقف حائلاً دون شراء الخروف لهذا العام. هذا اذا ما تم احتساب مصاريف الحياة اليومية وديون الشهور السابقة وأعباء العلاقات الاجتماعية.

وفي الوقت الذي ارتفعت فيه الأسعار بمقدار الضعف عن عام 2010، حيث كان الخروف في أسوأ الأحوال لا يتجاوز سعره حاجز الـ300 دولار، لا تزال الأضحية حلماً يستطيع الليبي تحقيقه. يتم له ذلك عن طريق شراء الخرفان المستوردة التي يمكن شراؤها بنحو250 دولاراً تقريباً، فيما يجنح الجزء الآخر من المواطنين للاستسلام تحت عنوان «لا يكلف الله نفساً الا وسعها». لكن الخرفان المستوردة لم تكن العصا السحرية التي قضت على مشاكل أضحى هذا العام، نظراً لعدم توافرها بالكميات المطلوبة، الأمر الذي ساهم في ارتفاع أسعارها هي الأخرى، حيث كانت لا تتجاوز الـ100 دولار. لكن عدم تبني الدولة لخطة استيراد أضاح من ضفاف جنوب المتوسط حيث المراعي الجيدة، حال دون انخفاض أسعار المستورد، ليستمر عناء المواطن. وفي الوقت الذي يلقي فيه الليبيون اللوم على الحكومة والتجار، برر غالبية التجار موقفهم بلوم الحكومة، لأنها لم تدعم أسعار الأعلاف ولم تستورد كميات وفيرة حتى، لتصبح الحكومة في المتهمة الأولى والأخيرة في زيادة أعباء المواطن وتجاهل حاجاته.

البرلمان الليبي بدوره لم يقف مكتوف اليدين، بل سارع إلى تبني قرار بصرف منح للأسر الليبية بمناسبة موسم المدارس والأضحى، لكن حساب البيدر لم يأت وفق حساب الحقل، فالمنحة التي قرر البرلمان صرفها والمقدرة بـ770 دولاراً، تأجلت حتى إشعار آخر، ولن يتم صرفها من الميزانية العامة لهذا العام.

اللافت للنظر الذي نال استهجان الشارع، هو أن أعضاء المؤتمر الوطني العام (نواب البرلمان) استنكروا فكرة صرف 770 دولاراً «مؤجلة»، بحجة أنها إهدار للمال العام وزيادة في أعباء البنك المركزي الليبي. ونسوا أو تناسوا أن تكاليف إقامتهم في فنادق العاصمة «يومياً» تقدر بنحو 10 آلاف دولار في أفضل الأحوال.

يأتي هذا في الوقت الذي تؤكد فيه المصادر أن نواباً من المؤتمر الوطني يصرون على الحصول على تذاكر سفرهم الاسبوعية الى مدنهم حتى لو لم يتمكنوا من السفر. النواب الذين يصل دخلهم الشهري إلى10 آلاف دولار حسبما تشير التقارير، سارع ثلثهم إلى قضاء فريضة الحج هذا العام، حيث من المؤكد أن أكثر من 55 نائباً يمموا وجوههم شطر البيت الحرام، ضاربين عرض الحائط بما خلفوه وراءهم من مسؤوليات ورعاية. الأمر الذي لاقى استهجان الشارع.

هذا الاستهجان دفع المكتب الإعلامي

ة

يؤدين شعائرهن على جبل عرفات امس (عمر عبد الله دلش ـ رويترز)

للبرلمان إلى الايضاح بأن من سافر لقضاء فريضة الحج لهذا العام لم يكلف خزينة الدولة دولاراً واحداً، وانما الأمر جاء عن طريق ما تقدمه السعودية من تذاكر للبرلمانات العربية، وأن دورهم فقط تلخص في تقسيم الستين تذكرة التي منحتهم اياها المملكة.

بدوره، سارع صندوق التضامن الاجتماعي إلى صرف منحة قدرها 150 دولاراً للمطلّقات وذوي الاحتياجات الخاصة في محاولةٍ منه لاحتواء الأزمة، إلا أن الفترة الوجيزة التي تم فيها الصرف خلال يومي الأربعاء والخميس الماضيين، حالت دون استفادة غالبية الأسر من المبلغ وتسببت في ازدحام شديد واكتظاظ استمر حتى وقت متأخر أمام الصراف الآلي. واصطف المواطنون امام المصارف في مشهد اعتاده الليبيون طوال السنوات الماضية من دون أن تغير ثورة 17 فبراير منه. فالثورة التي رفعت شعارات الحرية والعدالة الاجتماعية عالياً، يقف ساستها اليوم على المنابر من دون فائدة.

وليبيا التي تصدّر 1,6 مليون برميل نفط يومياً، لا تزال اسرها تعاني الفقر والفاقة، وفقدان الحد الأدنى من مستلزمات العيد.

تونس

الحكم بسجن قيادي سلفي

أصدرت محكمة تونس الابتدائية حكماً بالسجن عاماً نافذاً ضد القيادي في تنظيم «أنصار الشريعة» المقرب من تنظيم القاعدة، سليم القنطري، بتهمة «التحريض» على مهاجمة السفارة الأميركية في تونس في أيلول الماضي، وهذا أول حكم قضائي يصدر في تونس، في ما بات يعرف بقضية «أحداث السفارة الأميركية».

وقال المحامي رفيق الغاق، أمس، إن محكمة تونس الابتدائية قضت بسجن القنطري (31 عاماً) المعروف باسم «أبو أيوب» سنة نافذة بموجب الفصلين 50 و51 من المرسوم 115 المتعلق بـ«حرية الصحافة والطباعة والنشر» والفصل 70 من «المجلة الجزائية» (الجنائية).

وأوضح المحامي أن الحكم على موكله ارتكز أساساً على شريط فيديو نشره «أبو أيوب» على شبكات التواصل الاجتماعي، وندد فيه بفيلم مسيء للإسلام، وتضمن الفيديو «تحريضاً» على الولايات المتحدة، بحسب مراقبين.

من جهة أخرى، أعلن المحامي التونسي، أنور أولاد علي، أمس، أن محكمة تونسية وجهت تهمة «الانتماء إلى تنظيم إرهابي في الخارج» إلى الشاب علي حمزي الذي سلمته تركيا إلى تونس مؤخراً. وتقول وسائل إعلام أميركية إن له علاقة بالهجوم الذي استهدف القنصلية الأميركية في بنغازي في أيلول الماضي. وقال أولاد علي لوكالة «فرانس برس» إن قاضي التحقيق وجه للمتهم المرحّل من تركيا في 11 تشرين الأول تهمة «الانتماء إلى مجموعة إرهابية خارج تونس». وقال إن حمزي «ليس متورطاً في هذه القضية».

وأكد المتحدثان باسم وزارتي العدل والداخلية أن تونس تسلمت المتهم من تركيا وأودعته السجن، لكنهما رفضا الإدلاء بأي تفاصيل حول ملف القضية.

إلى ذلك، أرجأت المحكمة الابتدائية بمنوبة، النظر في قضية عميد كلية الآداب والفنون والإنسانيات، حبيب القزدغلي، الذي اتهمته طالبة منقبة بصفعها، إلى 15 من تشرين الثاني المقبل. وذكر المحامي مختار الطريفي أن

تأجيل محاكمة عميد كلية الآداب للمرة الثانية

المحكمة أرجَأت للمرة الثانية، وبطلب من المحامي، القضية المرفوعة ضد القزدغلي إلى يوم 15 تشرين الثاني.

من جهة أخرى، أعلن كاتب الدولة لدى وزير الشؤون الخارجية المكلف بالشؤون الأوروبية، النهامي العبدولي، لوكالة «تونس أفريقيا للأنبار» أن من المنتظر أن تحصل تونس على مرتبة الشريك المميز للاتحاد الأوروبي في 19 الشهر المقبل، مضيفاً إن «هذا التاريخ لا شك فيه، ونرجو أن لا نقع في أي إشكال حتى الموعد».

في إطار آخر، أحرق عشرات الشبان ليل الأربعاء الخميس مركزاً للشرطة، وسرقوا محتوياته في منطقة تبلبو بمعتمدية قابس الغربية في ولاية قابس (جنوب شرق) والتي تشهد منذ 17 تشرين الأول احتجاجات على نتائج مسابقة توظيف في شركة حكومية.

وذكر مراسل وكالة «فرانس برس» أن الشبان خرقوا حظر التجول المفروض منذ الأحد الماضي وخلعوا باب المركز الذي كان مغلقاً ونهبوا ما بداخله من وثائق وتجهيزات معلوماتية، ثم أحرقوه أمام أنظار الشرطة التي رفضت التدخل.

وأضاف إن محتجين أغلقوا طرقات رئيسية في مناطق أخرى من الولاية، وإن الشرطة لم تتدخل لتفريق المتظاهرين وحماية المؤسسات العمومية، مثل ما ينص عليه قانون حظر التجول إلا بعد اتساع رقعة الاحتجاجات.

وقال مصدر أمني لـ«فرانس برس» إن عناصر الأمن امتنعوا عن فرض قرار منع التجول خلال الساعات الأولى من ليل الأربعاء لاستيائهم من إفراج النيابة العمومية عن معتقلين تورطوا في أعمال شغب وعنف.

(الأخبار، أ ف ب)

ويكيليكس ينشر قواعد الاحتجاز الأميركية

بدأ موقع ويكيليكس، أمس، نشر ما قال إنها أكثر من مئة ملف من ملفات وزارة الدفاع الأميركية تسرد تفاصيل سياسات الاحتجاز العسكري في معسكرات بالعراق وخليج غوانتنامو خلال السنوات التي أعقبت هجمات 11 أيلول. وانتقد موقع ويكيليكس، في بيان له، القواعد التي قال إنها أدت إلى انتهاكات وإفلات الجناة من العقاب. وحث نشطاء حقوق الإنسان على استخدام هذه الوثائق للتحقيق في ما سماها «سياسات عدم المحاسبة».

ونقل البيان عن مؤسس الموقع، جوليان أسانج قوله «تظهر سياسات المحتجزين... تكون منطقة مظلمة لا يطبق فيها القانون أو الحقوق... حيث يمكن احتجاز الأشخاص دون أثر بأمر من وزارة الدفاع الأميركية». وأضاف أسانج «إنها تظهر التجاوزات التي حدثت في الأيام الأولى من الحرب في مواجهة عدو مجهول، وكيف نضجت هذه السياسات وتطورت وتحولت في نهاية الأمر إلى حالة دائمة من الاستثناء الذي تجد الولايات المتحدة نفسها الآن فيه بعد مضي عقد».

وكشف موقع ويكيليكس أن عدداً من الوثائق التي سينشرها مرتبط باستجواب المحتجزين، وأنها تظهر منع ممارسة عنف بدني مباشر، وأضاف إن الوثائق أظهرت «سياسة رسمية تنطوي على إرهاب المحتجزين خلال الاستجواب، إلى جانب سياسة إتلاف تسجيلات التحقيقات... ما أدى إلى حدوث تجاوزات والإفلات من العقاب».

وتابع إن عدداً من الوثائق التي لا يمكن أن يطلق عليها وصف سوى «سياسات عدم المحاسبة» ستنشر أيضاً.

وذكر الموقع أن من بين تلك الوثائق وثيقة بتاريخ 2005 بعنوان «سياسة تحديد أرقام مسلسلة للمحتجزين». وجاء في بيان ويكيليكس «هذه الوثيقة تتعلق بإخفاء المحتجزين سراً ونقلهم رهن احتجاز وكالات حكومية أميركية أخرى، مع عدم إدراج أسمائهم في السجلات المركزية العسكرية الأميركية من خلال عدم إعطاء رقم سجل لأي سجين». ولم يسهب ويكيليكس في شرح ما تتضمنه الوثائق، لكن نشطاء لحقوق الإنسان يقولون إنه بعد هجمات 11 أيلول، استخدمت وكالة المخابرات المركزية الأميركية «مواقع سرية» في دول صديقة للتحقيق مع المشتبه فيهم، وفي بعض الأحيان تعذيبهم خارج نطاق الإجراءات القانونية العادية.

بالمقابل، رفضت المتحدثة باسم السفارة الأميركية في لندن التعليق على الموضوع، وقالت إنه ليس لديها تعقيب حالياً. إلى ذلك، زارت مصممة الأزياء البريطانية المعروفة، فيفيان ويستوود، مؤسس موقع ويكيليكس جوليان أسانج في سفارة الإكوادور بوسط لندن، حيث لجأ منذ حزيران الماضي لتجنب تسليمه إلى السويد. وقالت صحيفة «ديلي تلغراف» إن ويستوود ارتدت قميصاً يحمل صورتها مع عبارة «أنا جوليان أسانج» حين زارت الأخير للمرة الأولى في السفارة الإكوادورية بلندن للاطمئنان إلى صحته.

(رويترز، يو بي آي)

ليبيا

الأمن المصري يقتل متشدداً على صلة بهجوم بنغازي

قال مسؤول أمني، أمس، إن قوات الأمن المصرية قتلت ليبياً متشدداً تشتبه مصر في ضلوعه بهجوم على القنصلية الأميركية في مدينة بنغازي الليبية، وذلك في عملية أمنية في القاهرة.

وأضاف المسؤول إن كريم أحمد عصام العزيزي، قُتل أمس في عملية استهدفته هو ومتشددين آخرين يشتبه في وجود صلات تربطهم بتنظيم القاعدة. وذكر أن العملية تمت في حي مدينة نصر، شرقي القاهرة، وأسفرت عن اعتقال أربعة متشددين مصريين. وقال المسؤول الأمني، الذي طلب عدم نشر اسمه، إن العزيزي كان يعيش في شقة مستأجرة في مدينة نصر طوال الأشهر الثلاثة المنصرمة. وأضاف إن الشرطة عثرت على 15 قنبلة وأسلحة مختلفة، من بينها بنادق في شقة الليبي.

إلى ذلك، قال وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، إن موسكو تأمل أن يمثل المسؤولون عن قتل المدنيين في ليبيا وخرق قوانين الحرب خلال العمليات القتالية هناك أمام القضاء الدولي. ونقلت وسائل إعلام روسية عن لافروف قوله للصحافيين في موسكو، في ختام اجتماعه مع نظيره السويسري ديدييه بوركهالتر، «نأمل أن يتم اتخاذ هذه الخطوات تجاه ما حصل في ليبيا. وذلك لأنه سبق أن اتخذت قرارات بضرورة محاسبة جميع المسؤولين عن إراقة الدماء».

(رويترز، أ ف ب)

عربيات دوليات

مصريّون يهنّئون مبارك بالعيد

هنّأ عدد من المصريين، الرئيس المصري السابق حسني مبارك (الصورة)، بعيد الأضحى المبارك. ونظّم عشرات من المصريين، أمس، وقفة أمام سجن «مزرعة طُرة»، حيث يوجد الرئيس المخلوع لتهنئته بعيد الأضحى المبارك، حاملين معهم باقات الزهور لتقديمها له. ورفع المهنئون لافتات تقول «مبارك مظلوم»، و«مبارك مقاتل شريف».

(يو بي آي)

العراق: الجعفري حريص على العملية السياسيّة

أكّد رئيس التحالف الوطني العراقي، إبراهيم الجعفري، أمس، حرصه على استمرار الجهود للقضاء على المعوقات التي تعترض العملية السياسية في بلاده. وذكر بيان صادر عن مكتبه أن الجعفري أكّد خلال لقائه السفير الأميركي الجديد لدى العراق، روبرت ستيفن بيكروفت، أن «الأطراف والقوى السياسية الوطنية مستمرة ببذل أقصى الجهود للقضاء على التحدّيات والمعوّقات التي تعترض العملية السياسية». واعتبر أن التجربة السياسية العراقية «تجربة رائدة في المنطقة، بعد التحوّلات التي حصلت في العديد من دولها». وشدد الجعفري على رغبة بلاده في «إقامة أفضل العلاقات مع بلدان العالم على أساس المصالح المشتركة، وحفظ أمن وسيادة كل بلد، وعدم التدخّل في شؤونه الداخلية».

(يو بي آي)

مقتل مسؤول يمني في مكافحة الإرهاب

قال مصدر أمني إن مسلحَين ملثمَين قتلا بالرصاص مسؤولاً في مكافحة الإرهاب جنوب صنعاء، أول من أمس، في أحدث هجوم ضمن سلسلة اغتيالات، في الوقت الذي تخوض فيه الحكومة المدعومة من الولايات المتحدة مواجهة مع متشددي القاعدة. وقال المصدر إن مسلحَين يستقلان دراجة قتلا علي اليمني في محافظة ذمار، حيث كان يقود جهود مكافحة الإرهاب، مضيفاً إن المسلحَين اللذين لاذا بالفرار يشتبه في صلتهما بالقاعدة. ونقلت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) عن مصدر أمني أن رئيس بلدية صنعاء عبد القادر علي هلال نجا من محاولة اغتيال أمس حين كان يتفقد الاستعدادات للاحتفال بعيد الأضحى.

(رويترز)

إيران

خامنئي: اسرائيل وأميركا تذكيان الانقسامات بين المسلمين

اتهم المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي أمس، الولايات المتحدة واسرائيل بإذكاء الانقسامات بين المسلمين لتغيير مسار «الحركات الإسلامية المهمة»، فيما عبر رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية السابق، عاموس يدلين، عن تأييده لمحادثات بين الولايات المتحدة وإيران حول البرنامج النووي الإيراني، ووصف محادثات كهذه بأنها تشكل فرصة لإسرائيل.

وقال خامنئي في رسالته السنوية للحجاج الإيرانيين الذين سافروا الى السعودية لأداء الفريضة «في استغلال لعدم الاكتراث.. تحاول أميركا الفاسدة وحلف شمالي الأطلسي والعملاء الصهاينة تغيير مسار الحركة التي تشبه الطوفان بين الشبان المسلمين ووضعهم في مواجهة بعضهم مع بعض باسم الإسلام». وأضاف «إنهم يحاولون تحويل الجهاد ضد الاستعمار والصهيونية إلى إرهاب أعمى في الشوارع، حتى يريق المسلمون بعضهم دماء بعض».

ونقل التلفزيون الإيراني الحكومي عن خامنئي قوله «تبذل القوى المتعجرفة العدوانية التي تتدخل في شؤون الآخرين كل ما في وسعها لتغيير مسار هذه الحركات الإسلامية المهمة» في اشارة الى ثورات الربيع العربي.

أما يدلين، الذي يرأس «معهد أبحاث الأمن القومي» في جامعة تل أبيب، فقد قال في مقال نشره في الموقع الالكتروني للمعهد، أمس، إن مفاوضات بين واشنطن وطهران تشكل تطوراً إيجابياً في المنطقة وعلى إسرائيل ألا ترفض إجراءها، حتى لو فشلت.

وعلق يدلين في مقاله على تقرير «نيويورك تايمز» الأسبوع الماضي التي قالت إن الولايات المتحدة وإيران توصلتا خلال اتصالات سرية بينهما إلى تفاهمات بشأن البرنامج النووي الإيراني وشملت إجراء حوار بين الجانبين بعد الانتخابات الرئاسية الأميركية مباشرة. وقال يدلين إنه في حال تبين أن ذلك صحيح فهو يعكس تحولاً في السياسة الأميركية التي ترفض إجراء اتصالات مع الإدارة الأميركية حول برنامجها النووي.

ورأى يدلين أن «تراجعاً كهذا من جانب القيادة الإيرانية عن تصريحاتها يشكل اشارة إلى أن الضغوط بدأت تحقق نتائج وتحدث تغييراً حقيقيا في السياسة الإيرانية».

وأضاف يدلين أنه في حال حققت الاتصالات الأميركية ـ الإيرانية تقدماً، فإن «ثمة احتمالاً للتوصل إلى اتفاق مقبول، وهذا بحد ذاته أفضل من بدائل متطرفة تتمثل بصنع قنبلة (نووية إيرانية) أو قصفاً (للمنشآت النووية)».

وتابع أنه «إذا انتهت المفاوضات المباشرة بين طهران وواشنطن.. بدأت فعلاً وانتهت بالفشل، فسيتعزز الادعاء بأن البدائل فشلت، باستثناء البديل العسكري، ولذلك ينبغي وقف البرنامج النووي الإيراني بوسائل عسكرية».

> يدلين يرحب بمفاوضات بين واشنطن وطهران ويعتبرها تطوراً إيجابياً

ودعا يدلين إلى إجراء هذه المفاوضات من خلال الإشراف على أنشطة المنشآت النووية الإيرانية لكي لا تمنح المفاوضات وقتاً إضافياً لإيران من أجل أن تستمر في تخصيب اليورانيوم وتحصين المنشآت وجعلها منيعة أمام هجوم عسكري محتمل.

وخلص يدلين إلى أنه «يحظر على إسرائيل رفض خطوة قد تبدأ في إطارها، بعد الانتخابات الرئاسية الأميركية، محادثات مباشرة بين طهران وواشنطن حول البرنامج النووي العسكري الإيراني، وتكمن في تحول كهذا فرص للغرب عموما ولإسرائيل للتوصل إلى بديل أفضل من مهاجمة إيران أو من الاستسلام لوجود قنبلة إيرانية».

في أحد متاجر الذهب داخل البازار الكبير في طهران (راهب موهافندي ـ رويترز)

من جهة ثانية، اتهم رئيس الوفد الايراني الى الجمعية العامة الـ127 للاتحاد البرلماني في كندا، النائب ايراج نديمي، وزير الخارجية الكندي جون بايرد، بأنه «شتم» الاسلام وكذلك اكثر من مليار مسلم في خطاب القاه الاثنين الماضي.

وقال نديمي في تصريح لوكالة «فرانس برس» إن «الوزير الكندي سمح لنفسه بتقييم ديانتنا التي ينتمي اليها اكثر من مليار شخص في العالم»، متسائلاً «هل توجد قوانين تتيح لأي كان شتم هذه الديانة او تلك؟».

وفي الواقع، فإن بايرد لم يشر مباشرة الى الاسلام او المسلمين في خطابه ولكنه اتهم ايران «بعدم التسامح الديني» وقمع المسيحيين والبهائيين.

وأعرب الأمين العام للاتحاد البرلماني اندريس جونسون، عن «أسفه» للوفد الايراني بالنسبة للشكل وليس المضمون في خطاب بايرد، حسبما اوضحت متحدثة باسم المنظمة البرلمانية.

ويشارك في الجمعية العامة للاتحاد البرلماني المنعقدة في كيبيك حتى اليوم نحو 1400 برلماني من العالم بأسره بينهم 8 من ايران.

إلى ذلك، قال نائب وزير النفط الإيراني أحمد قلعة باني، إن إيران تنوي خفض صادرات الخام إلى ما بين 1,3 و 1,4 مليون برميل يومياً خلال بضعة أشهر.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

اوباما ورومني يصارعان الوقت لكسب الناخبين

دخلت المرشحان للرئاسة الأميركية، الرئيس المنتهية ولايته باراك أوباما، وميت رومني، في سباق مع الوقت لكسب ود الناخبين، قبل موعد الاقتراع في السادس من الشهر المقبل

يسعى اوباما إلى استمالة الاصوات المترددة في انتخابه (ماندل نغان ـ أ ف ب)

واصل الرئيس الاميركي، باراك اوباما، جولته الانتخابية الماراتونية، أمس على ثماني ولايات حاسمة سعياً إلى تعبئة الناخبين لصالحه فيما يشهد السباق إلى البيت الابيض تنافساً حاداً.

وبدأ اوباما جولته، التي تستمر 40 ساعة وتتواصل ليلاً ونهاراً، ويعود إلى واشنطن في وقت متأخر الخميس، في ايوا حيث قال للناخبين إن بإمكانهم الوثوق به، داعياً اياهم إلى انتخابه.

وفي كاليفورنيا، التي تعتبر عموماً مؤيدة للديموقراطيين، ظهر اوباما في برنامج «جاي لينو» منتقداً رجل الاعمال دونالد ترامب الذي اعاد احياء الجدل حول مكان مولد الرئيس الاميركي.

وهاجم اوباما فريق رومني بعد التصريحات عن الاغتصاب، قائلاً «لا اعلم كيف يأتي هؤلاء الاشخاص بمثل هذه الافكار ... الاغتصاب هو الاغتصاب، إنه جريمة». وحذر من أنه ليس من اختصاص السياسيين أن يتخذوا قرارات عن النساء تتعلق بأجسادهن وخياراتهن الصحية.

وشارك اوباما في لاس فيغاس في تجمع تحت شعار «صوتوا مبكراً» في مسعى من فريق حملته إلى دفع الناخبين إلى صناديق الاقتراع من أجل تأمين الاصوات اللازمة في نيفادا. وانتقل الرئيس على متن الطائرة الرئاسية «اير فورس وان» أمس الخميس شرقاً للمشاركة في تجمع في اكبر الولايات الحاسمة، فلوريدا.

من جانبه، واصل المرشح الجمهوري ميت رومني ايضاً جولاته وزار ولايات رينو ونيفادا وايوا سعياً للتأكيد أنه يمكنه الحفاظ على تقدمه في استطلاعات الرأي خلال الايام الاخيرة من الحملة.

وقال رومني «إن حملة اوباما تتداعى لأنه ليس بإمكانها ايجاد برنامج عمل لمساعدة العائلات الاميركية»، مضيفاً «انا متفائل ليس فقط ازاء الفوز ... لأننا سنفوز». لكن امال رومني بشن هجوم مدمر على الرئيس بسبب ادائه الاقتصادي شهدت نكسة اخرى بسبب موقف الحزب الجمهوري حيال قضايا المرأة والاجهاض.

> اوباما يعلن أن كلينتون طلبت مغادرة وزارة الخارجية في حال إعادة انتخابه

ويركز رومني في هذا الوقت كل جهوده على اوهايو فقط حيث يقوم بجولة في حافلة في انحاء الولاية ويشارك في ثلاثة تجمعات انتخابية.

من جهة أخرى، حذر مستشار اوباما، جيف بايدر، من أن رومني سيثير توترات مع الصين في حال انتخابه لا سيما بعد تعهده باعتماد نهج متشدد معها في مواضيع مثل التجارة او حقوق الانسان.

وهاجم بايدر الذي كان ابرز مساعدي اوباما حول شؤون شرق آسيا حتى السنة الماضية ويعمل حالياً في لجنة تابعة للحملة الانتخابية، تعهد رومني الذي كرره عدة مرات بأنه سيصف الصين مباشرة، في حال انتخابه، بأنها دولة تتلاعب بالعملة.

وخلال النقاش الذي نظمته اللجنة مع كلية الدراسات الدولية في جامعة جون هوبكينز، لم يستبعد بايدر استخدام التهديد بالقيام بمثل هذا العمل للضغط على الصين، وقال إن بكين «لن تقف مكتوفة الايدي» نظراً لأن قيادة جديدة ستتولى السلطة في 2013، مضيفاً «سيرد الصينيون هذا اكيد. وذلك سيسيء إلى العلاقات الثنائية من اليوم الاول». من جهته، شدد آرون فريدبرغ من لجنة العمل حول شؤون آسيا ـ المحيط الهادئ في حملة رومني، على أن الولايات المتحدة يجب الا تكون «مشلولة» تحسباً للرد الصيني، وأكد أن اعتبار الصين دولة متلاعبة بالعملة لن يؤدي إلى توتر وإنما «سيضع الصين في حالة انتباه، وستبدأ عملية مناقشات وبعدها مفاوضات بين الولايات المتحدة والصين».

في اطار آخر، اظهر استطلاع للرأي أجرته مؤسسة «ابسوس» لصالح وكالة «رويترز» تقدم رومني بفارق واحد في المئة على اوباما في سباق رئاسي محتدم قبل اقل من اسبوعين على الانتخابات.

إلى ذلك، اعلن اوباما أنه يفضل بقاء وزيرة الخارجية، هيلاري كلينتون، في حال اعيد انتخابه لكنه قال إنها قررت «رغم توسله»، الا تبقى في هذا المنصب.

وأضاف اوباما في برنامج تلفزيوني تبثه شبكة «ان بي سي» أن كلينتون «قامت بعمل رائع، وارغب فعلاً في بقائها»، موضحاً في الوقت نفسه أنه يتفهم سبب مغادرتها.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

عربيات دوليات

تيموشكو تدعو الأوكرانيّين الى التصويت ضد يانوكوفيتش

دعت المعارضة الأوكرانية المعتقلة، يوليا تيموشنكو (الصورة)، المدعومة من الدول الغربيّة، الأوكرانيين الى إطاحة حكم مافيا الرئيس فيكتور يانوكوفيتش، طالبةً دعم المعارضة في الانتخابات التشريعيّة التي ستقام يوم الأحد. وحثت مواطنيها على عدم منح أي صوت لحزب المناطق الذي ينتمي إليه الرئيس يانوكوفيتش. وقالت تيموشنكو، في بيان تلته ابنتها، «إنّ «طرد المافيا من الحكم ليست مهمة المعارضة فحسب، بل هي حرب على الديكتاتورية والظلم الذي يقتضي تعبئة كل واحد منكم». وتابعت: إذا نجا يانوكوفيتش بفضل أصواتكم من هذه الانتخابات كرجل سياسي، فإنّه سينتهي الى إقامة ديكتاتوريّة لن يعيد بعدها السلطة بطريقة سلمية».

(ا ف ب)

واشنطن قلقة من «خطف» مواطن روسي في أوكرانيا

أعربت الولايات المتحدة في بيان نشرته السفارة الأميركية في موسكو عن قلقها من قضيّة المعارض الروسي ليونيد رازفوزجاييف، الذي قال إنّه خطف في أوكرانيا واقتيد بالقوة الى العاصمة الروسية، حيث يحتجز حالياً. وقال الناطق باسم السفارة الأميركية جوزف كرزيش «أبلغنا الحكومة الروسية بمخاوفنا، وطلبنا أن تحقّق في هذه القضية».

وأعربت وزارة الخارجيّة الروسية عن شكوكها حول تصريحات السفارة الأميركية، واصفة إياها بأنها «في غير محلها».

وقال مارك فيغين، محامي المعارض الروسي الموقوف، إنّ الأخير سيطعن يوم الجمعة باعترافاته التي أدلى بها تحت التعذيب.

(أ ف ب)

مقتل جنديين أميركيين برصاص شرطي أفغاني

أعلن مسؤول عسكري أميركي، أن جنديين أميركيّين ينتميان الى قوة «ايساف» التي يقودها الحلف الأطلسي في أفغانستان، قتلا يوم الخميس برصاص رجل يرتدي زي الشرطة الأفغانيّة، في هجوم استهدف الجنود الغربيّين. ومنذ مطلع العام، قتل أكثر من 50 من عناصر قوة الحلف الأطلسي على أيدي أشخاص يرتدون زي قوى أمنيّة أفغانيّة، في ظاهرة غير مسبوقة تثير قلق التحالف.

(أ ف ب)

مبوب

◄ وفيات ►

نقابة المحامين
زوجة الفقيد: مي حبيب كرم
أولاده: المحامي حبيب وعائلته
وليد وعائلته
نديم
ابنته: ميريم زوجة روني شمشم وعائلتها
شقيقه: الإعلامي جان مزهر وعائلته
شقيقاته: ناديا أرملة المرحوم يوسف طانيوس نجم وعائلتها
المرحومة فيرا زوجة سامي إبراهيم الخوري وولدها وعائلته
أمل زوجة جورج بو غصن
مي زوجة محمود علي الهنداوي وعائلتها
وعموم عائلات: مزهر، كرم، شمعون، باسيل، ضومط، كورشالا، شمشم، نقولا الهاشم، نجم، الخوري، بو غصن، الهنداوي، عطيه، كيروز، شبلي، سعد، صالح، محمصاني، أبو مرعي، منيّر وعموم عائلات عرجس زغرتا وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
المحامي
أنطوان حبيب مزهر
مؤسس ورئيس هيئة الصندوق المستقل للإسكان سابقاً
عضو مجلس إدارة بنك التمويل
رئيس مجلس إدارة المشروع السياحي «لو مارين» عمشيت
المنتقل إلى رحمته تعالى أمس الخميس الواقع فيه 25 تشرين الأول 2012 متمّماً واجباته الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الواحدة من بعد ظهر اليوم الجمعة 26 الجاري في كنيسة القيامة _ الرابية الربوة قرنة شهوان، ثم ينقل جثمانه إلى بلدة عرجس، زغرتا، حيث يوارى في ثرى مدافن العائلة.
تقبل التعازي قبل الدفن ويومي السبت والأحد 27 و28 الجاري في صالون كنيسة القيامة _ الرابية الربوة قرنة شهوان ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السابعة مساءً.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ مبوب ►

للإيجار

شقة للإيجار 180 م.م. الطيونة مطلة. غرفتي نوم. صالونان. غرفة جلوس. 4 حمامات. غرفة خادمة. الطابق العاشر مولد. بئر ماء. موقف عدد 2. ايجار شهري 850$ ت: 03/717801

مفقود

فقد جواز سفر باسم حسين جهاد سعد، لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/020463

فقد جوازا سفر باسم ماهر وشهد كرمي، لبنانيا الجنسية، الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 03/802028

فقد جواز سفر باسم عبير علي ابراهيم، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/802028

فقد جواز سفر باسم وليد زهير قماطي، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 01/542903

فقد جواز سفر باسم سميرة مصطفى جعفر، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/855461

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب يوسف محمود بديري لموكله بنك بيبلوس ش.م.ل. بصفته دامجاً بنك بيروت للتجارة ش.م.ل. شهادة قيد تأمين بدل ضائع للاقسام 2 و3 و4 و5 و6 و7 و8 و9 من العقار 1374 الغازية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
بالتكليف
ماجد عويدات

اعلان

من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب عادل كامل وطفى لموكلته فاطمة عبد المنعم كنعان سند تمليك بدل ضائع العقار 1366 بازورية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
بالتكليف
ماجد عويدات

اعلان

من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب محمود حسين الجردلي لموكله جورج فيليب افتيموس سندي تمليك بدل ضائع للقسمين 5 و6 من العقار 45 هلالية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
بالتكليف
ماجد عويدات

اعلان

من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب عبد الحسين محمود حسان بوكالته عن المشتري سند تمليك بدل ضائع للبائع عباس محمد دغيلي العقار 653 دير قانون النهر.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
بالتكليف
ماجد عويدات

اعلان

من امانة السجل العقاري في المتن
طلب ربيع سمعان الحاج لموكله رشيد عبده عازار احد ورثة توفيق ويوسف عبدو عازار سندات تمليك بدل ضائع بحصة المورث توفيق عبدو عازار البالغة /2400/ سهم بالعقار /318/ عينطورة وبحصته بالعقارين /308/ /1764/ عينطورة وبحصة المورثين بالعقارات /2248/3381/1375/ والقسم /1/ بالعقار /1674/ عينطورة.
للمعترض خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

اعلان

من امانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي فايز نضره السكاف لموكله رفيق منذر معلوف بصفته احد ورثة منذر داود معلوف سندات تمليك بدل ضائع بحصة المورث البالغة 2400 سهم بالعقارات /331/ /460/ /531/ /540/ /545/ كفرعقاب وبحصة المورث البالغة /1200/ سهم بالعقارات /39/ /44/ /51/ /57/ /59/ /301/ كفرعقاب.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

اعلان

من امانة السجل العقاري في المتن
طلب انطوان سامي معلوف لموكليه امين وسامي فارس نصار سندي تمليك بدل ضائع بحصصهما بالعقارين /539/540 بكفيا
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

اعلان

من امانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي انيس وهيب مكرزل لموكله ايلي شربل اشقر بصفته احد ورثة شربل ناصيف الاشقر سند تمليك بدل ضائع بحصة المورث بالعقار /459/ كفرعقاب
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

اعلان

من امانة السجل العقاري في المتن
طلب شمعون ميشال مدور لموكله ميشال سمعان مدور سند تمليك بدل ضائع بالعقار /1735/ القسم /7/ البوشرية
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

اعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب انطوان ميلاد بو دامس لموكله وليم اسعد زرد سندات تمليك بدل ضائع بحصته البالغة /2400/ سهم بالعقارات /146/148/149/154/156/ /157/158/159/161/ بقنايا و/385,94/ سهماً بالعقار /147/ بقنايا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

ABC في مهمة زهرية في تشرين الأول إضاءة واجهة مجمع ضبيه دعما لشهر التوعية حول سرطان الثدي

اطلقت ABC مهمتها الزهرية بعد النجاح الذي شهدته حملتها في العام الماضي للتوعية حول سرطان الثدي ودعم المصابات به في لبنان. وتتلخص هذه المهمة بثلاثة اهداف: اكتشفي، حاربي وتبرعي. وقد قرر ABC توحيد جهوده في هذه السنة مع جمعية "فير فاس" (Faire Face) ومؤسسة مي جلاد لمكافحة السرطان بهدف لفت الانتباه وزيادة التوعية وجمع التبرعات للفوز في المعركة ضد سرطان الثدي.

وطوال هذا الشهر، سيكون متاحا للنساء السليمات واولئك اللواتي انتصرن على سرطان الثدي وجميع الذين طالهم هذا المرض بطريقة او بأخرى، ان يحظوا بفرصة الاحتفال بشهر التوعية بسرطان الثدي، والمساعدة عبر شراء منتجات زهرية اللون، بينها اساور واكسسوارات ومنتجات منزلية وحلويات.

(بيان)

الرياضة اللبنانية

«التزكية» في اتحاد كرة اليد بانتظار السدّ والمشعل

«التزكية» قد تحسم انتخابات اتحاد كرة اليد المقررة الاثنين المقبل. الترشيحات شبه مكتملة بانتظار موقف ناديي السد والمشعل والأمور تبدو هادئة لدى الغالبية، والامر اللافت وجود مرشحة لعضوية إدارة اللعبة التي لا تزال ذكورية في لبنان

أحمد محيي الدين

تعاود وتيرة انتخابات الاتحادات الرياضية نشاطها مع لعبة كرة اليد. هذه اللعبة التي حققت أبرز إنجازات الرياضات الجماعية في لبنان عبر نادي السد، لم تأخذ وضعيتها بين الرياضات الشعبية.

وعلى الرغم من قلة أندية هذه اللعبة إلا أن خلافاتها موجودة، وبالتالي انتشارها بطيء للغاية، ويوجد في الدرجة الأولى ثمانية أندية هي السد والصداقة والشباب مار الياس والمشعل بدنايل والشباب حارة صيدا والجنوب الرياضي تول إضافة الى الجيش اللبناني وفوج إطفاء بيروت اللذين يلعبان ولا يتدخلان في الشأن الانتخابي، أما الدرجة الثانية فتضم المبرة والجنوب الرياضي النبطية وهوليداي بيتش ومون لاسال ونادي قصير الرياضي وبترون ستارز والجمهور، إضافة الى أندية عديدة هجرت هذه اللعبة.

الخلافات في أوساط اللعبة تنحصر بين إدارة السد الذي يترأسه تميم سليمان وإدارة الصداقة بشخص رئيس الاتحاد عبد الله عاشور الذي يتزعم اللعبة منذ 1994، لكن هذا الخلاف المعروف لم يخرج الى العلن بين الرئيسين.

ورست بورصة الترشيحات حتى يوم أمس على تسعة مرشحين هم، إضافة الى عاشور، الامين العام جورج فرح (هوليداي وبترون) وحسن صالح (حارة صيدا) وأحمد درويش (مستقل) وعبد الله عساف (تول) وحليم بدوي (جمهور ومون لا سال) وعلي علوية (قصير)، إضافة الى طلب حر من ميرنا حلال، وهي مدرسة في المبرة، وأشار فرح الى أن هناك ترشيحين متبقيين وهما لناديي السد والمشعل، حيث اعتمد نظام خاص بالترشيح، إذ يمثل نادي الدرجة الاولى بشخص في اللجنة الادارية مقابل شخص لكل ناديين من الثانية، وينتظر الاتحاد أن تكتمل الترشيحات اليوم.

ويشير سليمان إلى أنه يصب اهتماماته حالياً على إعداد فريقه لبطولة النوادي الآسيوية ومحاولة استعادة اللقب القاري، وهذه النتائج هي الأهم بالنسبة إليه. وعن الانتخابات قال سليمان «نتمنى التوفيق للجميع».

ويبدو أن سليمان لا يعير اهتماماً للاتحاد بقدر البحث عن لاعبين، مقابل مصادر ترى أنه ينبغي على الاتحاد العمل أكثر لتفعيل اللعبة ونشرها، لا سيما في المدارس التي هي نقطة انطلاق الرياضات وكذلك الجامعات، وهذا الامر يبدو موجوداً بشكل طفيف، حيث إن هناك عدة أندية تابعة للمدارس، وهذا يطمئن لما بعد، بينما أشار مصدر آخر، رفض الكشف عن اسمه، إلى أن الاتحاد يهمل البطولات وليس لديه روزنامة واضحة لنشاطاته طوال الموسم، كما أن هناك غياباً «فاضحاً» على صعيد الحكام. والخلاصة لهذه الأمور أن الاتحاد الحالي غير منتج، وبالتالي التغيير ضروري، لكن ليس باليد حيلة. أما بالنسبة الى لجنة الرياضة المركزية في التيار الوطني الحر والمحاضر

ينشغل نادي السد بتحضيراته لبطولة آسيا وتمنى رئيسه سليمان «التوفيق للجميع» (طلال سلمان)

السد واصل تحضيراته

تغادر بعثة السد الأربعاء المقبل الى العاصمة القطرية، الدوحة، للمشاركة في بطولة الأندية الآسيوية. وكان الفريق قد كثّف تحضيراته من خلال التمارين واستقدام اللاعبين، وأبرزهم الكوري الجنوبي بارك. وهو بانتظار وضع اللمسات الأخيرة على تشكيلة الفريق الذي فاز أمس في مباراة ودية ثالثة على النجم الساحلي 22-20.

كرة السلة

بطولة السلّة تتأجّل أسبوعاً بسبب قضيّة جوليان قزوح

تعثّرت انطلاقة بطولة لبنان لكرة السلة، حيث قرّرت اللجنة الإدارية للاتحاد تأجيل الانطلاق الذي كان من المفترض أن يكون غداً، في جلستها الاستثنائية، أمس، برئاسة جورج بركات، وحضور كل من الأعضاء: نادر بسمة، غسان فارس، فادي محفوظ، هادي غمراوي، فادي تابت، مارون جبرايل، فيكين جيرجيان وإيلي فرحات. وبررت اللجنة الإدارية أسباب التأجيل بـ«إفساحاً لمزيد من المشاورات والاتصالات التي تقتضيها مصلحة كرة السلة اللبنانية، تقرّر تأجيل انطلاق البطولة الى الجمعة 2 تشرين الثاني».

ويأتي التأجيل بسبب قضية اللاعب جوليان قزوح الذي يطالب عدد من أندية الدرجة الأولى بعدم السماح له باللعب مع الحكمة، نظراً إلى مشاركته سابقاً في الدوري الإسرائيلي، علماً بأن قزوح يعتبر لاعباً لبنانياً ولديه قرار قضائي بذلك، وبالتالي لا يسري عليه قرار الوزير فيصل كرامي حول اللاعبين الأجانب الذين شاركوا في إسرائيل. فقزوح يتمتع بحقوقه اللبنانية، وإذا كان من حل يمكن إخراجه فهو مع الوزارة وليس مع الحكمة، وفتح المجال أمام الأندية للتعاقد مع لاعبين أجانب، بعد أن يتم التراجع عن القرار الخاطئ الصادر سابقاً.

ويبدو أن المشكلة في طريقها إلى التعقّد، وخصوصاً إذا ما فُتح موضوع اللاعبين، الذين لعبوا مع فرق إسرائيلية، على مصراعيه، فهو سيطال لاعباً كبيراً قد يحدث زج اسمه في المشكلة ضجة كبيرة، وخصوصاً أنه ينتمي الى فريق محسوب على جهات عليا.

جمهور السلّة سينتظر أسبوعاً آخر قبل انطلاق البطولة

الأولمبي وأمين سر نادي مون لا سال جهاد سلامة، فرأى أنه لا مشكلة في اتحاد كرة اليد حيث هناك اتفاق تام مع الفريق الاداري الموجود، وأكد الدعم الكامل للأمين العام الذي يقوم بأعماله على أكمل وجه، وأن هذا العام تم سحب مرشح مون لا سال لصالح مرشح الجمهور حليم بدوي، على أن يكون هناك مرشح لنادي البترون في الدورة المقبلة، عملاً بمبدأ المداورة بين الاندية.

ولا شك في أن المنتخب الوطني سيكون الأمر الأكثر إلحاحاً على الاتحاد المقبل. فبعد بطولة أمم آسيا التي أجريت في لبنان مطلع عام 2010 تفكك المنتخب ولم يلتئم حتى الآن، رغم كثرة اللاعبين الجيدين في الأندية، إضافة الى المجنسين الكثر الذين دافعوا عن ألوان السد والصداقة في البطولات القارية، لكن الأمر الأكثر إلحاحاً العمل على الفئات العمرية التي تتضاءل يوماً بعد آخر، ونتائج منتخباتها لا تبشر بالكثير، وغالباً ما يتم الاعتذار عن البطولات

● الكرة اللبنانية ●

مواجهة حذرة بين العهد والإخاء وعودة «دربي الشمال»

ستكون البوصلة موجّهة الى ملعب صيدا البلدي الأحد، حيث يصطدم العهد بضيفه الإخاء الأهلي عاليه في أبرز مباريات المرحلة الخامسة من بطولة دوري كرة القدم. وتأتي المباراة قوية من جانب العهد الذي يطمح إلى مواصلة الثنائية في الصدارة على الأقل، بينما يسعى الفريق الجبلي الى إبطال مفعول لاعبي العهد والعودة بنتيجة إيجابية. وتفتتح المرحلة اليوم بلقاء الصفاء، حامل اللقب، ومضيفه الشباب الغازية على ملعب صيد أيضاً. ومن المرجح أن تكون المباراة سهلة بالنسبة الى حامل اللقب، وخصوصاً أن إمكاناته تفوق بكثير إمكانات وصيف القاع. لكن الغازية الذي مني بأكبر خسارة أمام النجمة 1-7، وبعد ثلاث هزائم، بات ينتظر لحظة الانتفاضة.

ويستضيف السبت النجمة المتصدر على ملعب المدينة الرياضية السلام صور الأخير. مباراة يريدها موسى حجيج لتحسين وضعية تشكيلته التي افتقدت حسن المحمد المنتقل الى فريق تيروساسانا التايلاندي، إضافة الى الوقوف على مستوى الليبي أسامة الفزاني والفلسطيني محمد قاسم قبل المباريات المقبلة. ويعود ملعب بيروت البلدي إلى استضافة المباريات، حيث يلتقي الأنصار مع ضيفه الراسينغ السبت. ولن يرضى الفريق الأخضر بنزف المزيد من النقاط، لهذا سيكون الفوز مطلباً أساسياً لرجال جمال طه، لكن الخصم ليس سهلاً كونه يجيد مقارعة الكبار وعرقلتهم.

وتعود تسمية «دربي الشمال» الى البطولة، حيث يلتقي الأحد نادي طرابلس ومضيفه الاجتماعي الصاعد هذا الموسم الى الدرجة الأولى على ملعب طرابلس البلدي. مباراة تحفل بالكثير من الإثارة، إذ إن كلاً من الناديين يبحث عن فوزه الثاني هذا الموسم والاقتراب من منطقة الوسط، ويبرز لدى الاجتماعي لاعبه الدولي فايز شمسين، إضافة إلى الثلاثي الغاني أبياه وإيبواه وبواتينغ، فيما يبحث المدرب التونسي لطرابلس عمر مزيان عن المسار الصحيح بعد الخسارة أمام التضامن.

وفي مواجهة متكافئة، يحل شباب الساحل ضيفاً على التضامن صور على ملعب صور البلدي. ويأمل الساحل أن يقترن الأداء الجيد مع الفوز في مبارياته، وخصوصاً في ظل تألق لاعبه الماليالي أوليسيه ديالو ونجمه الجديد مصطفى شاهين، أما التضامن فسيكون سلاح الأرض والجمهور مهماً الى جانب المزيد من العروض الجيدة للبقاء على مقربة من الصدارة وانتزاع لقب الحصان الأسود من ضيفه.

موسى حجيج فقد إحدى ركائز فريقه

أخبار رياضية

تصفيات الجودو

ينظم الاتحاد اللبناني للجودو وفروعه تصفيات بين اللاعبين الكبار بهدف اختيار المنتخب اللبناني الذي سيشارك في دورة قبرص الدولية التي ستقام يوم السبت في 3 تشرين الثاني العاصمة القبرصية نيكوسيا. وتقام التصفيات اليوم السبت اعتبارا من الساعة 7,00 مساء (الوزن الساعة 6,30 مساء) في مقر الاتحاد المؤقت بنادي بودا-ادما. وأعلن الاتحاد مشاركته في هذه الدورة بعد أن تأجلت بطولة غرب آسيا للجودو للاشبال والناشئين والتي كان من المقرر اقامتها في لبنان يومي 3-4-11-2012 وذلك بسبب الظروف الأمنية.

المتحد يحتفل بلاعبيه

أقام نادي المتّحد طرابلس حفل عشائه السنويّ، بمناسبة بداية الموسم السلويّ وذلك بحضور رئيس النادي أحمد الصفدي، أصدقاء وداعمي النادي بالإضافة إلى الجهاز الإداريّ وفريقيّ الرجال والسيّدات ومدرّبي أكاديميّة نادي المتّحد. وكان للصفدي كلمة رحّب فيها بالحضور وأكّد أن هذا الموسم يكتسب أهميّة كبيرة لمدينة طرابلس.

نتائج اللوتو اللبناني

29 42 28 11 6 4 2

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1034 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 2 ـ 4 ـ 6 ـ 11 ـ 28 ـ 42 الرقم الإضافي: 29
■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.
■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 43,365,330 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 25 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,734,613 ل.ل.
■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 43,365,330 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 927 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 46,780 ل.ل.
■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 108,144,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 13,518 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 567,491,705 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 43,499,993 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1034 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 15753.
■ الجائزة الاولى: 25,000,000 ل.ل.
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 25,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة:
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 5753.
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 753.
■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 53.
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1255

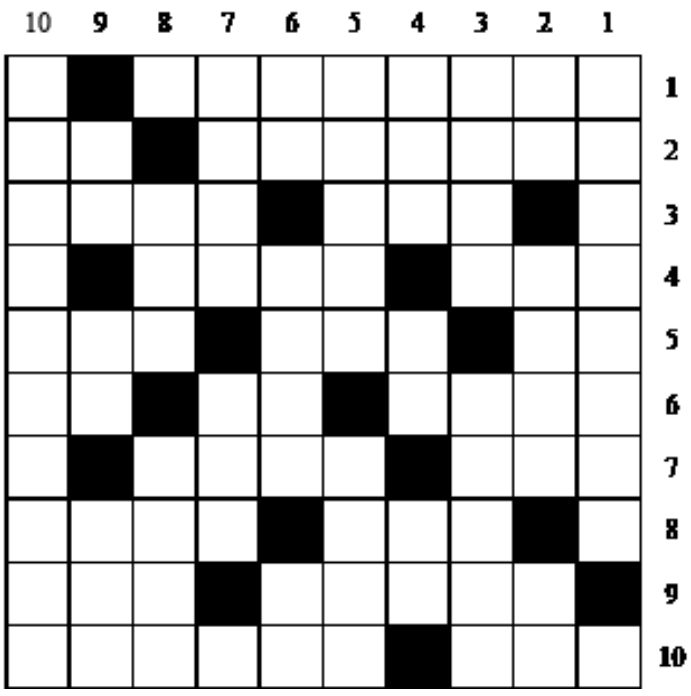

أفقيا

1- النوم في الظهيرة – 2- إسم لأضخم فضيحة سياسية في تاريخ أميركا مما اضطر الرئيس نيكسون الى الإستقالة عام 1974 – حرف عطف – 3- يتنشق الهواء – إسم حمله عدد كبير من ملوك فرنسا – 4- أكبر سلسلة جبال في أوروبا – ينزع الريش أو الشعر – 5- بذر الأرض – مدخل البيت – ضمير منفصل – 6- وحدة لقياس الطول – بحر – من الأمراض الصدرية – 7- عظمٌ وبجّل – مكان يوضع فيه علف الدواب – 8- حبس الشيء بحق ليُستوفى منه عند تعذرّ وفائه أو ما يوضع عند المرء تأميناً لديْن – ماركة سيارات – 9- أمبراطور روماني صدّ هجمات البرابرة – أدام النظر إليه بسكون الطرف – 10- بيت فخم واسع – مدينة أميركية عاصمة ولاية مسيسيبي

عمودياً

1- جسم مشعّ يدخل في صنع بعض القنابل الذرّية – 2- دقّ وفتّ وسحق – شخص لا يدرك ما يطلب – برق وتلألأ – 3- خلاف بعيد – أحرف متشابهة – 4- يخدع في الإمتحان – مناص – ضمير منفصل – 5- مدينة في اليونان تُنسب إليها ثورة المدن اليونانية بعد وفاة الإسكندر – مدينة سورية حكمها أبو فراس الحمداني قبل أن يأسره الروم – 6- نعم بالأجنبية – شراب مسكر يُستخرج من العنب – خاصتها بالأجنبية – 7- نطق بكلام لا طائل تحته – أنا بالأجنبية – 8- وكالة أنباء عربية – بلدة لبنانية بقضاء بعلبك – 9- للتفسير – يبس الخبز أو اللحم – إقتراب – 10- بطريرك ماروني قاوم الأمير بشير الشهابي وزيادة الضرائب فأرغم على الإستقالة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- شانزيليزيه – 2- روما – اورال – 3- مد – مارن – مي – 4- أوهب – ماكاو – 5- لاتين – نرهب – 6- شك – ١١١١ – او – 7- يرع – دبلن – 8- بدر – نوتي – 9- دار – جب – قس – 10- توسكانيني

عمودياً

1- شرم الشيخ – 2- اودواكر – دو – 3- نمّ – هتّ – عباس – 4- زامبيا – درك – 5- نادر – 6- لارم – اب – جن – 7- يونان النبي – 8- زر – كر – نو – 9- ياماها – تقي – 10- هليوبوليس

sudoku 1255

	6		1	7	8			
7	2							4
						1	7	3
		9	3	1		6		
		8				7		
		6		2	5	4		
3	1	7						
6							5	8
			6	4	9		1	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1254

6	2	1	7	8	5	9	3	4
8	3	4	9	1	2	5	7	6
9	7	5	6	4	3	8	1	2
1	4	2	3	5	6	7	8	9
3	5	6	8	7	9	2	4	1
7	8	9	1	2	4	3	6	5
2	1	3	4	9	7	6	5	8
4	9	7	5	6	8	1	2	3
5	6	8	2	3	1	4	9	7

مشاهير 1255

11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

صحفي بريطاني وعمدة لندن الحالي من حزب المحافظين السياسي.
رئيس تحرير مجلة المشاهد بدأ حياته المهنية مع صحيفة التايمز. له العديد من الكتب 1+2+8+6+7+3 = صباح الخير بالأجنبية ■ 5+10+11+4 = شركة الكترونيات يابانية ■ 9+1 = لعن وشتم

حل الشبكة الماضية: موريس موصللي

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

جورجي منديش «حاكم الظلّ» في الكرة الأوروبية

جورجي منديش، من أكثر الأشخاص سيطرة ونفوذاً في أندية كرة القدم العالمية. في يديه مستقبل أفضل اللاعبين والمدربين في هذا الزمن، حتى أصبح لقبه الرجل «ذو القبضة الذهبية» بالنظر الى تأثيره الواضح في عالم اللعبة

كريستيانو رونالدو أبرز النجوم الذين يدير أعمالهم منديش (أرشيف)

هادي أحمد

من البرتغاليين جوزيه مورينيو وكريستيانو رونالدو وبيبي ولويس ناني، إلى الأرجنتيني أنخيل دي ماريا والكولومبي راداميل فالكاو، هؤلاء بعض النجوم الذين يمثلهم وكيل الأعمال الشهير جورجي منديش، الذي يبدو تأثيره كبيراً في مسيرة الأندية الأهم ومستقبلها في «القارة العجوز».

رجل أعمال برتغالي عرف كيف يعبّد طريقه للوصول إلى أهم وأغنى الفرق العالمية. كان مولعاً بكرة القدم، فحاول أن يلعب كجناح أيسر في بعض الأندية البرتغالية في الدرجة الثالثة، لكنه اكتشف أنه لا يملك الموهبة المطلوبة لتكملة المشوار، لذا لجأ الى أعمال التجارة ليدير محلاً لتأجير أفلام الفيديو، ثم اشترى بعدها مرقصاً ليلياً في شمال البرتغال. لكن كل هذا لم يكن هدفه، إذ إن كرة القدم بقيت تشغل باله. وكما هي الحياة مدرسة تعطي دروساً من ذهب في عدم اليأس والمحاولة، عاد الى عالم المستديرة، لكن هذه المرة من بوابة وكلاء اللاعبين، حيث حصل على تصريح وكيل معتمد من الاتحاد البرتغالي وبدأ بالتعاقد مع المواهب الشابة البرتغالية، وكانت أولى الصفقات الدولية له مع الحارس البرتغالي نونو إسبيريتو الذي نقله من فيكتوريا البرتغالي الى ديبورتيفو لا كورونيا الإسباني عام 1996.

بمجرد أن دخل منديش هذا المجال، كان من الصعب عليه أن يتركه، إذ خطّ نجاحاً باهراً وأسطورياً لم يشهد له مثيل، فتعاقد مع العديد من اللاعبين الموهوبين والشبان والمدربين وفرض نفسه كوكيل أعمال ناجح في بداياته. وبالطبع، لاقى الرجل منافسة شديدة من خوسيه فيغا وكيل أعمال النجم البرتغالي لويس فيغو، الذي كان سابقاً الرقم واحد في البرتغال. حرب شرسة وعدوانية بدأت بين الاثنين على تزعم سوق الانتقالات، إلا أن منديش وبعد فتره بسيطة نجح في سحب البساط من تحت قدميه. واللافت في تعاقدات الأخير أنه كان يقتنص المواهب الشابة، وقد بدأ بالعمل مع أندية برتغالية عديدة، ففي سبورتينغ لشبونة، عمل على انتقال رونالدو الى مانشستر يونايتد الإنكليزي، مقابل 18 مليون جنيه استرليني عام 2003. وفي بورتو، حاول فالكاو المستحيل ليفسخ عقده مع وكيل أعماله السابق لكي يدير أعماله منديش، وبالفعل تم ذلك وبيع اللاعب من بورتو الى اتلتيكو مدريد الإسباني، ودخلت خزينة النادي البرتغالي 42 مليون يورو في أكبر صفقة عرفتها الكرة البرتغالية. وكذلك نقل ريكاردو كواريشما الى أنتر ميلانو الإيطالي، وباولو فيريرا وريكاردو كارفاليو الى تشلسي الإنكليزي، وبيبي الى ريال مدريد الإسباني، وفابيو كوينتراو والبرازيلي دافيد لويز من بنفيكا الى ريال مدريد وتشلسي توالياً، والبرازيلي أندرسون وناني الى «الشياطين الحمر».

التحدي المقبل لمنديش هو نقل فالكاو إلى نادٍ كبير (أ ف ب)

أما القاسم المشترك فهو أن أعمار هؤلاء لم تكن قد تجاوزت الـ 20 عاماً عندما أتمّ منديش صفقاتهم، بينما كان معدل المبالغ المدفوعة من قبل الأندية الأوروبية لصالح الأندية البرتغالية حوالى 30 مليون يورو، سواء كان اللاعب مدافعاً أو لاعب وسط أو مهاجماً.

منديش (46 عاماً) وكيل أعمال محترف أعطى مثالاً نموذجياً ونادراً لوكيل الأعمال الناجح، حيث أحدث تقدّماً كبيراً وساهم بشكل فعال، وخصوصاً من الناحية الاقتصادية للأندية البرتغالية، إذ جعل اللاعب البرتغالي مرغوباً بشدة من أغنى الأندية الأوروبية، فكانت العائدات المادية كبيرة على الأندية البرتغالية، ما أحدث نقلة نوعية بالنسبة إليها بحيث أصبحت هذه الأندية تبيع اللاعبين بأسعار مرتفعة، إلى درجة أصبحت أسعارهم في مستوى أسعار لاعبي البطولات الكبرى. كما أصبحت الأندية البرتغالية تملك ميزانيات كبيرة تخوّلها الحفاظ على النجوم وتبيعهم متى شاءت وبالسعر الذي تطلبه، ولم تعد تعاني من ديون مرهقة كالتي تعانيها الأندية الإنكليزية والإسبانية مثلاً.

وعلى أثر ذلك، كرّمت الحكومة البرتغالية منديش بمنحه الوسام

سوق الانتقالات

فالنسيا يعرض ضمّ تيري الساعي إلى الرحيل عن تشلسي

تردد أن تيري منزعج من الهجمة عليه (إيدي كيوغ ـ رويترز)

كان جون تيري العنوان الأبرز في إنكلترا، أمس، بعدما كشفت صحيفة «ذا دايلي ميرور» أن قائد تشلسي في طريقه للانتقال إلى صفوف فالنسيا الإسباني في فترة الانتقالات الشتوية في كانون الثاني المقبل.

ونقلت الصحيفة عن أحد مديري الأعمال المعتمدين من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم، ويدعى فرنسوا غالاردو، أن فالنسيا عرض على تيري الانتقال الى صفوفه وإطلاق مسيرته من جديد بعد المشاكل التي واجهها في إنكلترا إثر توجيهه عبارات عنصرية لمدافع كوينز بارك رينجرز أنطون فرديناند العام الماضي.

وقال غالاردو للصحيفة الإنكليزية: «يواجه تيري مشاكل عدة، فهو يتعرض للشتائم ولا يستطيع احتمال هذا الأمر من الآن وصاعداً. طلب الانتقال جاء منه». وتابع: «الأمر جدي، وقد بدأت المفاوضات قبل 15 يوماً، وعقد اجتماعان في هذا الصدد. العرض المقدّم أصبح على الطاولة وهو لمدة عامين ونصف. أعتقد أنه سيقبل به».

وفي ألمانيا، أعلن فولسبورغ، صاحب المركز الثامن عشر الأخير في «البوند سليغا»، انفصاله عن مدربه فيليكس ماغاث، وتسمية مدرب الفريق الاحتياطي لورنز - غونثر كوستنر بديلاً له.

وأكد النادي أن مجلس الإدارة المشرف على فولسبورغ توصل الى اتفاق مع ماغاث يقضي بانتهاء العمل بين الطرفين اعتباراً من أمس. وسيفقد ماغاث (59 عاماً) بالتالي عمله كمدير رياضي ومدير عام للنادي، وهو أول مدرب يقال هذا الموسم في الدوري الألماني.

وقال فرانسيسكو غارسيا سانز رئيس النادي: «أخذ فيليكس ماغاث الخطوة الأولى وشرح لمجلس الإدارة أنه يهتم كثيراً للنادي، لكنه طلب إعفاءه من مهماته».

وتعرض فولسبورغ لأربع هزائم متتالية، بحيث دخل مرماه 10 أهداف من دون أن يتمكن من تسجيل أي هدف. ويملك النادي، الذي يموّله مصنع فولكسفاكن للسيارات، 5 نقاط من 8 مباريات، وهي أسوأ نتيجة يسجّلها النادي في بداية الموسم منذ تأسيسه.

وكان ماغاث قد تسلم مهمة الإشراف على فولسبورغ بعد إقالته من تدريب شالكه في آذار 2011.

الشرفي للاستحقاق الرياضي البرتغالي، وهو الذي لم يكتفِ بالعمل مع اللاعبين، بل انشغل أيضاً بالمدربين، فكان عرّاب عقود مورينيو ومواطنه أندريه فياش - بواش والبرازيلي فيليب سكولاري. وفي ظل النجاحات التي حققها، تمكّن من تكوين صداقات واسعة ومهمة مع أصحاب الأندية: من الروسي رومان أبراموفيتش مالك تشلسي، الى فلورنتينو بيريز رئيس ريال مدريد، وسيلفيو برلسكوني رئيس ميلان الإيطالي، وبالتالي بدأ يمسك مفاتيح لعبة الانتقالات بيديه، وأصبح ممثل اللاعبين الأهم في العالم، حيث لا يزال يحتل الصدارة في التصنيف العالمي لنقل لاعبي الكرة من خلال شركته «غيستيتوف» التي سجلت في قائمتها 83 لاعباً ومدرباً، تصل قيمتهم الى 536 مليون يورو!

هو ليس كأي وكيل أعمال آخر، فهذا الرجل يملك سلطة لا يملكها رؤساء الأندية حتى. وكيل أعمال بهذا الحجم قادر على إتمام أي صفقة بسهولة. كما أنه قادر على إفشال صفقات لا يراها تصب في مصلحته، حيث اتهمه برشلونة الإسباني في الموسم ما قبل الماضي بوضع عملاء له داخل أروقة النادي الكاتالوني. وذكر المتحدث باسم «البرسا» أنه ما إن يطرح اسم لاعب في اجتماعاتنا لاستقدامه الى الفريق، إلا ورأينا أن ريال سبقنا في مفاتحة الجهات المعنية بهذا الأمر، إما للتعاقد مع اللاعب أو لإفساد المشروع المقدّم من برشلونة: «إنه منديش الثعلب الماكر».

رجل لا يحب الأضواء، بل يبقى حاكماً في الظل، وهو سيطر على العقول وأغمض أعين أكبر الأغنياء والأثرياء من مالكي الأندية الأوروبية في البلدان المختلفة. هو ذكي للغاية، وثقته بنفسه عالية جداً، ويصف نفسه بأفضل رجل أعمال في العالم، لديه قوة عمل قد تكون خارقة للطبيعة، وليس في حياته سوى العمل، وجزاء ذلك حيازته جائزة أفضل وكيل أعمال لعام 2010. همّه دائماً إثبات صواب مشورته. وذلك كان أسلوبه في اجتماعاته، حيث يملك كفاءة التعامل مع الحالات الطارئة والمفاجآت وملء الثغَر والفجوات واستيعاب الهزات والصدمات. أما هاجسه المستمر فيبقى رغبته في النجاح دائماً. تعبه أثمر بما يريد، فنجح في أن يكون الرجل الذي تخطب ودّه معظم الأندية العالمية.

استراتيجية منديش هي في اقتناصه المواهب الشابة وبيعها إلى أكبر الأندية

كرمت الحكومة البرتغالية منديش بمنحه الوسام الشرفي

وصفه برشلونة بـ«الثعلب الماكر» وبوضعه عملاء له داخل أروقة النادي

منديش

«مالك» ريال مدريد

شنّ رئيس ريال مدريد السابق، رامون كالديرون، هجوماً عنيفاً على رئيس ريال مدريد الحالي، فلورنتينو بيريز، واصفاً إياه بالرجل الفاقد السلطة. وقال كالديرون: «أعرف الكثير من أعضاء النادي ممن يعتقدون بأن مدرب ريال مدريد البرتغالي جوزيه مورينيو ووكيل أعماله جورجي منديش يتعاملان كأنهما مالكا النادي. المشكلة الحقيقية هي في الصمت التام لبيريز، هذا ما يثير الضيق». وأضاف: «الصحافة لا تجرؤ على انتقاد بيريز لأن العاقبة ستكون كبيرة. يُمكن انتقاد مورينيو أو انتقاد اللاعبين، لكن علاقات بيريز بالإعلام تمنع انتقاده».

من جهة أخرى، عمد حارس مرمى مانشستر يونايتد الإسباني، دافيد دي خيا، الى تغيير وكيل أعماله وتعاقد مع منديش وكيلاً جديداً. وشجع هذا الخبر ريال مدريد على التعاقد مع دي خيا حارساً دائماً بعد اعتزال قائد الفريق الحارس إيكر كاسياس، مستغلين العلاقة القوية للنادي بمنديش من جهة، وعدم شعور دي خيا بالسعادة مع «الشياطين الحمر»، بحسب ما ذكرت الصحف الإنكليزية، بسبب خسارته مكانه الأساسي أمام الحارس الدنماركي أندريس ليندغارد من جهة أخرى. يذكر أن كاسياس كان قد صرح سابقاً بأن دي خيا سيكون خليفته في المنتخب الإسباني وفي النادي الملكي.

● البطولات الأوروبية ●

صعبة لبايرن ميونيخ وسهلة لسان جيرمان

يقف بايرن ميونيخ متصدر الدوري الالماني لكرة القدم امام مهمة صعبة تتمثل بغريمه القديم باير ليفركوزن الذي يلاقيه في المرحلة التاسعة، بينما يلعب باريس سان جيرمان متصدر الدوري الفرنسي مباراة سهلة امام باستيا ضمن المرحلة العاشرة.

وهنا برنامج المرحلة التاسعة في «البوندسليغا»:

- الجمعة: اوغسبورغ - هامبورغ (21,30).
- السبت: شالكه - نورمبرغ، فرايبورغ - بوروسيا دورتموند، ماينتس - هوفنهايم، غرويثر فورث - فيردر بريمن، فورتونا دوسلدورف - فولسبورغ (16,30).
- الاحد: شتوتغارت - اينتراخت فرانكفورت (16,30)، هانوفر- بوروسيا مونشنغلادباخ، بايرن ميونيخ - باير ليفركوزن (18,30).

وبرنامج المرحلة العاشرة في «ليغ 1»:

- الجمعة: سانت اتيان - رين (21,45).
- السبت: ليل - فالنسيان (18,00)، سوشو - ايفيان، تولوز - بريست، نانسي - باريس سان جيرمان، مونبلييه - نيس، ريمس - تروا (21,00).
- الاحد: لوريان - اجاكسيو (15,00)، باستيا - بوردو (18,00)، مرسيليا - ليون (22,00).

أصداء عالمية

نادال خارج باريس بيرسي والماسترز

انسحب الاسباني رافايل نادال من دورة باريس بيرسي التي ستنطلق الاثنين المقبل ومن بطولة الماسترز للرجال التي ستقام بعد أسبوعين في لندن، بسبب الإصابة التي يعاني منها في ركبته اليسرى، إذ يعاني منذ الربيع الماضي من التهاب في الجانب الخلفي.

من جهةٍ أخرى، عوّضت الصينية نا لي خسارتها أمام الاميركية سيرينا وليامس في المجموعة الحمراء لماسترز السيدات المقامة في اسطنبول بفوزها على الالمانية انجيليك كيربر 6-4 و6-3.

ريال مدريد يخسر خضيرة

سيبتعد لاعب وسط ريال مدريد ومنتخب المانيا سامي خضيرة عن الملاعب لمدة ثلاثة أسابيع إثر تعرضه لتمزق في العضلة الخلفية خلال مباراة فريقه ضد بوروسيا دورتموند أول من أمس. وسيغيب خضيرة عن مباراة الاياب ضد دورتموند في مدريد في 6 تشرين الثاني المقبل، وقد لا يشارك في اللقاء الودي لمنتخب بلاده ضد هولندا في 14 من الشهر عينه.

كوبا أميركا 2016 في الولايات المتحدة

أفاد الاتحاد الاميركي الجنوبي لكرة القدم (كونميبول) بأنه سيقيم نسخة خاصة من كأس الامم الاميركية الجنوبية «كوبا أميركا» في الولايات المتحدة عام 2016 احتفالاً بمرور 100 عام على انطلاق أقدم البطولات القارية. وستضمّ البطولة المنتخبات العشرة في القارة الاميركية الجنوبية، إضافة الى المكسيك والولايات المتحدة وأربعة منتخبات من منطقة الكونكاكاف (أميركا الوسطى والشمالية والبحر الكاريبي).

نتائج «يوروبا ليغ» على الموقع الإلكتروني
www.al-akhbar.com/sports

● الفورمولا 1 ●

جولة أخرى من المعركة بين فيتيل وألونسو في الهند

لن يكون هناك مجال لالتقاط الأنفاس على الإطلاق عندما تهدر أصوات المحركات الأحد على حلبة بوذا في جائزة الهند الكبرى، المرحلة السابعة عشرة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، وذلك بعدما وصلت الإثارة الى حدودها القصوى إثر تمكّن بطل العالم في الموسمين الماضيين الألماني سيباستيان فيتيل، سائق «ريد بُل رينو»، من إزاحة الإسباني فرناندو ألونسو، سائق فيراري، عن الصدارة في الجولة الأخيرة، حيث أصبح الفارق بينهما 6 نقاط لمصلحة الأول.

وتصب الترجيحات في مصلحة فيتيل استناداً إلى ما قدّمه في السباقات الثلاثة الماضية التي فاز بها جميعها، وقد يحقق انتصاره الرابع على التوالي في موسم واحد للمرة الأولى في مشواره، علماً بأنه انتصر في أول سباق يقام في الهند العام الماضي.

فيتيل على حلبة بوذا أمس (عدنان عبيدي ـ رويترز)

أما في جانب حظيرة «الحصان الجامح» فيبدو الفريق عازماً على إظهار أن المنافسة لا تزال قائمة في الوقت الذي يدرك فيه أيضاً أن أي انسحاب آخر لألونسو قد يمثل ضربة قاصمة لفرص الإسباني في الفوز باللقب.

كما يتعين على الفنلندي كيمي رايكونن، سائق لوتوس، صاحب المركز الثالث في الترتيب العام، أن يرمي بكل ثقله، رغم أنه لم يسابق من قبل على هذه الحلبة بسبب مشاركته في سباقات الرالي في العامين الماضيين، وذلك إذا ما أراد الحفاظ على آماله، حيث يبتعد بفارق 48 نقطة عن فيتيل.

وتقام التجارب الحرة الأولى للسباق اليوم الساعة 7،30 صباحاً بتوقيت بيروت، والثانية الساعة 11،30 صباحاً، والتجارب الرسمية غداً الساعة 11،30 أيضاً، والسباق الأحد في التوقيت عينه.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 26 تشرين الأول 2012 العدد 1844

محمد ملص وسيساكو والآخرون: الحرية لغانم المير

بعد الدعوات الكثيرة التي طالبت السلطات السورية بالإفراج عن غانم المير (الصورة)، ها هي مجموعة أخرى من السينمائيين والفنانين والناشطين توقّع عريضة تستنكر فيها عدم «توافر معلومات عن أسباب اعتقاله أو التهم الموجهة إليه ولا حتى عن مكان احتجازه»، علماً بأنّ الاستخبارات اعتقلت مهندس الصوت المعروف في طرطوس في بداية الشهر الحالي عندما كان يعمل مع المخرج محمد ملص على فيلمه الجديد («الأخبار» 2012/10/23). وكتب ملص رسالة بعنوان «ألا يكفي السينما السورية عقابها الأبدي !» وصف فيها المير بـ«صوت أفلامنا التي حققناها»، متطرقاً إلى «شهامته، وجماله الخاص، وصوته المقتضب والمخلل بمحروق السجائر والعرق، وضحكته التائهة بين المرارة والفرح» (النص الكامل على موقع «الأخبار»).

أما العريضة فليست سوى الخطوة الأولى لهذه المجموعة التي ستبذل «كل ما بوسعها لمتابعة القضية والضغط للإفراج عنه» وفق ما يؤكد المخرج اللبناني ماهر أبي سمرا، أحد الموقّعين على العريضة. يلفت صاحب «شيوعيين كنا» لـ«الأخبار» إلى أنّهن سينشرون العريضة اليوم في مختلف أنحاء العالم العربي، قبل أن تُنشر لاحقاً في أوروبا. ومن بين الوسائل التي ستلجأ إليها المجموعة إنشاء مدوّنة تؤمن مساحة لكل المتضامنين للتعبير عن آرائهم، فضلاً عن خطوات تصعيدية أخرى ستعمد إلى تنفيذها في حال لم تنل مطلبها. ويحرص أبي سمرا على التأكيد أنّ الحركة التضامنية تعمل بتنسيق تام مع عائلة المير. ومن بين الموقّعين الفلسطينيين المخرجان إيليا سليمان ورشيد مشهراوي، ومن سوريا أسامة محمد وهالة العبد الله، ومن مالي السينمائي عبد الرحمن سيساكو (العريضة كاملة وأسماء الموقعين على الموقع).

للتضامن: الرابط على موقع «الأخبار»

خراف العيد هجت إلى فايسبوك

في كل مناسبة، يتخذ الناس من مواقع التواصل وسيلة لأداء واجباتهم الاجتماعية. ومع اقتراب عيد الأضحى كل عام، تتحوّل الحيطان الفايسبوكية معارض للصور والمعايدات، مع سيطرة شبه تامة للخراف على معظم «البروفايلات». هنا صورة لأربعة خراف تأخذ صورة تذكارية قبل صبيحة العيد، وهناك خروف يسأل ربه تحويله إلى قطة ليوم واحد فقط. ومن بين أظرف الصور التي جرى تداولها، صورة لخروف قرر السفر إلى القطب الشمالي والعيش بين البطارقة: «هو برد شوي، بس على الأقل بعيداً عن ساطور الجزّار». ولم تغب السياسة عن المناسبة مع سيطرة المرارة عليها. نُشرت صورة لخاروفين في أحد أحياء دمشق يقول أحدهما للآخر: «العالم مشغولة بذبح بعضها ما حدا فاضيلنا»، وأخرى لمجموعة من الخراف تناقش ما إذا كانت «هدنة الإبراهيمي» تشملها. وفي مصر، نشرت قناة «خرابيش تون» فيديو على يوتيوب حيث ظهر «معشر الخرفان» يتلو بياناً موجّهاً إلى البشر، محاولاً تجنّب الذبح «لأنّنا لم نتناطح مع من كانوا في الميدان، ولم نتركهم من أجل مقعد في البرلمان، ولم نطمع في مال أو سلطان، ولم نتحالف مع الأمريكان، ولم نتسامح بحقّ من ذبح منّا على مرّ الزمان».

التلاعب بالإعلام... خلاصاً للمساكين؟

نادين كنعان

منذ مساء أول من أمس، خيّمت لهجة العتب على تعليقات الجمهور في الصفحة الخاصة بصحيفة «النهار» على فايسبوك. لم يسامح كثيرون الجريدة العريقة على «سقطتها» التي هزّت البلد، بعدما وقعت في فخّ إيهاب العزي، ونشرت مقالاً (2012/10/24) عن مجموعة مسلحة قطعت أصابع الشاب اللبناني في محلة الطريق الجديدة «لأسباب طائفية»، وخصوصاً أنّها تزامنت مع البلبلة التي شهدها البلد هذا الأسبوع. لا يخفي مدير التحرير في «النهار» غسان حجّار انزعاجه من الكلام القاسي الذي وجّه إلى الصحيفة. يقول لـ «الأخبار» إنّ «هناك فعلاً أناساً غاضبين بسبب محبتهم للجريدة، لكن هناك آخرون يستغلّون الفرصة لتصويب سهامهم علينا». وحول السقوط في فخ العزي، لفت حجّار إلى أنه كان يصعب تكذيب الشاب «وخصوصاً بعد إدلائه بإفادة حصل بموجبها على موافقة من الجهات المختصة للعلاج»، إلا أنه سرعان ما يستدرك قائلاً: «أكيد كان لا بد من التدقيق أكثر... الخطأ وقع ونحن اعتذرنا فوراً ولم نكابر، وهذا أضعف الإيمان».

لن تخضع الصحيفة كاتب التحقيق (عباس الصبّاغ) لأي إجراءات تأديبية، ولن تحمّله المسؤولية كاملة «لأنه من غير المنطقي أن ننسى عمله الجيّد طوال الفترة السابقة لمجرّد هفوة قد نقع فيها جميعاً»، لكن حجّار يشير إلى إجراءات مستقبلية ستتخذها المؤسسة منعاً للوقوع في هذا الخطأ مجددا. وفيما فشلت محاولاتنا في الاتصال بالصبّاغ، كتب على صفحته على فايسبوك أنّ وسائل إعلامية عدة وقعت في فخّ ايهاب العزي. يكرّر حجّار ما ذكر في الاعتذار الذي قدّمته «النهار» أمس بأن تغطية الخبر أتت من خلفية إنسانية بحتة «لا سياسية»، لأنها لا ترضى بتجاوزات مماثلة تحصل لأي مواطن «انطلاقاً من قناعتها بالحفاظ على الوطن والمواطن».

وكانت مديرية التوجيه في الجيش اللبناني قد نفت أول من أمس رواية العزي، الموقوف حالياً، والذي يخضع للتحقيق بشأن إفادته الكاذبة، فيما أشارت مصادر التحقيق إلى أنه تبيّن لها أنّ الشاب العشريني أصيب خلال خلاف شخصي مع شباب على دراجة نارية. والمأساة التي كشفها التحقيق، أنّ الشاب الفقير لا يملك مالاً لدخول المستشفى للعلاج، فاختلق قصته الطائفية للاستفادة من الطبابة المجانية على حساب وزارة الصحّة... فيما تلقّف الإعلام «السكوب» من دون تدقيق، هو المأخوذ بالإثارة منذ أن افتتح أبو إبراهيم هذه «الصرعة» على شاشاتنا.